AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

العدد (٢٠٦٩)
(السنة ٤٥)
غرة جمادى الأولى ١٤٣٥هـ
مارس ٢٠١٤م

www.magmj.com

facebook: اقرأ المجتمع

twitter:

الكويت تحتفل بأعيادها..

الاستقلال.. التحرير.. جلوس سمو الأمير

عدد خاص

جميع الحقوق محفوظة
المجتمع
مجلة المسلمين حول العالم
لدى مجلة المجتمع

نصف قرن من العطاء و«الإصلاح»

الكويت ٧٥٠ فلساً. السعودية ١٠ ريالات. البحرين دينار بحريني. قطر ١٠ ريالات. سلطنة عمان ريال عماني. الأردن ١,٧٥٠ دينار أردني. لبنان ٤٥٠٠ ليرة. المغرب ٢٣ درهماً
USA $ 5 - Canada $ 6 - Australia AUD 6 - URB 3.5 - India INR 110 - Pakistan PRS 200 - Turkey TRY 7 - U.k £ 3

أنا واقف

حـــلالي

وأنت ؟!

لأن الوقف يحقق لي استمرار الأجر

ولأن ما أقدمه من وقف لأنال به رضى ربي باستثمار أصل الوقف والتصدق بريعه، هو مساهمة حقيقية في دعم كل ما فيه خير لأفراده من شعائر تعبدية، واحتياجات معيشية، وتنمية مجتمعية ... من خلال عمل مؤسسي موثوق، لا أتردد في تقديم ما أستطيع للوقف سواء من أملاكي، أموالي، عقاراتي وحتى وقتي.

الأمانة العامّة للأوقاف

اتصل 1804777

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

العدد (٢٠٦٩) (السنة ٤٥)

إسلامية أسبوعية تصدر شهرياً مؤقتاً
تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ - ٢٠٠٦/٩/٣م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.mugtamaa.com

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almugtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ٢٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almugtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

في هذا العدد

موضوع الغلاف

جمعية «الإصلاح الاجتماعي».. نصف قرن من العطاء و«الإصلاح»

ملف خاص من (ص٦ - ٥١)

جولة مع أخبار الأقليات الإسلامية حول العالم:

- «هولاند»: فرنسا مدينة للجنود المسلمين الذين قتلوا دفاعاً عنها ٥٢
- السماح بالحجاب في جامعة «كونكورديا» الكندية ٥٣
- مسلمو أمريكا يشترون أرضاً لبناء مسجد ويواجهون الجفاف بالاستسقاء ٥٤
- تقرير: ثروات 100 شخص فقط تكفي لإنهاء الفقر في العالم أربع مرات ٥٥

«المجتمع» ترصد الوضع السياسي والإنساني في إريتريا ٥٦
رئيس هيئة (I.H.H) الإغاثية: الأمم المتحدة لم تحسن إدارة ملف الإغاثة بسورية ٥٨
العراق: تدهور الأوضاع في «الفلوجة» بصورة رهيبة ٦٠
«محرقة» المسلمين في أفريقيا الوسطى! ٦١
السماحة الإسلامية.. والتطبيق النبوي ٦٢
مزيد من التركيز مع بداية فصل دراسي جديد ٦٨
المرأة المسلمة بين تحرير الإنسان وسموم أدباء الإباحية والإعلام ٧٠

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج والدول العربية:
١٠ دنانير كويتية أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
٦٠ دولاراً أمريكياً
للمؤسسات والشركات:
٣٠ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
٧٥ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:
www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ (٣٠) نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ (٣١) نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ (٣٢) وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٣) وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤)﴾

(سورة فصلت)

■ ملفات خاصة عن:

قضايا فقهية - قضايا أسرية

- تنمية ذاتية - صحتك

■ مقالات

جمعية الإصلاح الاجتماعي «نموذج»

لمدرسة تربوية اجتماعية

محمد سالم الراشد ٥١

منهج «كايزن» الياباني

د. إبراهيم الديب ٧٢

هذا يكفي للإيمان المطمئن بالله

د. عماد الدين خليل ٨٢

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت:

٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

رأي المجتمع

أعياد الكويت.. وذكرى نصف قرن على تأسيس «الإصلاح»

هذا العدد الذي بين يديك يحمل بين دفتيه ملفاً خاصاً وتاريخياً موثَّقاً بمناسبة مرور نصف قرن على تأسيس «جمعية الإصلاح الاجتماعي»، وهي تتواكب مع احتفالات الكويت بأعياد الاستقلال والتحرير وعيد جلوس سمو أمير البلاد.

إن مرور نصف قرن على تأسيس جمعية الإصلاح يفتح سجلاً ناصعاً لمسيرة مشرِّفة، وملحمة وطنية وإسلامية وتربوية وفكرية وسياسية؛ سيذكرها التاريخ بكل فخر لرجال أسَّسوا تلك الجمعية وقاموا عليها - ومازالوا - منهم من قضى نحبه إلى بارئه، ومنهم من ينتظر، ثابتاً على مبادئ الجمعية وقيمها الراسخة.

إن «الإصلاح» مدرسة ربانية نذَرَ مؤسِّسوها أنفسَهم على امتداد نصف قرن - ومازالوا - لخدمة الوطن والدفاع عن حياضه، والإسهام في رعاية أبنائه وبناته، ونذروا أنفسَهم لخدمة الإسلام؛ دعوة وشريعة ودفاعاً عن مقدساته وثوابته، واستلهام قيَمه ومبادئه في حركة الحياة وبناء المجتمع.. وخدمة للإنسانية جمعاء؛ بإغاثة الملهوف، وكفالة اليتيم، ومعاونة المشردين، والوقوف إلى جانب المظلومين والمضطهدين حول العالم، وكشْف مظالم ومخازي الطغاة، والتصدي بالكلمة الجسورة والمواقف الصادقة للعدوان والافتئات على الحريات.. ونصرة الشعوب المظلومة خاصة الأقليات المسلمة حول العالم التي تتعرض لحملة إبادة متواصلة المراحل ومتعددة الأوجه والجوانب، وتصب كلها في إبادة المسلمين، ومحاولة استئصالهم من على وجه الأرض، لقد وقفت جمعية «الإصلاح» عبر تاريخها إلى جانب هؤلاء؛ بالإغاثة وبإثارة قضاياهم ومحَنهم عبر مجلة «المجتمع»، وعبر مؤتمرات المناصرة لهم، وعبر تسيير قوافل الإغاثة إليهم كواجب إسلامي وإنساني.

لقد شكلت جمعية الإصلاح الاجتماعي مع شقيقاتها من الجمعيات الأهلية والخيرية في الكويت منظومة متكاملة من العمل الاجتماعي والخيري الذي كان - ومازال - خير سفير لدولة الكويت في ربوع العالم؛ فرفع اسم الكويت عالياً في سماء الخير والإغاثة والتضامن والتكافل، ولقد شهد القاصي والداني بسمو رسالة الجمعية وشقيقاتها من الجمعيات المماثلة، وقد حصلت الجمعية على وسام المكانة الأولى في الشفافية على مستوى الخليج؛ تأكيداً على وضوح وشفافية منجزاتها وأعمالها وأنشطتها.

وعبر تاريخ الجمعية العريق حاول المرجفون والحاقدون والمتربصون تشويه مواقفها، وإثارة الغبار على صورتها الناصعة، ونشر الأكاذيب والأباطيل عنها، لكن صدْق مواقفها وشفافية إنجازاتها ووضوحها للقاصي والداني كانت دائماً ترد على هؤلاء المبطلين.. وستظل جمعية الإصلاح الاجتماعي ماضية في طريقها ثابتة على مبادئها الوطنية والإسلامية الراسخة ومنهجها الإسلامي الوسطي، وستظل مؤسَّسة وطنية إسلامية ضمن مؤسَّسات الوطن التي تمثل دروعاً حامية للوطن والمجتمع بقيمه ومبادئه الإسلامية السامية وتقاليده العربية الأصيلة.

إننا نهنئ الكويت؛ أميراً وحكومة وشعباً، بأعيادها، ونهنئ المجتمع الكويتي بمرور خمسين عاماً على تأسيس جمعية الإصلاح، ونعاهد الله سبحانه وتعالى أن نظل دعاة لديننا بالحكمة والموعظة الحسنة، ومدافعين عن دينه ببيان المنهج الصحيح في مواجهة حملات التشكيك في ثوابت هذا الدين العظيم، كما نعاهد المجتمع الكويتي على مواصلة طريق الخير والإصلاح في شتى المجالات، وأن تظل أيدينا ممتدة للجميع دون تفرقة، وتظل قلوبنا مفتوحة لكل أبناء الوطن، كما نعاهد الوطن أن نظل ثابتين بين الصف الوطني العام؛ لتحقيق استقراره وأمنه، والتضحية بالنفس والنفيس لحفظ كرامته واستقلاله وتحقيق تقدمه وازدهاره.

﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (٨٨)﴾

(هود). ■

جمعية «الإصلاح» الاجتماعي.. نصف قرن من العطاء و«الإصلاح»

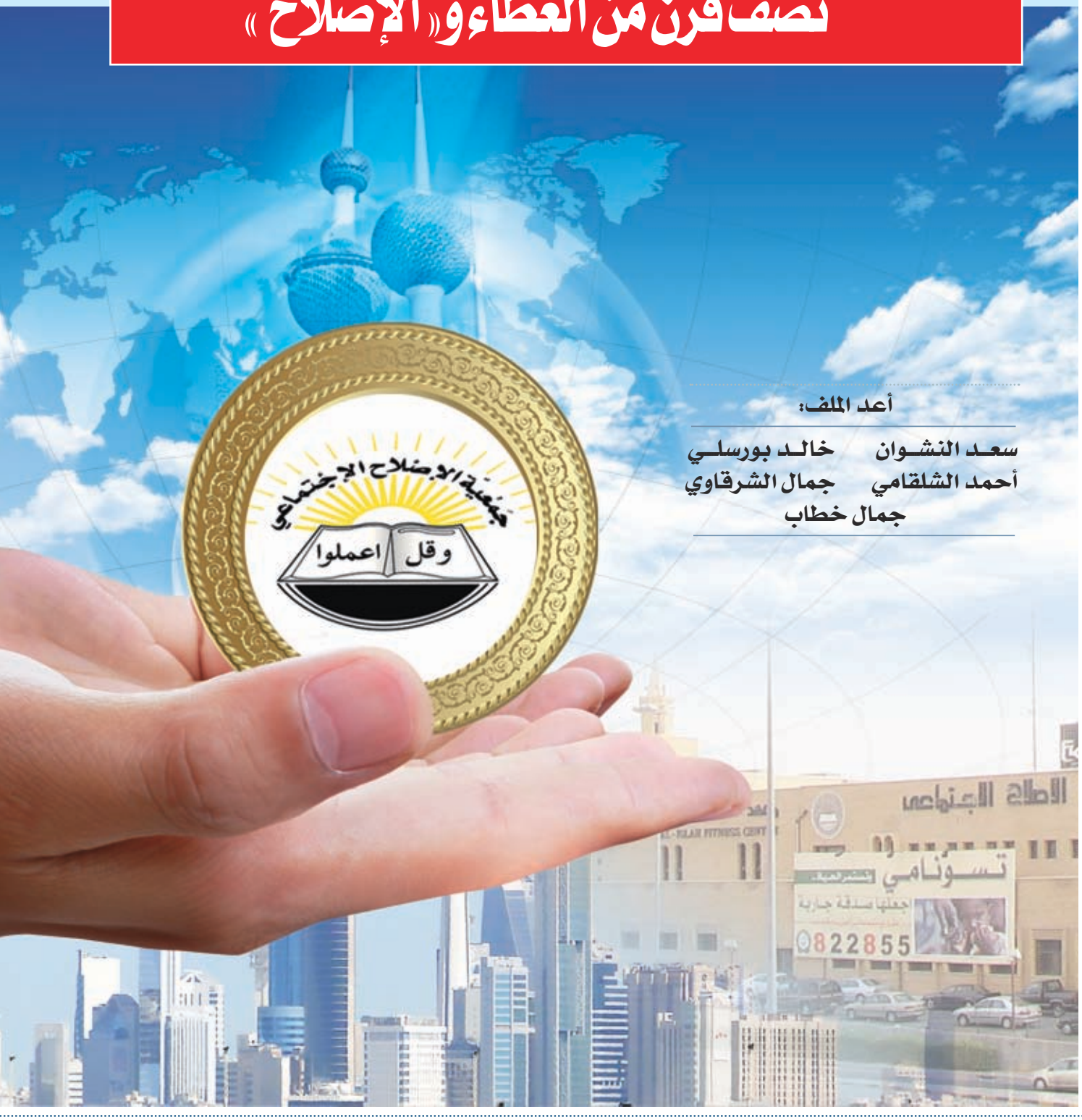

أعد الملف:

سعد النشوان خالد بورسلي
أحمد الشلقامي جمال الشرقاوي
جمال خطاب

BEAUTIFUL KUWAIT

Eau De Parfume

بلادنا جميلة ..

فلنعطرها بالحب ...

معارض الشايع للعطور

SINCE 1928 منذ

الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - عمان

KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - OMAN

E-mail: afkar@afkar.com.kw - Website : www.afkar.com.kw

@alshayaperfumes alshayaperfumes alshayaperfumes

تاريخ حافل بالإنجازات صنعته جمعية الإصلاح الاجتماعي على امتداد خمسين عاماً في سبيل الوطن، وفي سبيل الدعوة إلى الله تعالى.. فقد قامت جمعية الإصلاح منذ إنشائها عام ١٩٦٣م وحتى اليوم بدور بارز في خدمة قضايا المجتمع الكويتي والعالم الإسلامي، وحرصت الجمعية على مشاركة المجتمع الكويتي في جميع قضاياه ومشكلاته.. وقامت بطرح كثير من الحلول.. وكان لها دور وطني مشهود في مواجهة الغزو «الصدامي» للكويت جنباً إلى جنب مع بقية الشعب الكويتي، وانضم جميع أعضائها إلى اللجان العاملة لتحرير الكويت من الاحتلال تحت أسماء مختلفة؛ مثل «المرابطون»، وفي خارج البلاد ساهمت الجمعية ورموزها في إنشاء لجان التكافل الاجتماعي والهيئة العالمية للتضامن مع الكويت.

ولم تدَّخر الجمعية جهداً في تربية النشء والشباب والفتيات والعناية بالمرأة والأسرة، وبقية فئات المجتمع؛ رجالاً ونساء، انطلاقاً من قيم الدين الحنيف وأخلاقه السمحة، وحرصت على توعية المجتمع وإرشاده نحو سبل الخير، كما عملت على مكافحة الرذائل والآفات والعادات الضارة والمحرمات، ولم تدَّخر جهداً في سبيل مواجهة الفساد بكافة مستوياته، وكانت لها إسهاماتها بالرأي السديد حيال عشرات القضايا الشعبية.

وقامت الجمعية - ولا تزال - بجهود كبيرة في مواجهة الهجمات الشرسة التي تنال من الإسلام، ودافعت عن القيم والثوابت الدينية، واهتمت بتوعية المجتمع وساهمت في تحصينه ضد موجات الانحلال غير الأخلاقي والخروج عن الدين والطعن في ثوابته.

وقامت الجمعية منذ إنشائها - وحتى اليوم - بالاهتمام والتفاعل مع قضايا الأمة؛ من خلال إقامة المؤتمرات وتنظيم المحاضرات والندوات والمعارض الإسلامية، وكافة الأنشطة والفعاليات التي تتناول قضايا الأمة وتدعو لمناصرتها ودعمها، وحرصت في إطار ذلك على تحقيق رسالة جمع الأمة على هدى مبادئ الإسلام الحنيف.

ودأبت جمعية الإصلاح الاجتماعي على تشجيع أعمال البر والخير، وأنشأت لذلك لجاناً متخصصة تقدم مشاريعها الخيرية داخل الكويت وخارجها.. وهي مشاريع وجهود متعددة ومتجددة وواسعة على امتداد العالم؛ نظراً لما يصيب الأمة من كوارث وما يقع عليها من مآسٍ ومظالم.

إنها مسيرة مزدهرة وعامرة، لا تكفيها مجلدات، ولكننا نرصد هنا في هذا العدد الخاص جوانب منها بمناسبة مرور نصف قرن على إنشائها. ■

وإلى صفحات الملف..

في ندوة المجتمع

بمناسبة مرور خمسين عاماً على تأسيس الجمعية..

أكد المتحدثون في ندوة مجلة «المجتمع» بمناسبة احتفال جمعية الإصلاح الاجتماعي بمرور خمسين عاماً على استمرار الجمعية في القيام بدورها البارز في المجتمع الكويتي والإسلامي لخدمة القضايا الشعبية التي تهم المسلمين كافة.

وقال حامد الياقوت، نائب رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي: إن الجمعية رسخت - ولا تزال - القيم الإسلامية منذ تأسيسها، وواجهت الفساد بشتى أساليبه؛ لخلق أجيال مسلمة قادرة على العطاء، فتاريخ الجمعية طويل وملتحم مع المجتمع.

حامد الياقوت: «الإصلاح» ترسخ القيم وتواجه الفساد

«المجتمع»: في البداية، ارتأينا أن يصدر عدد خاص لذكرى مرور خمسين عاماً على تأسيس جمعية الإصلاح، وإن شاء الله تعالى يكون العدد زاخراً ومتنوعاً، لكل ما قدمت هذه الجمعية المباركة، من تاريخ ومن أعمال يشهد لها الجميع.

جاءت هذه الندوة لكي تناقش مستقبل جمعية الإصلاح، وهل لجمعية الإصلاح رؤية مستقبلية، وهذا مجمل ما في الندوة.

وقد وزَّعنا محاور الندوة على الضيوف الكرام.

مستقبل الجمعية

والسؤال الذي نطرحه في البداية بدون أي تحفظات:

● هل تم بحث هذا الموضوع في مجلس الإدارة: مستقبل جمعية الإصلاح؟ ما المطلوب من جمعية الإصلاح في المستقبل؟

- المستشار حامد الياقوت نائب رئيس الجمعية: لقد طرحنا الموضوع داخل مجلس الإدارة، والإخوة اجتمعوا بصورة منظمة ومنتظمة، وجمعية الإصلاح معروفة في التزامها كجمعية نفع عام، وطرحها التاريخي وأعمالها في السنوات السابقة تشهد لها، إلا أننا نريد أن نبدأ بداية جديدة، فحين نتحدث عن مستقبل جمعية الإصلاح الاجتماعي لابد أن نتحدث عن تاريخ جمعية الإصلاح الاجتماعي، باعتبار أن التاريخ لا ينفك ولا ينفصم عن مستقبل جمعية الإصلاح الاجتماعي، وتاريخ الجمعية تاريخ طويل، وجميل ومعطاء، وملتحم مع المجتمع، منذ بدايتها.

وأسس هذا البنيان المبارك، رجال صالحون، من أهل البلد، وكان لهم دور سابق في «جمعية الإرشاد الإسلامي» التي تم حلها قبل الاستقلال، ثم صدر الدستور، وصدر قانون جمعيات النفع العام، وجاءت فكرة

إنشاء جمعية الإصلاح بمبادرة طيبة من أناس طيبين وصالحين في هذا البلد.

هذا الامتداد التاريخي الطويل لجمعية الإصلاح الاجتماعي، أدى أدواراً متعددة ومتنوعة، لا تخرج عن كونها بشكل متكامل أنها منظومة إسلامية تقوم عليها جمعية الإصلاح الاجتماعي.

فبالرغم من كون جمعية الإصلاح الاجتماعي جمعية نفع عام، فإنها وفق نظامها الأساسي مؤسسة إسلامية تعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية، فقد قامت بأدوار متعددة في المجتمع وفق هذا المنطلق وهذا المنظور. فكان لها دور في محاربة كل منكر، وكل فساد يستجد ويكون غريباً على هذا المجتمع، فالجمعية تواجه هذا المنكر وهذا الفساد بالطرق المشروعة، والسلمية، والنصح والموعظة الحسنة والكلمة الطيبة.

الدعوة الإسلامية

أيضاً كان لها أدوار أخرى، فعلى سبيل المثال، لها أدوار في تحفيظ القرآن الكريم، ومدارس تحفيظ القرآن الكريم، كما أن لها دوراً في الأنشطة الاجتماعية للشباب، فضلاً عن المحاضرات والندوات، وبدأت في نشر الفكر السليم والدعوة الإسلامية، وكان لها صدى كبير جداً، وتعاون معها كثير من قطاعات المجتمع، رجالاً ونساء وشباباً وفتيات، فالكل كان يعمل، والجمعية كانت تعمل في خضم هذا المجتمع.

وعملها هذا يشهد له القاصي والداني، بأنه عمل مرتب ومنظم، وسلمي ويسعى لنشر الفضيلة، والقيم في المجتمع.

مبادرات متعددة

لقد انطلقت الجمعية انطلاقات كبيرة، وخصوصاً في العمل الخيري والعمل في مجال الزكاة، والدعوة في المجتمع، وهذا فضل من الله سبحانه وتعالى.

كما أن استمراريتها لفترة طويلة بهذا الزخم، منذ نشأتها وإلى الآن، يدل دلالة قاطعة على أن المنهج الذي تسير عليه هذه الجمعية منهج سليم وواضح، ووسطي ومعتدل، ويتقبله الجميع.

● **«المجتمع»: ما مستقبل جمعية الإصلاح الاجتماعي في ظل هذه الهجمة التي تتعرض لها؟**

- حامد الياقوت: أنا شخصياً دخلت مجلس إدارة جمعية الإصلاح مؤخراً، أما الأخ يحيى العقيلي فدخل المجلس منذ زمن طويل.

في اعتقادي أن جمعية الإصلاح لن يتوقف سيرها في العمل، فهي دائماً تواكب المستقبل، وتحاكي المستقبل، وتنشط في مجالات متنوعة ومتعددة.

الانحراف عن المسار

● **«المجتمع»: يقال: إن جمعية الإصلاح انحرفت عن مسارها وأهدافها التي نشأت من أجلها، وهناك بعض النواب بدؤوا في سؤال بعض الوزراء عن جمعية الإصلاح وعن مصادر تمويلها، وما إلى ذلك.. فهل تسي ر الجمعية وفق النظام الأساسي؟ وهل لديها قصور في التعامل مع بعض الناس المخالفين لها؟ وما رؤيتكم في المستقبل فيما يخص التعامل مع المخالفين؟**

- يحيى العقيلي، أمين عام الرحمة العالمية: مستقبل الجمعية تم بحثه والنظر فيه، وتم إعداد تصور إستراتيجي للمستقبل، وهو موجود ومطبوع، وموثق، وهذا يعتمد مسار مستقبل الجمعية، وندرس الهدف من تأسيس الجمعية، وفكرتها، وتاريخها، ومدى قبول الجمعية في المجتمع، وحين نسقط تلك النقاط الخمس على معايير الفحص والتقييم، نستقرئ من ذلك المستقبل.

تاريخ مشرف

وحين نتعرف على تاريخ الجمعية سنجده تاريخاً مشرفاً ولله الحمد والمنة، يبدأ بالساعة التي اجتمع فيها ٣٠ شخصية من أهل الخير في الكويت، وهم من خيرة رجال الكويت، وأعلنوا عن تأسيس الجمعية عام ١٩٦٣م، وهم يمثلون شرائح المجتمع ومكوناته، ومنذ ذلك التاريخ وإلى اليوم والجمعية في مسار مشرف على كل الأصعدة؛ وبالتالي، من يسأل: هل التاريخ يمثل مشكلة للجمعية؟ بالقطع لا؛ لأن تاريخها مشرف وحافز للمستقبل.

مشروع متكامل

أما عن الأهداف الموجودة في النظام الأساسي، فقد ترجمتها الجمعية في مشروعها الإصلاحي، مشروع شامل ومتكامل؛ حيث يتناول جوانب تربوية وشبابية ونسائية وخيرية واجتماعية وثقافية وإعلامية، سيجد أن تلك المسارات سارت والتزمت فيها الجمعية كمنهج للإصلاح الشمولي الذي تؤمن فيه، فكرة شمولية الإسلام، وفكرة شمولية الدعوة كذلك.

نقلات تاريخية

ولذلك، حين نقيِّم هذه النقاط الخمس ونجيب عن السؤال المتعلق بمستقبل الجمعية، سنجد أن الجمعية ستنطلق لمستقبل مشرف، ودليل الحيوية، أن هذا التاريخ (٥٠ عاماً) يمثل نقلات مهمة، فالجمعية تنتقل من طور إلى طور، وفي هذه الأيام نشهد طوراً جديداً في الانفتاح على المجتمع، في تعزيز المؤسسية، والتخاطب مع كافة الشرائح، وتقديم رؤى وبرامج ومشروعات إصلاحية، والاقتراب أكثر تجاه المجتمع، بحيث تتبنى طموحات ورؤى ومشكلات الناس.

المسار المحدد

● **«المجتمع»: هل خرجت الجمعية عن المسار الذي يستدعي البعض لتقديم قضية ضدها؟**

- يحيى العقيلي: أول عدد أصدرته «المجتمع» كان عبارة عن صورة شخص يحمل

فكرة الجمعية ونشأتها وأهداف المؤسسين انطلقت من حاجة المجتمع

«الإصلاح» مؤسسة إسلامية ذات أدوار متعددة تعالج المنكر والفساد بالطرق المشروعة

للجمعية مبادرات متعددة على الصعيدين المحلي والإسلامي

لن تتوقف مسيرتها في العمل فهي تواكب المستقبل

قضية فلسطين، وهذه دلالة قاطعة على أن المجلة تتبنى قضايا الإسلام والمسلمين، وبالتالي فإن الشأن العام من صلب أهداف الجمعية، وأنشطتها.

فنحن نعترف أن الجمعية ليست حزباً سياسياً تتعاطى السياسة بشكل مباشر، وتدخل في معارك وتطاحن سياسي، ولكنها تتبنى الشأن العام الذي يهم المجتمع والقضايا العامة وطرح الرؤى الإسلامية تجاه المشكلات المختلفة، فهذا من صلب دور جمعيات النفع العام.

آليات وأدوات

● **«المجتمع»: هل نوقش مستقبل الجمعية؟**

- يحيى العقيلي: حرص مجلس الإدارة في الفترة الماضية على تطوير أدواته وآلياته، وتمثل ذلك في تعديل هياكل وإضافة مجموعة من الأمانات التخصصية.

ومن خلال الدراسات عرفنا نظرة المجتمع الكويتي لجمعية الإصلاح الاجتماعي، وكان أغلبها نظرة إيجابية، وقد بني على هذا الأمر مجموعة من الأعمال والخطوات؛ ومن ثم تم صياغة القيم الرئيسة، ومن أهمها قيمة الشراكة.

فالجمعية في تلك الفترة حريصة كل الحرص على الشراكة المجتمعية مع مؤسسات المجتمع المدني المماثلة، حرصاً على الشراكة مع مؤسسات الدولة التي من خلالها نستطيع أن نحقق أهدافنا المجتمعية، وهذا التغيير المستقبلي واضح جداً من خلال الحركات والأعمال الذي قام بها مجلس الإدارة واللجان التابعة لها، بالتغيير في الهياكل الإدارية، وإضافة وحدات عمل وأمانات جديدة، وتعديل مقترح النظام الأساسي، لهدف مواكبة التطور والتغير المجتمعي.

العمل الخيري

وفيما يتعلق بمستقبل الجمعية، فإن الجمعية تنتهج العمل الخيري منذ بدايتها، فقد سارت في الطريق، ولم تخالف القانون، ولم تخالف أعراف المجتمع؛ وبالتالي لم يصدر في حقها أي أحكام قضائية، أو يُثبت عليها مخالفة.

وتاريخ الجمعية حفظه الأولون، ونحن مؤتمنون أيضاً على حفظه، في المرحلة القادمة.

فجيلنا هو خلف للجيل الأول، وما دام الجيل الأول خلف هذه الدعوة المباركة من خلال جمعية الإصلاح الاجتماعي، ولم يبدر منهم أي مخالفات ولا أي سلوكيات خاطئة، ولم يخالفوا النظام الأساسي للجمعية، كذلك نحن كأعضاء مجلس إدارة وأعضاء عاملين في الجمعية، سوف نحافظ بإذن الله تعالى على هذه المسيرة المباركة الطيبة بسلميتها ودورها الهادف داخل المجتمع، والجمعية تحمل في طياتها الشأن الإسلامي المعاصر.

مشاريع جديدة

● **«المجتمع»: الجمعية حصلت على مراكز متقدمة، وآخرها الجائزة الأولى في العمل الخيري، والوصول للقمة قد يكون سهلاً ولكن الحفاظ عليه صعب، ما مستقبل العمل الخيري؟ وهل أنتم على أبواب مشاريع جديدة في المستقبل؟**

- يحيى العقيلي: قامت الجمعية بكفالة أكثر من ١٠٩ آلاف يتيم، وتم بناء ٣٨٤ منشأة طبية، وتم بناء ٢٣٧٩٠ منشأة لمشاريع المياه، و٤٠ تجمعاً تنموياً لرعاية الأيتام، وأكثر من ٧ آلاف مسجد، وأكثر من ٦٠ آلاف حافظ للقرآن، هذا خلال خمس سنوات فقط، وأكثر من ٩٥٩٠ مشروعاً للكسب الحلال، وأكثر من ٣٠٠ مدرسة ومركز تعليمي وحرفي وكليات، و٥٥٦٠ بيتاً للفقراء، كل ذلك في العمل الخارجي.

فرصيد الخبرة تراكمي وأهَّل الجمعية لأن تضع لها رؤية مستقبلية تمثل نقلة في العمل الخيري، كما تمت النقلات المرحلية عبر التاريخ، فأول لجنة أنشأناها كانت لجنة العالم الإسلامي، ثم توالت اللجان مع كل نكبة يتعرض لها العالم الإسلامي، ثم صارت أمانة تجمع إطار هذه اللجان، وتضع الشكل العام المؤسسي، ثم تطورت أعمال الأمانة واتسعت وأصبحت قطاعات جغرافية، والرحمة العالمية، وهي اسم إعلامي، تابعة لجمعية الإصلاح تغطي أربع مناطق جغرافية، وتعمل في ٤٢ دولة ومكاتبنا في ٢٥ بلداً.

جائزة المؤسسة الخيرية

وقد حصلنا على جائزة المؤسسة الخيرية الأولى على مستوى العالم العربي، قبل عام، بخصوص الشفافية من قبل مجلة أمريكية.

وفي الوقت الحالي، نقوم بتفعيل العمل المؤسسي بشكل يحقق الرؤية.

يحيى العقيلي:

تاريخ الجمعية مشرف منذ أن أسسها خيرة رجال الكويت

للجمعية مشروع إصلاحي يتناول جوانب تربوية وشبابية ونسائية وخيرية

الجمعية ليست حزباً سياسياً يتعاطى السياسة.. ولكنها تتبنى الشأن العام

الاتجاه الثالث للتطوير: رفع كفاءة الخبرة ومستوى الأداء الفني والإداري للعاملين في لجنة الرحمة.

الاتجاه الرابع: بدأنا في تحديد الأولويات في اتجاهات العمل الخيري، بحيث نجعل ذوق المتبرع واتجاهاته تتجه نحو هذه الأولويات.

فالأولوية الأولى التعليم، وبناء الإنسان هو الإطار الأول والأساس الإستراتيجي.

ويوجد مشروع تم تبنيه من قبل بيت الزكاة بتبرع من اللجنة الشعبية الكويتية، بمبلغ ٦٠٠ ألف دينار، لبناء مجمع متكامل للأيتام بإشراف الرحمة العالمية.

والتقرير تم تقديمه لسمو الأمير الذي أعجب به وطلب الاحتفاظ بالتقرير.

شهادة تزكية

● **«المجتمع»: هناك من يربط بين العمل الخيري والإرهاب، ما رأيكم؟**

- يحيى العقيلي: هذا الكلام عار عن الصحة تماماً، والنفي لا نصدره نحن، بل يصدر

ندوة بمناسبة مرور خمسين عاماً على تأسيس الجمعية..

من الجهات الخارجية نفسها، فهناك شهادة تزكية وتوثيق من الأمين العام للأمم المتحدة، فيما يختص بمساعدة اللاجئين الأفغان، في بيشاور، ففي ظل أجواء الحرب يشهد الأمين العام لجمعية الإصلاح بأن أنشطتها الخيرية أنشطة تنموية وتحقق التنمية البشرية بشكل سليم ومؤمن من أي إشاعة.

وهناك شهادات من رؤساء دول ورؤساء وزراء وسفراء الكويت في الخارج الذين نشاركهم معنا في افتتاح المشاريع، كل ذلك شهادات تؤكد أن العمل الخيري الكويتي بشكل عام، وليس جمعية الإصلاح بشكل خاص، بريء من كل هذه الاتهامات.

والنتائج التي لمستها المجتمعات والشعوب والمؤسسات والحكومات بأن العمل الخيري الكويتي مشهود له بالخير وخالٍ تماماً من كل ما يمس أمن المجتمعات.

أما ما يتعلق بالحسابات، الإيرادات والمصروفات يتم تدقيقها من أرفع وأعلى مكاتب التدقيق على مستوى العالم، الذي يشهد له عالمياً بالمهنية والدقة في الحسابات، وذلك ليس وليد اليوم وإنما عبر سنوات عديدة.

والأمر الآخر الشفافية هي إحدى القيم التي يقوم عليها عملنا، لذا نقوم بتصدير تقاريرنا فيما يخص العمل الخيري مرفقة بالمبالغ المالية، وكيف صرفت، وأين صرفت، والموضوع الذي صرفت من أجله.

دورات وتدريب

● «المجتمع»: هل من رؤيتكم المستقبلية التركيز على العمل الداخلي؟ وهل الجمعية في غفلة عنه في الفترة الماضية؟

- يحيى العقيلي: هذا الاتهام غير صحيح، فعلى مستوى أمانة العمل الخيري، من ضمن المؤسسات التي أسست لتحقيق الأمن الاجتماعي داخل الكويت، لجنة مصابيح الهدى، وأشرف على تأسيسها د. جاسم المطوع، وتهتم بالأمن الاجتماعي والتنظير له وإعطاء المشروعات والدورات والتدريب، فالدكتور جاسم المطوع أحد معالم هذا الأمر، بالإضافة إلى جهد د. محمد الثويني، فهذا خط من خطوط أمانة العمل الخيري.

وجمعية الإصلاح أسست أمانة لجان الزكاة، وهي مظلة لـ٢٢ لجنة زكاة، وحازت على جائزة مجلس التعاون، ووزراء الشؤون الاجتماعية قبل عامين، لمشروعين رائدين؛ المشروع الأول مجمع الرحمة في الجهراء، المشروع الثاني الدعم الإيجابي لمرضى السرطان.

فضلاً عن آلاف بل عشرات الآلاف من الأسر التي تمت كفالتها، حيث أنفقت الجمعية الملايين من أجل سد حاجات هؤلاء الفقراء.

ولجان الزكاة مقبلة على إعادة هيكلة جديدة، تم إقرارها أخيراً في مجلس الإدارة، تنبئ عن تطور نوعي سيظهر بإذن الله تعالى في المستقبل القريب، ومحاوره الرئيسة هي بناء الإنسان، ودعم البعد التنموي الاجتماعي، على مستوى المناطق، كما أن موضوع الشراكة سيكون حاضراً سواء مع وزارة الشؤون أو غيرها.

العمل النسائي

● «المجتمع»: العمل النسائي تميز وله حضور، والجميع يشهد له في الكويت، فما رؤية النساء للعمل الخيري النسائي في المستقبل، على ضوء ما تم طرحه من قانون النظام الأساسي؟

- سعاد الجارالله، رئيسة اللجنة النسائية بالإصلاح: بالنسبة لعمل النساء في جمعية الإصلاح، بدأ في عام ١٩٨٣م، حيث أصدر مجلس الإدارة قراراً بتأسيس لجنة نسائية، في جمعية الإصلاح، وبالتالي، فترة نشأة اللجنة النسائية في بدايات الثمانينيات، واكبت مشكلة اجتماعية نتجت عن انهيار سوق المناخ، وكان لهذا الانهيار تأثير كبير على الأسرة الكويتية، كذلك كانت هناك وفرة مالية كبيرة في ذاك الوقت، أدت إلى ظهور ظواهر سلبية في الأسرة، لذا كان القرار أنه لا بد من تأسيس كيان نسائي يكون له دور فاعل في المعالجة أو التخفيف من حدة الظواهر السلبية التي ظهرت؛ لذا كانت البرامج التي حرصنا على توجيهها في تلك الفترة من أجل معالجة تلك الظواهر.

ولو استعرضنا الأنشطة والبرامج التي كنا نقوم بتوجيهها في تلك الفترة، سنجد أنها متنوعة، وهي موجهة في الأساس للأسرة الكويتية وعلى وجه الخصوص للمرأة.

بدائل ترفيهية

في عام ١٩٨٣م لم تكن هناك أي بدائل ترفيهية أو ثقافية للأطفال أو النشء، وبالتالي الأنشطة كانت منصبة في هذه الفترة على تقديم كل الوسائل الترفيهية والثقافية الهادفة، بالإضافة إلى التوعية بهذه الظواهر، والعمل على زيادة وعي المرأة بدورها التربوي في هذه الفترة.

هذا فيما يتعلق بالسنوات العشر الأولى.

وفي بداية التسعينيات وبعد الغزو، عقد في بكين مؤتمر عالمي يتناول قضايا المرأة، وبالتالي نحن حضرنا المؤتمر كلجنة نسائية، وقد استفدنا استفادة كبيرة من تطوير العمل، وقد تعرفنا على القضايا وكيفية معالجتها وكيفية مواجهتها، ثم بعد ذلك تم إعادة النظر في طريقة العمل، وتبين لنا أمران مهمان:

أولهما: الكيان المؤسسي أو البناء المؤسسي قضية مهمة جداً، وبالتالي تم وضع الرؤية لكيان مؤسسي بخصوص إنشاء اللجنة النسائية، والعمل على استكمال البناء المؤسسي.

الأمر الثاني: اتضح لنا أن نقوم بحصر القضايا التي تعاني منها المرأة، وتم إعداد إستراتيجية بعيدة المدى (٢٥ عاماً)؛ لتحسين وضعها، وهي رؤية مستقبلية لوضع المرأة الكويتية.

وضع المرأة

بعد ما قمنا بدراسة الخطط التي تم وضعها في بكين، ومن إستراتيجيات المرأة الآلية - كما يقال - لتغيير وضع المرأة في العالم، لذا حاولنا أن نقوم بإسقاط تلك الخطط على المرأة في الكويت، بحيث نقوم بدراسة وضعها داخل مجتمعنا، والدراسة أمر ليس بالسهل، لذا بدأنا في تنظيم مؤتمر عالمي، واستفدنا من دراسات أكثر من ثلاثين باحثاً في تخصصات مختلفة، لوضع تصور لهذا المستقبل.

دور دعوي

يحيى العقيلي: دور الجمعية في الأساس دور دعوي، واجتماعي، وتسعى لنشر الدعوة الإسلامية، بين فئات المجتمع المختلفة، من خلال المشاريع المتنوعة التي تستهدف كل الشرائح سواء كانوا من الرجال أو النساء، والرجال ينقسمون إلى شريحة الشباب وشريحة النشء وشريحة الصحب، في عمر الثانويات، والأخوات العضوات في الجمعية لهن دور في العمل النسائي.

صاحب هذا التطور مشاركة كبيرة من وزارة التخطيط.

المؤتمر كان في عام ١٩٩٨م، وقد حاولنا الاستفادة من كل التجارب العالمية، سواء كانت التجارب الأمريكية أو البريطانية، أو السويدية، بالإضافة إلى التجارب العربية والإسلامية.

لذا كانت لنا الخبرة في تقديم قوانين تهتم بالحقوق المدنية والاجتماعية للمرأة، فهذه هي إحدى الرؤى المستقبلية التي سوف نعمل عليها في المستقبل.

المرأة والعمل

● **«المجتمع»: المرأة الكويتية تجمع بين أمرين مهمين؛ خروجها للعمل، واهتمامها بالبيت والأطفال، وهذا الأمر يتسبب في «ربكة» اجتماعية وأسرية، فما رؤيتكم المستقبلية في ذلك؟**

- سعاد الجارالله: بعد التحرير والعودة للوطن، أصبح خروج المرأة ضرورة؛ بسبب ارتفاع تكاليف المعيشة، والمرأة أمامها خياران؛ إما أن تدخل سوق العمل وتتأثر الأسرة لغيابها، أو تتقاعد وتتحول إلى ربة بيت، ولا يوجد حل ثالث لهذه القضية، هذا حسب الدراسات التي قدمها الباحثون.

رؤية جديدة

أما الرؤية الجديدة، ومن خلال مجموعة من المشاريع، توصلنا إلى أن المرأة تستطيع أن تجمع بين العمل والبقاء في البيت، والرؤية التي قمنا بطرحها تستحق الدراسة؛ لأنها تشمل كماً كبيراً من المشاريع يعيد حق المرأة ويعطيها القدرة على التوازن بين الدورين.

وقمنا بعمل مسح على آلاف الوظائف للمرأة في أمريكا، وجدنا أنها من الممكن أن تمارس الكثير من الأعمال في البيت.

ومن دراستنا لهذه المنطلقات، استطعنا أن نستخرج جزءاً قانونياً لصالح المرأة، والجزء الآخر فيما يخص التدريب والإعداد والتأهيل.

اللجان النسائية

نحن نعمل في ظل مجموعة من اللجان النسائية، وفي مناطق مختلفة للتعامل مع كافة الأعمار.

الشق الأول: سن ٩ سنوات إلى ١٤ عاماً، يهتم بهن نادي السنايا، وهو يقدم لهن البرامج منذ عشر سنوات.

سعاد الجارالله:

أعددنا إستراتيجية بعيدة المدى لتحسين أوضاع المرأة

قضايا المرأة ليست بالأمر الهين أو البسيط فهي تحتاج إلى إمكانات دولة

البناء المؤسسي يحتم علينا أن تكون لكل لجنة مؤسسة متكاملة

إنجازات جمعية الإصلاح تعتبر قيمة مضافة للمجتمع

والشق الثاني: شبابي، يهتم بهن «المروج»، وهو قطاع فاعل لفتيات الثانوية.

مبدأ التخصص

- بثينة الدهيشي: نائبة رئيسة الأمانة العامة: في عام ١٩٩٣م انتقل العمل إلى اللجنة النسائية وصار لدينا قناعة بمبدأ التخصص، ومبدأ العمل المؤسسي، ومبدأ الشراكة المجتمعية.

أما فيما يتعلق بمبدأ التخصص، فقد تم اعتماده من إدارة جمعية الإصلاح، بحيث يجب أن يكون لدينا لجنة خاصة بالطفل والناشئة، ولجنة للفتيات الشابات، ولجنة للمرأة، أو ما يسمى بالعمل الاجتماعي؛ لذا كان هناك تكامل أدوار.

بمعنى أن كل لجنة مختصة بفئة عمرية ومرحلة معينة، ولكن تجمعهن إدارة واحدة، من هنا أصبحنا نهتم بالأسرة من الطفل إلى المرأة المتقاعدة.

تنوع اللجان

اللجان متنوعة، مثل: الميثاق، والحياة، والدرر، وكل لجنة لها اختصاصها المعين، سواء شبابي أو أسري أو اجتماعي أو فتيات أو طفل أو ناشئة.

ونحن بدأنا في كل المحافظات، لكن نقص الطاقات وبعض الأمور الأخرى سببت بعض العوائق أمامنا.

حضانة نموذجية

● **«المجتمع»: هل فكرتم في عمل حضانة؟**

- بثينة الدهيشي: توجد حضانات بالفعل تابعة الجمعية، في الصباح والقرين، والحضانة النموذجية في الدسمة، والأندلس، ونحن عقدنا الكثير من مؤتمرات الطفل خلال السنوات الخمس الماضية.

- خدية الملا، مسؤولة مروج للفتيات: نعمل حالياً على أربع محافظات، وكل محافظة لها نظام معين، عبارة عن مسؤولة ومعها مشرفات تربويات وإداريات، ولهن برامج أسبوعية تتم يوم الخميس من كل أسبوع.

● **«المجتمع»: ماذا عن مركز مروج؟**

- خدية الملا: لقد بدأنا في مركز المروج منذ عام ١٩٩٣م والمركز يعمل في ٤ محافظات من محافظات الكويت، ومنذ عام ٢٠١٢م سعينا لتغيير المركز من تربوي إلى اجتماعي وقيمي.

بدأنا في عمل دورة للآباء وكوّنا فريقاً لإدارة القيم، وقد حددنا ٧ قيم لغرسها في جمهورنا المستهدف.

وفي هذا العام بدأنا في غرس هذه القيم، وقد بدأنا بأول قيمة وهي قيمة «الحب».. وخلال هذه السنة سوف نسير بهذه القيمة في كل المجالات، بحيث إن كل نشاط يغطي جانباً من جوانب الحب: حب الله سبحانه وتعالى، حب الرسول ﷺ، حب الأبوين، وغيرها من مجالات الحب، وذلك سيتم بطرق مختلفة ومبتكرة.

والمروج عمل مؤسسي متكامل، به مجلس إدارة ولوائح وتوصيف مهام، وله ميزانية، ومنذ عامين افتتحنا عيادة نفسية؛ تعتني بالحالات النفسية التي نجدها في نوادينا، وأيضاً افتتحنا منذ عام أكاديمية «نماء» التي تخرج المشرفات التربويات المتخصصات في التعامل مع هذه السن، وهو بذلك عمل متكامل، ونطمح في شراكة مع وزارة التربية ووزارة الشؤون، فنحن قطاع تطوعي، ونرغب في الاستفادة من هاتين الوزارتين، وأيضاً نعطيهما ما لدينا من خبرات في هذا المجال.

هذا بالنسبة لقطاع المروج الذي يعمل منذ

ندوة بمناسبة مرور خمسين عاماً على تأسيس الجمعية..

عشرين عاماً، ويهتم بالفتيات من سن (١٥ – ١٨ عاماً)، وقد خرج كثيراً من القياديات الفاعلة في المجتمع.

البناء المؤسسي

- سعاد الجاراللهِ: البناء المؤسسي يحتم علينا أن تكون لكل لجنة مؤسسة متكاملة من بداية كيانها وهيكلها، ونظامها الأساسي، بما يتوافق مع نظام الجمعية.

وهناك بُعد آخر تقوم به جمعية الإصلاح وهو غير ملموس، فالخطة العامة التي تضعها الدولة، توازيها بعض المعوقات والمشكلات، أما الواقع الذي أتمناه في المستقبل الاستفادة من إنجازات جمعية الإصلاح، وما تقوم به من أدوار خاصة لصالح تربية الفرد والإنسان الكويتي، وإنتاج نماذج صالحة في المجتمع، وهذا يعتبر قيمة مضافة للمجتمع، باعتبار أن عندها عدداً كبيراً من الشباب الذين تقوم بتربيتهم وإعدادهم.

أما الشق الثاني فهو يتعلق بالعمل الخيري المحلي، سواء كان لجان زكاة أو عملاً خيرياً داخل الكويت.

الجمعية تعمل على توفير حاجات «البدون»، وعلى مدى أكثر من عشرين عاماً وفرت حاجات نحو نصف مليون أسرة.

الأمن الاجتماعي

فللجمعية دور مهم في تحقيق الأمن الاجتماعي، وهذا له فوائد عظيمة على المجتمع، ولو راجعنا بعملية حسابية تكلفة علاج الأحداث أو المدمنين، سنجد أن الحد من تلك الظواهر يحقق الأمن الاجتماعي للوطن.

وكل الأعمال التي تقوم بها جمعية الإصلاح لا تدخل في التقرير الوطني الذي ترفعه وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل إلى الأمم المتحدة، سواء العمل النسائي أو الرجالي، يرجع ذلك إلى أنه ما نقوم بطرحه من قضايا لا تتطابق مع التسميات التي تطرحها الأمم المتحدة.

بينما أي نشاط تقوم به الجمعية الثقافية أو جمعية المحامين مهما كان صغيراً، يتم وضعه في التقرير الوطني.

فنحن لدينا ما يسمى «كفالة طالب علم»، والأمم المتحدة تطلق عليه «مكافحة الجهل»، وكذلك تسميتنا «مساعدة الأسرة»، والأمم المتحدة تطلق عليه «مكافحة الجوع»، لذا أتمنى من جمعية الإصلاح أن تعيد النظر في هذه التسميات، وأن يكون تقريرها لوزارة الشؤون تتفق فيه مع التسميات التي تطرحها الأمم المتحدة.

بثينة الدهيشي:

لدينا قناعة بمبدأ التخصص والعمل المؤسسي والشراكة المجتمعية عقدنا الكثير من مؤتمرات الطفل خلال السنوات الخمس الماضية

شعلة الشباب

● **«المجتمع»: الشباب الكويتي يبقى هو الشعلة، وهو الطموح الذي يمتلك الرؤية، فلا رؤية واضحة أمامه، وفي زيارة لي لإحدى الدول الأوروبية في الصيف الماضي، رأيت أحد الشباب اليافعين، يعمل في مقهى؛ من أجل رعاية نفسه ووالديه.. فأين الشباب الكويتي من ذلك الشاب؟**

- سالم العبدالجادر: موضوع الشباب موضوع حساس، والجميع يتحدث عنه، وهذا العام أنا أعتبره في الكويت عام الشباب، هذا ما ذكرته في افتتاح مهرجان «الأفلام القصيرة»؛ ونستطيع القول: إن الشباب الكويتي الذي تربى في جمعية الإصلاح موجود في مراكز صنع القرار، فجمعية الإصلاح الاجتماعي تأسست عام ١٩٦٣م، ومجلس إدارة جمعية الإصلاح المكون حالياً من ١١ شخصاً يضم ثلاثة من الشباب، وهذا مؤشر إيجابي.

فالشباب الآن موجودون في الجمعية، ولهم أدوارهم الرئيسة، ويساهمون في اتخاذ القرار، ويقودون أجزاء كبيرة من العمل في جمعية الإصلاح.

أما فيما يتعلق بهياكلنا الإدارية، فلدينا ثلاثة قطاعات رئيسة تهتم بشكل مباشر بالشباب، هذا فيما يتعلق بالجانب الذكوري.

حيث لدينا قطاع النشء، وقطاع الصحبة الصالحة، وقطاع العمل الشبابي، فهذه ثلاثة قطاعات رئيسة. كذلك نهدف نحن إلى المزيد من التخصص، بحيث تكون الإدارة متخصصة ويكون عندنا جهاز يقوم بتخريج التربويين للمجتمع، بكفاءة مهنية عالية، فكما أن هذه المؤسسة أخرجت لنا بعض الرموز العالية تربوياً أمثال د. محمد الثويني، ود. الخليفي، والقشعان، لذا نهدف أن تكون الجمعية مصنعاً للكوادر التربوية العالية، وأن تكون مصدراً لرعاية المجتمع ولتخريج قيادات متميزة تسير بالمجتمع إلى الأمام.

- إبتهال الأيوب، مسؤولة قطاع الشابات: قطاع الشابات يبدأ من عمر (١٨ – ٣٠ عاماً تقريباً)، وقد بدأنا في السنوات الأخيرة في العمل المؤسسي، لكن كنا نعمل من قبل لسنوات عديدة كمحاضن تربوية في المناطق المختلفة.

- شريفة البناي، نائبة مسؤولة القطاع: ملتقى السبت الشبابي بدأ العمل منذ عامين، وهو من المشاريع المفيدة، ويأخذ الطابع الإيماني والدعوي، وقد انتقل الملتقى هذا العام إلى منزل في منطقة جنوب السرة، وفي الخطة أن ننتقل إلى ديوان كبير لعقد الملتقى، ونسعى للتعاون مع الجمعيات التعاونية لاستغلال مراكز تنمية المجتمع التابعة لها في إقامة أنشطة وفعاليات الملتقى.

● **«المجتمع»: من الملاحظ على العمل الاجتماعي بجمعية الإصلاح أنه متقوقع حول نفسه، أو بمعنى آخر عمل نخبوي.. هل لديكم في إشراقاتكم نحو المستقبل رؤية لفتح المجال للعمل مع جميع أطياف المجتمع؟**

- عوض الفضلي، رئيس قطاع العمل الاجتماعي: بالنسبة للعمل الاجتماعي بعد الغزو تأطر بشكل واضح، وبعض واضعي الأفكار في بعض الأحيان يكونون مبدعين، ولكن في التنفيذ تنحرف الأفكار المبدعة عن مسارها، ولقد كان الشيخ د. جاسم مهلهل الياسين أحد واضعي فكرة لجان العمل الاجتماعي، وعندما تم بدء عمل لجان العمل الاجتماعي عام ١٩٩٥م، قال د. جاسم مهلهل الياسين: إننا كنا نريدها بشكل معين، وجاء التنفيذ مختلفاً تماماً، فقد كنا نأمل أن تكون شراكة مع الناس، ولو يرأسها أحد من الناس خارج أعضاء الجمعية، ولم يكن الغرض أن نبني مباني ويجلس فيها الأعضاء وتتشكل مجالس إدارات للعمل الاجتماعي، فقلت له: ولماذا لم يتم ذلك؟ فقال: لاعتبارات معينة.■

أشاد بدعم سمو الأمير للجمعية وممارسة نشاطها بكل حرية..

حمود الرومي لـ«المجتمع»: رسالتنا نشر الإسلام والدعوة للتمسك به

أشاد رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي، رئيس تحرير مجلة «المجتمع»، حمود الرومي، بالرجال المخلصين الذين حرصوا على دينهم وحب وطنهم، وفكروا في إنشاء جمعية الإصلاح الاجتماعي، وكان لهم جهد تأسيسها وانطلاقها انطلاقة طيبة؛ حيث تعتبر «الإصلاح» امتداداً لـ«جمعية الإرشاد الإسلامي» التي تأسست عام ١٩٥٢م، وكان لها دور بارز في نشر الدعوة الإسلامية، وإنشاء جيل طيب من أبناء الكويت الذين ارتبطوا بالإسلام، وبعد إنشاء «جمعية الإرشاد» مضت عدة سنوات، ثم فكّر هؤلاء الرجال المخلصون في إنشاء «جمعية الإصلاح الاجتماعي» لتكمل رسالة «جمعية الإرشاد» وتهتم بالشباب.

وقال الرومي في حديث مقتضب لـ«المجتمع» بمناسبة مرور خمسين عاماً على تأسيسها: إن جمعية الإصلاح الاجتماعي تهتم بالنشء، ونشر الإسلام والدعوة إلى التمسك به، وتحكيم شرع الله، راجياً الله أن يرحم من غيَّبه الموت من مؤسسي الجمعية، وأن يمد بالصحة والعافية عُمر مَنْ بقي منهم.

تحملوا الرسالة

وأضاف الرومي: استلم جمعية الإصلاح الاجتماعي بعد ذلك شباب من أهل الكويت، تميزوا بالإخلاص، وتحملوا الرسالة التي لا تزال ممتدة، وأرجو الله أن يثبتهم ويعينهم ويتقبل منهم عما بذلوه من جهد لحفظ هذا الدين وحفظ الأمة، وإرجاعها إلى دينها القويم الذي اختاره الله لها.

ورداً على سؤال حول الوضع الحالي في جمعية الإصلاح الاجتماعي، وما تخططه لمواصلة الرسالة لتنشئة الأجيال والعمل الوطني، قال الرومي: إن إخواني في الجمعية سواء من كانوا في مجلس الإدارة أو في الأنشطة المختلفة - يجزيهم الله خيراً ويتقبل منهم - يبذلون الجهود المتواصلة والفعالة لأداء رسالة الجمعية، ولامتداد نشاطها للمجتمع كافة، ولخدمة الإسلام والمسلمين في جميع أنحاء العالم.

ممارسة الأنشطة

وتابع: إن من يأتي إلى الجمعية ويزورها خاصة في المساء ووقت العطلات يجد أن هناك شباباً من مختلف الأعمار يزاولون الأنشطة المختلفة التي أتاحتها لهم الجمعية في جو تسوده الروح الإسلامية، والخلق القويم والمحبة، متمنياً أن يثبت الله تعالى

هؤلاء الشباب، وأن يتقبل منهم، وأن يبارك في أعمالهم المختلفة، وأن يعمَّ خيرها الأمة الإسلامية لا في الكويت فحسب بل في كل أنحاء العالم، فالمسلمون أمة واحدة.

وتطرق الرومي إلى دور الجمعية الوطني أيام الغزو، مؤكداً أن الجمعية جزء من هذا البلد الطيب، ومنتسبيها من أهل هذا البلد الطيب ومن غيرهم، وقد اهتم أعضاء الجمعية أثناء الغزو العراقي الغاشم في حفظ الأمن، وتثبيت المقيمين منهم ومساعدتهم والتواصل معهم، ونشر الوعي لإخراج المحتل بأي وسيلة ممكنة، فكان لهم دور كبير في التضامن الاجتماعي، وقاموا بدور بارز في الخارج في تنبيه الناس لقضية الكويت واحتلالها.

«الإصلاح».. والتحرير: وأضاف: عندما عقد «مؤتمر جدة» الذي كان له الأثر الكبير في تحرير الكويت، كان الدور البارز لأعضاء هذه الجمعية المباركة، وعلى رأسهم العم عبدالله علي المطوع، يرحمه الله تعالى، والعم يوسف الحجي، شفاه الله، الذي كان في يوم من الأيام رئيساً لهذه الجمعية، وكذلك الكثير من الشباب وأعضاء الجمعية الكرام، كان لهم الدور البارز الذي لا ينكره أحد سواء في «مؤتمر جدة»، أو المشاركة في الوفود التي زارت العالم لشرح قضية الكويت وما تتعرض له من ظلم واحتلال غاشم، فلا ننسَ منهم الشيخ أحمد القطان، والشيخ جاسم مهلهل الياسين، وغيرهم (جزاهم الله خيراً).

دور الجمعية لا ينكره أحد، وقد أدركت الحكومة ذلك، وأثنت عليهم وشكرتهم، فأعضاء الجمعية جزء لا يتجزأ من هذا البلد، وكذلك هذه مسؤولية دينية أمرنا الله بها لنشر الأمن والأمان والاستقرار لهذا البلد ولسائر المسلمين.

دعم الأمير

وحول دعم الحكومة الكويتية للجمعية والسماح لها بممارسة الأنشطة بحرية تامة، أكد الرومي قائلاً: أشكر سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد، والحكومة الكويتية، لرعايتهم للجمعية وأنشطتها، وحسن استقبال أعضائها في المناسبات المختلفة، والسماح لها بالأنشطة المختلفة بكل حرية، فهم يدركون أن أعضاء الجمعية يحرصون على أمن البلد وأمانه، ومصلحته ومصلحة المواطنين والمقيمين فيه، ولا نجد منهم إلا كل التشجيع والمساعدة وحسن الاستقبال.■

«الإصلاح».. شفافية بشهادة المؤسسات الدولية

في السادس من فبراير عام ٢٠٠٣م تلقى العاملون بالمؤسسات الخيرية خبراً صادماً صدر عن الأمم المتحدة، وذلك بإيقاف عمل لجنة الدعوة الإسلامية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي، متهمة إياها بدعم الإرهاب، وعلى إثر القرار تم إيقاف أنشطة اللجنة وتجميد أرصدتها.

وقد تسبب القرار في حرمان الآلاف من المساعدات الخيرية التي كانت تُقدَّم لمستحقيها، خاصة أن اللجنة كانت تعمل في مناطق منكوبة كأفغانستان وباكستان. وقد تأسست لجنة الدعوة بقرار من مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي في عام ١٩٨٥م، وبدأت عملها الإغاثي والخيري في باكستان وأفغانستان لإغاثة اللاجئين الأفغان في ١٩٨٦/١١/٢٩م.

وأصبحت لجنة الدعوة الإسلامية مؤسسة خيرية كويتية لها مكتب رئيس في الكويت، ومكتب تنفيذي ميداني في بيشاور بباكستان، وتم اعتماد مكتب سادات حيدر فئة (B) مكتباً عالمياً لتدقيق حسابات مكتب باكستان بترشيح من «أرنست ويونج» وهو مكتب عالمي فئة (A).

وصدر القرار الجائر دون أي أدلة من الأمم المتحدة بتصنيفها ضمن قائمة العقوبات في ٦فبراير٢٠٠٣م، وقد كان صدور القرار الجائر مستغرباً في ظل وجود مذكرات تفاهم بين اللجنة والمفوضية العليا للأمم المتحدة بشأن برنامج الغذاء العالمي في أفغانستان عام ١٩٩٩م، ومذكرة تفاهم أخرى عام ٢٠٠٢م في مجال الصحة، وتلاها مذكرات تفاهم عام ٢٠٠٣م بشأن برنامج الغذاء العالمي في باكستان.

هذا وقد أشاد «كوفي عنان»، الأمين العام السابق للأمم المتحدة، بعمل اللجنة الإغاثي للاجئين الأفغان عند زيارته باكستان في مارس ٢٠٠١م، كما حصلت اللجنة على تزكية السفارة الكويتية في إسلام آباد، وتزكية السفارة الباكستانية في الكويت، وعقدت بروتوكول تعاون مع وزارة التعليم الباكستانية لدعم ١٠ مدارس في إسلام آباد في مايو ٢٠٠٢م، وبروتوكول تعاون مع وزارة الصحة الأفغانية لتشغيل ٣ مستشفيات في أكتوبر ٢٠٠٢م.

وحازت اللجنة على ثقة المتبرعين الكويتيين، وكان من أبرز المتبرعين للجنة سمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح يرحمه الله تعالى، وفؤاد سعود الفوزان، والسيدة غنيمة فهد المرزوق، يرحمها الله تعالى.

وعلى الفور بدأت جمعية الإصلاح الاجتماعي تحركاتها لرفع اسم اللجنة من القائمة، وتقديم المستندات الدالة على ذلك.

وبعد عشر سنوات من هذا المنع والتجميد، وبعد أن قدمت جمعية الإصلاح الاجتماعي عبر وزارة الخارجية الكويتية جميع الثبوتيات، حيث تم الرد على كل التهم بأكثر من ٢٨ وثيقة معتمدة؛ حتى تم رفع اسمها من قائمة العقوبات وتبرئة ساحتها في ٤ سبتمبر ٢٠١٣م تأكيداً على شفافية العمل الخيري وبراءته من الاتهامات الباطلة، خاصة أن قرار التجميد جاء من قبل مجلس الأمن، وإلغاء القرار جاء أيضاً من أكبر مؤسسة دولية وهي الأمم المتحدة.

المؤسسة الأكثر شفافية

ونظراً لما تمتلكه جمعية الإصلاح وأفرعها المختلفة من خبرة تراكمت عبر عشرات السنين، ساهمت في قدرتها على التسلح بقيم المؤسسة المعتمدة عالمياً، وذلك بشهادات مؤسسات دولية مختلفة؛ حيث حصلت الرحمة العالمية بجمعية الإصلاح الاجتماعي على جائزة «أفضل مؤسسة خيرية في الوطن العربي من حيث الشفافية»، وذلك في الحفل الذي أقامته مجلة «فوربس الشرق الأوسط» عام ٢٠١٢م لقائمة «الجمعيات الخيرية الأكثر شفافية في العالم العربي» للمرة الثانية على التوالي، وتنبع أهمية تلك الجائزة وتأثيرها، في كون فريق البحث في مجلة «فوربس الشرق الأوسط» يقوم بالتواصل مع وزارات الشؤون الاجتماعية في مختلف الدول العربية، للحصول على قوائم الجمعيات الخيرية (غير الربحية) المسجلة والمعتمدة فيها، ثم يقوم فريق البحث بالتواصل مع أكثر من ٢٠٥٠ جمعية عربية، عن طريق طلب قوائمها المالية المدققة، عن الفترة المنتهية لسنة التقييم؛ وذلك لضمان وجود مرجعية إدارية ومالية لحساباتها تضمن قانونية عملها ووجودها.

هذا إلى جانب أن يكون التقرير مدققاً من قبل شركة تدقيق مالي معتمد، وقد احتوت القائمة النهائية على ٦١ جمعية خيرية في قائمة عام ٢٠١٢م حققت الشروط المطلوبة، والرحمة العالمية كانت المتربعة على عرش هذه القائمة في المركز الأول.■

دور الجمعية البطولي في التصدي للغزو العراقي الغاشم

حشدت الجهود لمواجهة أطماع «صدام» في الكويت والتكتل وراء القيادة السياسية قبل الغزو

قبيل الغزو العراقي الغادر، شهدت الساحة الكويتية أحداثاً ساخنة كان لجمعية الإصلاح الاجتماعي فيها مواقف مهمة، قد لا يعرفها البعض لعدم متابعة ما جرى، أو لغياب المعلومات عنهم، وكذلك لمحاولة البعض إخفاء الدور الوطني الكبير الذي قامت به الجمعية.. ولعل مناسبة الاحتفال بمرور نصف قرن على تأسيس الجمعية يجدر بنا أن نذكر تلك المواقف شهادةً للتاريخ.

ونستعرض في هذا الصدد مواقف الجمعية أثناء الغزو، ودور أعضائها البطولي في الداخل والخارج على المستويين المدني والمقاومة.

عن فترة ما قبل الغزو العراقي الغاشم، تحدث رئيس جمعية الإصلاح وقتها عبدالله المطوع (العم أبو بدر)، يرحمه الله تعالى قائلاً: «قبل الغزو العراقي الغاشم، عاشت الساحة الكويتية اختلافات في وجهات النظر حول بعض الأمور السياسية المطروحة على الساحة، وتمت مناقشة هذه الأمور في لقاءات عقدها السياسيون، وبعض مسؤولي التجمعات السياسية، لشرح وجهة نظرهم ولسماع وجهات نظر الآخرين، وفي هذا الإطار زار جمعية الإصلاح الاجتماعي وفد، من بينهم الإخوة: أحمد عبدالعزيز السعدون، ود. أحمد الخطيب، والأخ سامي المنيس - يرحمه الله تعالى - والأخ جاسم القطامي، وعدد آخر من زملائهم.

وحدة الصف

وقد طرح أعضاء هذا الوفد علينا في جمعية الإصلاح ما لديهم من آراء، وتبادلنا معهم وجهات النظر، وقد تم توثيق هذا اللقاء بتسجيل فيديو، ومازال الشريط موجوداً لدينا، وكان منطلق جمعية الإصلاح - كما هو دائماً - التأكيد على ضرورة جمع الكلمة ووحدة الصف، والحفاظ على أمن الكويت واستقرارها، وحيث إنه حدث في تلك المرحلة إرهاصات غدر من قبل النظام العراقي تجاه الكويت؛ فقد أبدينا رأينا للإخوة أن نقف جميعاً أمام أعداء الكويت الذين يتربصون بها الدوائر صفاً واحداً؛ دفاعاً عن الوطن، حتى وإن اختلفت وجهات النظر في تقييم بعض الأمور، كما أكدنا ضرورة الوقوف يداً واحدة في وجه أطماع المتربصين، ملتفين حول قيادتنا السياسية، ودعونا الجميع لتفويت الفرصة على خصوم الكويت والمتربصين بها الدوائر، وأن نقف صفاً واحداً؛ دفاعاً عن الوطن، حتى لا يتخذوها حجة.

ولا شك أن هذا الموقف المبدئي من جمعية الإصلاح والقائمين عليها يؤكد حرصها على وحدة الصف وجمع الكلمة وتفويت الفرصة على أعداء الكويت.

وقد طرح الوفد الزائر بعض آرائه وتطلعاته السياسية ووجهة نظره فيما يجري على الساحة المحلية، وأوضحنا أنه إذا كانت هناك ثمة مطالب فقد اقترحنا أن يكون ذلك عبر اللقاء مع المسؤولين للتفاهم معهم حول تحقيق تلك المطالب المهمة.

مخطط عدواني: وبعد هذا اللقاء، مرت الأيام سراعاً، وبدأ المجرم «صدام» يسير في مخططه العدواني؛ إذ بدأ اتصالاته وأرسل دعوات للصحفيين ورؤساء تحرير الصحف الكويتية، وبعض الشخصيات لحضور مؤتمر عُقد في بغداد، وقبله مؤتمرات كثيرة عقدها طاغية العراق باسم المؤتمرات الإسلامية وغيرها، وقد وُجِّهت لي بصفتي رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي، العديد من الدعوات لمعظم المؤتمرات ذات الطابع الإسلامي - كما يزعم طاغية العراق - لكن وبفضل الله عليَّ وعلى جمعية الإصلاح أن هذه الدعوات كلها قوبلت بالرفض، وللعلم فإنني لم أزر بغداد قط في ظل وجود «صدام» على رأس السلطة، ويعرف الإخوة في الكويت رأيي بـ«صدام»، وحزب «البعث» الذي نحن كحركة إسلامية على خلاف جذري معه منذ قيامه، إذ إنه حزب مناوئ للإسلام والحركة الإسلامية، كما أننا نرفض تلك المبادئ والأفكار الهدَّامة التي خطط لها الغرب بمكر، وجيء بـ«صدام» وبمن قبله من البعثيين والقوميين العرب وغيرهم من أصحاب الدعوات الأخرى الشاذة ليحاربوا الاتجاه الإسلامي في المنطقة، وبالفعل فقد قام البعثيون باغتيال شخصيات إسلامية معروفة، فضلاً عن محاربة الدين بشكل عام، كما أن مجلة «المجتمع» قد انفردت بذكر «مذابح حلبجة»، ولكن للأسف قام الرقيب بوزارة الإعلام الكويتية بمنع نشر المقالات الخاصة بـ«مذابح حلبجة»، في حين صمت الجميع عن هذه المذابح.

وانطلاقاً من معرفتنا بتلك الأحزاب - الكلام مازال للعم أبو بدر يرحمه الله تعالى - التي لا تقوم على الدين والأخلاق والقيم، بل قامت لمحاربة الدين، فنحن في خلاف معها، منذ مجيئها، ولا يمكن أن نلتقي معها في أي وقت من الأوقات، فخصومتنا مع حزب «البعث» معروفة وقديمة، ولذلك لم أستجب لأي دعوة من دعوات الحكومة العراقية التي وُجِّهت لي والتي استجاب لها الكثير من الصحفيين والنواب وغيرهم.

رفض جمع التبرعات

ويؤيد ما أقوله ما جرى خلال حرب «صدام» مع جارته إيران، ضمن مخطط من وراء الحدود، ففي أثناء تلك الحرب، قام كثير من أهل الكويت وتجارها - بحسن نية - بجمع التبرعات وإرسالها إلى «صدام» لإعمار «الفاو»، وتحت هذا الشعار تم جمع مبالغ طائلة من أهل الكويت، وقد زارني بعض الإخوة وشخصيات كويتية، وطلبوا مني المساهمة في إعمار «الفاو» أسوة بمن تبرع من أهل

الكويت- بحسن نية بالطبع - ولكنني رفضت المساهمة، ولو بدينار واحد لشخص بعيد عن دين الإسلام وأخلاق الإسلام، واعتذرت للإخوة الفضلاء، وقلت لهم يومها: اطلبوا ما شئتم من تبرع لأي عمل خيري، أما لـ«صدام» و«حزب صدام» فلا، وجرت محاولات أخرى من إخوة آخرين أيضاً أعزة عليَّ وطلبوا مني المساهمة مع أهل الكويت لكي لا أعتبر شاذاً - في نظرهم - لكنني أصررت على الرفض، فما أعرفه عن «صدام» وخصومتنا القديمة والمستمرة معه جعلتني أرفض كل الوساطات، ولم أساهم بدينار واحد.. إذن من فضل الله عليَّ وعلى جمعية الإصلاح أنني لم أساهم بدينار واحد لـ«صدام»، ولم أزر العراق في وجود «صدام» على رأس الحكم».. انتهى كلام العم «أبو بدر».

مواقف مشهودة

فمواقف جمعية الإصلاح منذ تأسست والتي هي امتداد لجمعية «الإرشاد» معروفة، ولم يحدث طوال تاريخها ومسيرتها الطيبة ما يسيء إلى الكويت أو استقرارها أو سلامتها، بل على العكس من ذلك؛ فقد كانت جمعية الإصلاح والإسلاميون عامة في هذا البلد من خلال مواقفهم الرجولية وأعمالهم المشرفة هم أحرص الناس على بلدهم.

فهاهم قبل غزو العراق للكويت من قبل البعثي الغادر «صدام حسين» يحذرون المواطنين والمشتغلين بالسياسة من مطامع هذا الغادر في بلادنا، ومطالبة الجميع بالحفاظ على روح الأسرة الواحدة وتفويت الفرصة على كل من يريد بالكويت السوء، وقد كان لجمعية الإصلاح مواقفها الشجاعة حينما حشد «صدام» جنوده على الحدود قبل أيام من الغزو، فقامت جمعية الإصلاح بتجميع جمعيات النفع العام في الكويت ومسؤولي القطاعات الاجتماعية ورجالات الكويت وقاموا بزيارة سمو الأمير وسمو ولي العهد، وتأكيد التضامن والتعاون والوقوف يداً واحدة ضد أي معتدٍ يريد النَّيْل من الكويت وأمنها واستقرارها، وما مجلة «المجتمع» التي جسدت ذلك بالصورة والكلمة قبل غزو الكويت بيومين على صفحاتها، مطالبة الجميع بالوقوف صفاً واحداً ضد المعتدين، إلا تعبير صادق عن مواقف جمعية الإصلاح، وكانت هذه رسالة صادقة عن التلاحم الكويتي موجهة لطاغية العراق الذي أخذ يشكك في وحدة المجتمع الكويتي وانقسامه على نفسه، فكانت مواقف الجمعية خير رد على طاغية العراق.

فترة الغزو

أما عن فترة الغزو العراقي الغاشم، وبعد دخول قوات «صدام» للكويت، فكان لأعضاء جمعية الإصلاح دور بطولي خلالها.. فقد كان شباب ورجال ونساء الجمعية مهيئين بما تلقوه من تربية سابقة على الصبر والثبات لتحمل مشاق أي كارثة أو مصيبة تصيبهم، ولذلك فقد تلقوا الصدمة الأولى للغزو العراقي لبلدهم الكويت بكل ثبات؛ فأسرعوا في العمل بالتعاون مع باقي الجمعيات الخيرية والقوى الشعبية في تشكيل لجان التكافل الاجتماعي التي جسدت صور الصمود والتعاون بين جميع أبناء المجتمع على مختلف توجهاتهم، فقامت اللجان بإرسال المعونات المادية والغذائية

رجال الجمعية ساهموا في تأسيس حركة «المرابطون» التي أبلت بلاءً حسناً في مقاومة المحتل

.. جسدوا مع بقية الكويتيين ملحمة إسلامية تكافلية غير مسبوقة عن طريق لجان التكافل

الشيخ عبدالله المطوع يرحمه الله: لم ألبِّ دعوة لزيارة العراق طوال حكم «صدام» ولم أساهم بفلس للنظام البعثي

وتوزيعها على الأسر، ورتبت أمور الجمعيات التعاونية وأوضاع الأسواق، وتوفير الخدمات الأساسية والضرورات الحياتية، كما شكلت فرق حراسة لضمان الأمن في الأحياء، كذلك وجدت لجان تعمل من خلال المساجد على رفع معنويات الشعب وتزويدهم بالمعاني الإيمانية المطلوبة خلال تلك المرحلة.

فامتلأت المساجد بالمصلين في كل الأوقات، وكانت الدروس والعبر في الابتلاء والتثبيت هي ديدن خطباء المساجد؛ فثبت الناس بفضل الله تعالى ورابطوا؛ دفاعاً عن وطنهم وعن عقيدتهم وعن شرعيتهم الدستورية التي حاول «البعث» اجتثاثها من الوجود.

وساهم رجال جمعية الإصلاح في تأسيس حركة «المرابطون» التي أبلت بلاءً حسناً في مقاومة المحتل، وقدمت الجمعية عدداً من شبابها كشهداء وأسرى لدى نظام «صدام» أثناء مقاومتهم للغزو الغاشم.

وأصدرت الحركة صحيفة «المرابطون» للدفاع عن الكويت، وقادوا المظاهرات للتنديد بالغزو، مطالبين الدول العربية بالتعاون لطرد المحتل الغاشم، وساهمت في إيصال الأموال للمقاومين والمرابطين في الداخل للإنفاق على المقاومة والعمليات الفدائية ضد المحتل.

ويمكن عرض جهود «جمعية الإصلاح الاجتماعي» أثناء الاحتلال العراقي داخل الكويت فيما يلي:

- تأسيس لجان التكافل الاجتماعي.

- المشاركة في أعمال جمعية الهلال الأحمر الكويتية.
- المشاركة في تأسيس حركة المقاومة الكويتية.

كما قامت جمعية الإصلاح بدور بارز لمواجهة الغزو البعثي خارج الكويت، وتمثل ذلك في إنشاء الهيئة العالمية للتضامن مع الكويت.

وشاركت الجمعية مشاركة فعالة في المؤتمر الشعبي الكويتي بجدة برئاسة رئيس مجلس إدارتها العم عبدالله المطوع - «أبوبدر» يرحمه الله تعالى - وقامت بدور كبير في رأب الصدع وتوحيد الصفوف أمام المجتمع الدولي ضد العدوان العراقي، وكانت لجهود العم عبدالله المطوع دور بارز في إنجاح المؤتمر.

وشاركت الجمعية في تأسيس عدد من اللجان والحركات المساندة للكويت من الخارج، ومنها:

- لجنة الإخاء الإماراتية الكويتية بعضوية مساعد العبدالجادر - يرحمه الله تعالى- ومحمد الراشد، وعبدالله العتيقي، وبراك عبدالنصار، نائب القنصل العام لدولة الكويت في الإمارات آنذاك.
- المشاركة في تأسيس «اللجنة النسائية في القنصلية الكويتية» في دبي، بإدارة سعاد الجارالله، وخولة العتيقي.
- المشاركة في اللجنة الكويتية العليا في بريطانيا (Free Kuwait) من خلال عبدالعزيز الخلف، وعثمان الخضر، وصلاح العبدالجادر، ود. فيصل الكندري، ود. فيصل مندني، ود. بدر الناشي، ود. ناصر الصانع.. وغيرهم.
- المشاركة في إدارة فرع «لجنة هيئة الأعمال الخيرية الإماراتية» التي عملت في تركيا لمساعدة الكويتيين مباشرة بعد الغزو.
- المشاركة في المؤتمر الطلابي الإسلامي العالمي للتضامن مع الكويت الذي عقد بالشارقة في ١٩٩١/٨/٢٥م الذي أقامه الاتحاد الوطني لطلبة الكويت والإمارات، بحضور د. عبدالله العتيقي، ود. إسماعيل الشطي، والشيخ عبدالحميد البلالي، ومبارك الدويلة، ومحمد الراشد، وخالد الصالح، وممثلين عن ٤٨ منظمة طلابية.
- المشاركة في المؤتمر الإسلامي العالمي لرابطة العالم الإسلامي حول أزمة الخليج.
- المشاركة في مؤتمر الاتحاد الوطني لطلبة الكويت - فرع أمريكا؛ للدفاع عن قضية الكويت أثناء الفترة من ١٩٩٠/٨/٣١م إلى ١٩٩٠/٩/٢م برئاسة عبدالله المطوع يرحمه الله تعالى.

نشاطات الجمعية بعد التحرير

أولاً: نشاطات عامة:

١- أقامت الجمعية حفلاً تكريمياً للهيئات الشعبية العاملة للقضية الكويتية في الداخل والخارج أثناء الاحتلال.

٢- أقامت حفلاً تكريمياً لفريق إطفاء آبار النفط الكويتي بعد إطفاء آخر بئر.

٣- خصصت جناحاً للتحرير في معرض الكتاب الإسلامي السابع عشر.

٤- أصدرت لجنة التوعية والإرشاد في الجمعية كتاباً عن المحنة بعنوان «محنة الكويت.. دروس وعبر».

٥- أصدرت لجنة العلاقات العامة والإعلام معلقاً إعلامياً كتب عليه «الحمد لله دوماً على التحرير».

٦- أقامت لجنة التوعية الاجتماعية ندوة بعنوان «دور المؤسسات الشعبية في معركة التحرير والبناء».

٧- أقامت لجنة الدعوة الإسلامية بالتعاون مع صندوق التكافل ومسرح السور للفنون مسرحية «راجع»، التي تسرد حال الأسرى وتعاونهم والأمل بتحريرهم.

ثانياً: أنشطة اللجنة النسائية:

١- تنظيم محاضرة للنساء بعنوان «الرحمة الإلهية في المحنة الكويتية»، ألقتها السيدة بدرية العزاز.

٢- إقامة حفل ترفيهي للأطفال المرابطين في ١٢ مايو ١٩٩١م على مسرح الجمعية بالروضة.

٣- قامت اللجنة بإحياء حفلي «أبناء الشهداء»، حيث نظمته اللجنة النسائية بصندوق التكافل لرعاية أسر الشهداء والأسرى في صالة الزين بالروضة.

٤- شاركت اللجنة في الندوة التي نظمتها لجنة المرأة بالاتحاد الوطني لطلبة الكويت ضمن فعاليات المؤتمر الثالث عشر للاتحاد، وكانت بعنوان «الدور المطلوب من المرأة في مرحلة إعادة البناء».■

الهيئة العالمية للتضامن مع الكويت

ضمن جهود جمعية الإصلاح البارزة في مواجهة الغزو البعثي خارج الكويت، قامت بالتعاون مع شخصيات كويتية وعربية بتأسيس الهيئة العالمية للتضامن مع الكويت وبمشاركة الأعضاء: عبدالله المطوع، وأحمد الجاسر، د. طارق السويدان، وإسماعيل الشطي، وبدر السميط، وخالد الصالح، وسعد الراجحي، وسليمان شمس الدين، وصلاح العبدالجادر، وعبدالحميد البلالي، وعبدالرحمن العبيدلي، وعبدالله الربيعة، وعبدالله العتيقي، وعبدالمحسن العثمان، وعبدالواحد أمان، وعبدالوهاب الحوطي، وعيسى العيسى، وفؤاد الفوزان، وماجد الرفاعي، ومبارك الدويلة، ومحمد الراشد، ومساعد عبدالجادر، وناصر الصانع، ويوسف الحجي، من الكويت.■

قراءة في كتاب: «سور الكويت الرابع.. موسوعة الكويت تحت الاحتلال العراقي»

الكتاب يتحدث عن أرض الكويت من ٢ أغسطس ١٩٩٠م، وحتى ٢٦ فبراير ١٩٩١م، وكل ما دار داخل هذا الوطن من أحداث، بالتوثيق والتدوين اليومي، وحفظ جميع المراسلات بجهاز الكمبيوتر، ويختلف هذا الكتاب عن غيره من الكتب؛ بأنه يتحدث عما فعله الكويتيون بالعراقيين، كيف أداروا بلادهم - بكفاءة - رغم سيطرة العراقيين التامة، كيف تحطمت محاولات العراقيين في الإمساك بالبلاد.

د. صلاح الغزالي

لقد استطاع الكاتب تسجيل يوميات الأحداث، واجتماعات القيادات الكويتية العسكرية والسياسية والمهنية يوماً بيوم أثناء الاحتلال.

وعن هدف إصدار الكتاب قال الكاتب د.صلاح الغزالي: جاء هذا الكتاب ليجيب عن سؤالين، هما:

١- يوم ٢ أغسطس١٩٩٠م خرجت الشرعية الكويتية من أرض الوطن، فكيف أدار الكويتيون - داخل الوطن - شؤونهم حتى التحرير؟ وهل هناك دور للشرعية بالخارج في قيادة الوطن وأبنائه بالداخل؟

٢- هل كان للكويتيين المرابطين داخل الوطن دور في تحرير بلادهم؟

توثيق الأحداث

وللإجابة عن هذين السؤالين فقد قمنا أنا وزملائي في «المقاومة الشعبية الكويتية» التي قادها اللواء خالد بودي.. ثم بالتنسيق مع لجان التكافل الاجتماعي، بتوثيق معظم الأحداث من ٢ أغسطس١٩٩٠م، وحتى الأيام الأولى من التحرير وذلك من خلال:

- تسجيل يوميات الأحداث، واجتماعات القيادات العسكرية والمدنية.. السياسية والمهنية.. يوماً بيوم أثناء الاحتلال.
- حفظ أغلب الوثائق المخطوطة والتقارير اليومية التي أرسلت من الداخل إلى سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح، وسمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح، والمسؤولين الآخرين، وقيادات التحالف في الرياض، وكذلك الوثائق التي أرسلت من الخارج إلى القيادات بالداخل، وجميع تقارير الغربيين الرهائن في الكويت إلى رؤساء أمريكا وبريطانيا والكونجرس والصحافة الأمريكية.
- توثيق أعمال ما يقارب من ٨٧ قيادياً من العاملين على أرض الوطن أثناء الاحتلال، يمثلون جميع التيارات السياسية والمجاميع العسكرية والخدمات المختلفة، وهو ما يقع في حوالي (٢٠٠) شريط كاسيت.

وأضاف الكاتب في كتابه: وإنني من خلال هذه الصفحات التاريخية سعيت إلى المساهمة في تدوين وتسجيل جزء مهم من تاريخ الكويت، من داخل الكويت، كان لي شرف المشاركة في بعض أحداثه، والشاهد والمعاش لحوادث أخرى، والمستمع لحوادث ثالثة من أبطالها الذين صنعوها، من رجال ونساء الكويت.

دور التيار الإسلامي

ويضيف الكاتب د. صلاح الغزالي: حينما بدأ العدوان العراقي على الكويت كان للتيار الإسلامي العام «المجتمع»: وفي القلب منه رجال جمعية الإصلاح دوره المهم في تثبيت وإعانة أهل الكويت، أولاً: لأنهم منظمون، وثانياً: للقوة الإيمانية التي تملأ قلوبهم مع الثقة بالله وقدره.

توثيق بطولات ٨٧ قيادياً سياسياً وعسكرياً ومدنياً داخل الوطن أثناء الاحتلال

أعضاء الإصلاح والسلفيون قاموا بدور تاريخي

وذكر الكاتب عدداً من رجال جمعية الإصلاح الاجتماعي، أو المحسوبين عليها الذين كان لهم دور بارز في مقاومة الغزو وآثاره في الداخل الكويتي، ومنهم على سبيل المثال: د. جاسم مهلهل الياسين (أحد مؤسسي لجان التكافل أثناء الغزو)، ود. خالد المذكور، ود. عجيل النشمي، وعيسى الشاهين، ويحيى العقيلي، وغيرهم الكثير، وكذلك ذكر الجهد البارز للسلفيين بالكويت.

وقد أورد الكاتب شهادة اللواء خالد بودي (قائد المقاومة الشعبية الكويتية أثناء الغزو) عن هوية المقاومة وتوجه قيادتها:

«نحن قيادة وطنية كويتية أدركت أن للتيار الإسلامي دوراً كبيراً جداً في إدارة شؤون البلاد، لذلك ارتبطت قيادتهم معنا واكتملت الحلقات بقيادة مشتركة من الإسلاميين، والخيرين الوطنيين المرابطين في البلاد».

ويقع هذا الكتاب في أربعة أجزاء:

- الجزء الأول (٣٥١ صفحة).

الباب الأول: المجاميع.

الباب الثاني: الجاليات في الكويت.

- الجزء الثاني (٤٤٧ صفحة)

الباب الثالث: الحالة المدنية.

الباب الرابع: الاتصالات.

الباب الخامس: الإعلام

- الجزء الثالث (٥٢٨ صفحة).

الباب السادس: الاقتصاد.

الباب السابع: الخدمات.

- الجزء الرابع (٥١١ صفحة).

الباب الثامن: الحالة العسكرية والأمنية.

الباب التاسع: الاستخبارات.■

محطات مهمة في حياته

الشيخ عبدالله المطوع (العم أبو بدر).. مؤسس دعوة «الإصلاح»

يعدُّ الشيخ عبدالله المطوع (العم أبو بدر) مؤسس دعوة الإصلاح، وأحد أبرز رواد الجمعية الذين قادوها على امتداد أكثر من نصف قرن، فكان له سجل حافل في إدارة الجمعية يضاف إلى سجلاته الناصعة في كل المجالات الأخرى.. ولهذا نتوقف هنا أمام أهم المحطات في حياته.

ولد العم عبدالله العلي المطوع عام ١٣٤٥هـ، الموافق ١٩٢٦م، ونشأ في أجواء عائلية متدينة، وعند بلوغه سن الـ١٤ عاماً اشتغل بالتجارة، مهنة الآباء والأجداد، في ظل ثقة والده التي كان محلاً لها، حيث أظهر تفوقاً في إدارتها والإشراف عليها.

تلقى تعليمه مع أبناء جيله في مدرسة «ملا عثمان» نسبة لعائلة عبداللطيف العثمان، ومدرستي «المباركية»، و«الأحمدية».. كان - يرحمه الله تعالى الذي امتد به العطاء لـ٨٠ عاماً - يتمتع بصلات قوية مع الجميع داخل الكويت وخارجها، وبخاصة المنتمين للحركات الإسلامية، وفي مقدمتها «حركة الإخوان المسلمين»، وأتاح له اشتغال والده في التجارة التعرف على التجار الذين يقصدون والده من كل حدب وصوب، وخصوصاً الذين كانوا يأتون من البادية وبعض البلاد كالسعودية والعراق وغيرهما.

لقاؤه مع حسن البنا

التقى العم عبدالله المطوع وشقيقه عبدالعزيز مؤسسَ جماعة الإخوان المسلمين حسن البنا عام ١٩٤٦م في مكة المكرمة والمدينة المنورة، وحضرا له محاضرة في المدينة المنورة، وأهدى لهما البنَّا كتابين؛ الأول: كتاب «حضارة العرب» للمؤلف الفرنسي «جوستاف لوبون»، وهو كتاب يشيد بالحضارة العربية والإسلامية، ومزود بالرسوم، وكان من نصيب أخيه عبدالعزيز، والكتاب الثاني هو «الرحلة الحجازية»، وهو كتاب نادر يتحدث عن القبائل العربية الموجودة في الساحة، وتعداد الحجيج،

أسهم في تأسيس جمعية الإرشاد عام ١٩٥٠م وتأسيس الإصلاح عام ١٩٦٣م

المطوع: أول مجلس أمة في الكويت وافق على مشروع قانون بمنع الخمور

أوقفنا إنشاء مسرح راقص بمنطقة النقرة بمساعدة بعض المصلحين

منعنا استيراد لحم الخنزير - الذي كان أطفالنا يأكلونه وهم لا يدرون - في قانون لتنظيم استيراد الأطعمة قدمه محمد صقر المعوشرجي ووافق عليه مجلس الأمة

والمحمل الذي كانت ترسل به كسوة الكعبة من مصر، وبعض الصور القديمة، وكان من نصيب عبدالله المطوع (العم أبو بدر)، وقد كتب البنا بخط يده ذكرى تحث على الأخوة في الله، وتذكر بهذا اللقاء في الحرمين الشريفين ووقعه بتوقيعه.

حياة حافلة بالعمل الخيري

أسهم في تأسيس «جمعية الإرشاد الإسلامي» عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م كأول عمل إسلامي مؤسسي في الكويت.

وفي مطلع الستينيات أسس «جمعية الإصلاح الاجتماعي» التي سارت على أهداف ومبادئ «جمعية الإرشاد»، وترأس مجلس إدارة الجمعية عام ١٩٧٦م حتى وفاته في يوم الأحد الموافق ٢٠٠٦/٩/٣م.

وكان يرحمه الله من أبرز رجالات العمل الخيري محباً له ومنفقاً سخياً على كل أوجه البر والخير.

منع الخمر في الكويت

كانت هناك شركة إنجليزية تعرف باسم «كري مكنزي» توزع الخمور في الكويت تحت غطاء أنها للأجانب، وانتشرت الخمور بشكل كبير في الكويت، وعندئذ قام مع آخرين بجمع توقيعات لآلاف المواطنين على عرائض تطالب السلطة بمنع الخمور، وكان ذلك في بداية استقلال الكويت، ولكن السلطة لم تستجب لمطالبهم!

ومع أول مجلس أمة تشكل في الكويت بعد الاستقلال، يقول أبو بدر يرحمه الله تعالى: إن السيد يوسف هاشم الرفاعي وكان وزيراً حينذاك نصحنا بالاتصال بالمستشار حسن العشماوي لنستعين به في إعداد مشروع قانون لمنع الخمر في الكويت وقد كان.

أعددنا مشروع قانون ووقّع عليه ٦ من أعضاء مجلس الأمة حسب الدستور، وقد صوّت عليه أعضاء المجلس بالإجماع ما عدا عضو واحد، وقدم الموضوع للأمير الشيخ عبدالله السالم للتصديق عليه، إلا أنه أعاده إلى المجلس لدراسته، فكانت النتيجة السابقة نفسها الإجماع باستثناء عضو واحد، فكان الأمير أمام خيارين؛ إما أن يقوم بحل المجلس أو التصديق على مشروع القانون، لكن شاء الله وسافر إلى الهند في سفرة خاصة، فجاء نائب الأمير الشيخ صباح السالم الذي أصبح أميراً بعد وفاة أخيه الشيخ عبدالله وصدّق على مشروع القانون، كما تمكن أيضاً مع المخلصين من أبناء الكويت من منع بيع الخمر على متن الخطوط الجوية الكويتية عن طريق المجلس.

وقف إنشاء المسرح الراقص

يقول العم أبو بدر يرحمه الله تعالى: قام أحد المواطنين بإنشاء مسرح للرقص في منطقة النقرة، فاتصلنا بكبار المسؤولين، كما اتصلنا بالشيخ يوسف بن عيسى القناعي الذي كان رئيساً لمحكمة التمييز، ورئيساً فخرياً لجمعية الإرشاد، اتصلنا به، وأوضحنا له أبعاد الموضوع وخطورة مثل هذا

يتسلم إحدى شهادات التقدير وعلى اليمين نجله عبدالإله المطوع

أبو بدر: «عبدالناصر» أصدر حكماً بسجني خمس سنوات.. و«الأسد الأب» حاول اغتيالي ثلاث مرات وحاول تفجير جمعية الإصلاح بسبب موقفنا من مجازر حماة

المسرح على أبنائنا، فرفع كتاباً لأمير الكويت يطالبه بعدم إنشاء هذا المسرح حفاظاً على أخلاقيات المجتمع، لكن الشيخ عبدالله السالم، أمير الكويت آنذاك، رد عليه بما معناه أن فكرة المسارح قائمة حتى في المدارس، ولم يستجب لمطلبه.

وعندئذ اتصلنا بالمهندس «ظافر الشوا» وكان من أهل غزة الطيبين، وكان يعمل في البلدية، وتحديداً في مجال تخطيط الشوارع، فشرحنا له الموضوع ومخاطره، وكان المسرح ما زال تحت الإنشاء، فتجاوب معنا وفي أثناء تصميمه للشوارع خطط بأن يكون هناك شارع يمر بمكان المسرح، وانتهى الأمر.

منع الخنزير

يقول أبو بدر يرحمه الله تعالى: كان لحم الخنزير منتشراً في الكويت، وأطفالنا يأكلونه دون أن يعرفوا ماذا يأكلون! وبفضل الله حاولنا منع ذلك بشتى الوسائل، حيث أسهمنا في استصدار قانون يحرم بيع واستيراد الخنزير، وكانت البداية من خلال توجيه سؤال في مجلس الأمة من قبل مبارك الحجرف لوزير التجارة آنذاك الشيخ عبدالله الجابر، مفاده: لماذا لا يمنع استيراد لحوم الخنزير وتداولها داخل الكويت؟ إضافة إلى ذلك كان يترأس البلدية آنذاك محمد صقر المعوشرجي، وهو رجل فاضل يرى ضرورة تطهير الكويت من المحرمات؛ فوضع قانوناً لتقنين استيراد الأطعمة، ومن بين مواده منع استيراد لحم الخنزير، وأرسل القانون إلى مجلس الأمة، فتمت الموافقة عليه، وبعد ذلك تم توجيه إنذار لكل المطاعم التي تتعامل في هذه اللحوم ونظمت حملات تفتيشية، قامت بمصادرة جميع لحوم الخنزير الموجودة وإحراقها، كما منعت أي مواد فيها لحوم الخنزير من دخول البلاد.

استهدافه من الأنظمة المستبدة

قصة استهداف الراحل الكبير عبدالله المطوع بدأت مع محنة الإخوان المسلمين في عهد «عبدالناصر»، حيث حكم عليه بالسجن خمس سنوات مع الشغل والنفاذ؛ لقيامه بإرسال بعض المساعدات للأسر المنكوبة بطغيان «عبدالناصر» عن طريق وسيط فلسطيني من تجار غزة السيد صادق المزيني، وهو رجل هزته السياسات المتعسفة للنظام الناصري ضد الإخوان لا لشيء إلا لأنهم من الإخوان المسلمين.

كانت هذه الأحكام غير مستغربة من النظام الناصري «الجائر»، حسب تعبير الراحل الكبير يرحمه الله تعالى، ولكن وجه الاستغراب كان في أن الحكم صدر ضد مواطن كويتي وليس مصرياً، إلا أن أمير الكويت آنذاك الشيخ صباح السالم الصباح قال: «لن نمكنهم منه».

«بعث» سورية يحاول قتله

كان لابد أن تكون مواقف أبو بدر رافضة لجرائم النظام البعثي الدموي في مدينة حماة، وقامت مجلة «المجتمع» التي كان يرأس مجلس إدارتها حتى وفاته بفضح جرائم «البعث»، فكان من الطبيعي أن يؤدي هذا إلى محاولة النظام السوري تصفيته وتفجير جمعية الإصلاح.

يقول أبو بدر يرحمه الله تعالى: قام عبدالحليم خدام، نائب «حافظ الأسد»، باستدعاء السفير الكويتي في دمشق السيد عبداللطيف مسلم القناعي، وكان غاضباً جداً وقال له: نحن لسنا عاجزين عن تصفية عبدالله العلي المطوع، فأخبر السفير حكومته، وأخبرني صديق سوري عن نية البعث بتصفيتي، وخطط البعث للقيام بتفجير جمعية الإصلاح، وقد حاولوا تفجيرها بالفعل، إلا أن شاباً كويتياً اكتشف القنبلة، فأبلغنا الجيش والشرطة اللذين قاما بإبطالها.

وقد قامت السلطات الكويتية بالتحقيق في الحادثة التي تبين أن الجناة كان «الملحق العسكري السوري» الذي فرَّ من البلاد، وأحد العملاء الذي قبض عليه وحوكم على تلك الجناية.

وقد وقعت محاولتان أخريان قام بإحداهما مواطن عراقي تم إرساله للكويت لاغتيال العم أبي بدر، إلا أن أمره افتضح وقتل من قبل مخابرات البعث العراقي في الكويت قرب شارع فهد السالم.

أما المحاولة الثانية كانت لشاب فلسطيني، يقول العم أبو بدر: جاء هذا الشاب بسيارة «مرسيدس» مخصصة لقتلي عن طريق البر، ولكن ضمير الشاب الفلسطيني استيقظ وأبلغنا في جمعية الإصلاح، وأبلغ السلطات عن شريك له (زوج أخته)، وعن مخطط لقتلي وقتل الشيخ أحمد القطان الذي كان يشن حملة شعواء من على المنبر على البعث السوري آنذاك؛ بسبب مجازر حماة، وتحسباً لمحاولة السلطات السورية لاغتياله قام أبو بدر يرحمه الله بشراء سيارة واقية من الرصاص لتنقلاته.■

ميدان الخير.. وعنوان العطاء

لأن البداية انطلقت من الإصلاح ومن المجتمع الكويتي، فقد انعكست صفات الشخصية الكويتية على منجزات وأعمال جمعية الإصلاح الاجتماعي، وكان العمل الخيري العنوان الذي إن ذُكرت الإصلاح رقت القلوب لما تقدمه من خير، وإن ذُكر الخير فستجد العقل يرسم صورة الإصلاح الاجتماعي.

العمل الخيري في جمعية الإصلاح له وجهتان: وجهة محلية؛ وتشرف عليها الأمانة العامة للجان الزكاة، ووجهة خارجية عبر الرحمة العالمية.

الأمانة العامة للجان الزكاة

أسست الأمانة العامة للجان الزكاة عام ١٩٩٧م بقرار من مجلس إدارة جمعية الإصلاح، وتضم ٢١ لجنة تغطي محافظات الكويت وتعمل داخلها، وتعمل الأمانة تحت شعار «جهود جماعية لخدمة مجتمعية».

تتعدد وتتنوع أهداف الأمانة، وتسعى لتحقيقها من خلال أنشطة وبرامج وآليات طموحة، وتتجسد هذه الأهداف في:

- مساعدة المحتاجين.
- تشجيع أعمال البر والخير وتعزيز الوشائج الاجتماعية.
- المساهمة في دعم أنشطة الحكومة ووزارة الشؤون الاجتماعية.
- خلق حالة من التكامل مع بقية المؤسسات الخيرية.
- دعم جهود الدولة في تحفيظ القرآن والتثقيف الشرعي للناشئة.
- تشجيع التطوع بين الشباب.

وقد تنوعت الحالات المستفيدة من مساعداتها رعاية ومساعدة العديد من الأسر والحالات التي تجاوز عددها أكثر من ٢٢٢٥٨ مستحقاً سنوياً، ركزت بشكل أساسي على: «الأسر المتعففة، محدودي الدخل، علاج حالات مرضية، تغطية ديون، من ليس لديه دخل، المعاقين، الأرامل، كبار السن، طلبة العلم، المطلقات، المهتدين الجدد، العاطلين عن العمل، حالات الهجر، السجناء وأسرهم، مساعدة حالات الحريق، عابري السبيل، دعم الزواج الأول، المبعدين».

جمعية الإصلاح الاجتماعي
الأمانة العامة للجان الزكاة

وقد حصلت الجمعية على درع وشهادة تقدير المؤسسة الرائدة في العمل الاجتماعي من مجلس التعاون للدول الخليج عام ٢٠١٠م عن مشروعين:

الأول: «رحلة أمل لعلاج مرضى السرطان»؛ التابع للجنة ضاحية جابر العلي، والمشروع الثاني: «الأيتام»؛ التابع للجنة الجهراء للزكاة.. ففي مجال «علاج مرضى السرطان»، ساهمت الأمانة بعلاج ١٠٥١ حالة مرضية بما يزيد قيمتها على ٥٤٤٥٩١ ديناراً كويتياً، وشملت توفير أدوية لهؤلاء المرضى زاد قيمتها على ٤٠٠ ألف دينار كويتي، وقد قامت لجنة جابر العلي برعاية ٦٠ حالة رعاية كاملة بتكلفة قدرها ١٠٠٢٠ ديناراً كويتياً، وذلك بعلاج شهري قدرة ٩٠٠ دينار كويتي للحالة الواحدة ضمن مشروعها «رحلة الأمل»، وفي الجانب النفسي سيرت الأمانة رحلة عمرة لمرضى السرطان في سعي منها لتقوية الجانب الإيماني لـ١٤٨ مريضاً منهم، زادت تكلفتها على ٢٩٥٠٠ دينار كويتي.

أما المشروع الثاني: فهو مشروع «مركز الرحمة لرعاية الأيتام»؛ ويعد أحد المشاريع الرائدة والمميزة، وقد بلغ عدد الأيتام ما يزيد على ٩٧٢٥ يتيماً الذي يقوم على رعايتهم والعناية بهم، بمبلغ يتراوح حول ٤٠٣٥٩٦ ديناراً كويتياً، كما أنفقت الأمانة العامة للجان الزكاة حوالي ٣٢٠٠ دينار لتنفيذ مشروع كسوة وعيدية اليتيم، الذي استفاد منه ٢٣٤٥ يتيماً.

تطور حجم الإنفاق الذي قامت به أمانة الزكاة خلال السنوات السبع الأخيرة:

السنة	حجم الإنفاق بالدينار
٢٠٠٦م	١,٢٥,٠٠٠
٢٠٠٧م	١,٦٥٠,٠٠٠
٢٠٠٨م	٢,٢٢٦,٦١٨
٢٠٠٩م	٣,٦٧٧,٠٠٠
٢٠١٠م	٣,٧٣٠,٥٣١
٢٠١١م	٤,٢٦٠,٢١٦
٢٠١٢م	٤,٢٣٣,٢٠٠

مشاريع خيرية رائدة ج

لم يقتصر عمل جمعية الإصلاح الاجتماعي الخيري على الداخل فقط بل أصبحت إحدى أبرز المؤسسات الإسلامية الخيرية التي لها إسهامات في ٤٢ دولة في العالم

حصلت عبر تاريخها على أرفع الأوسمة والتزكيات من مؤسسات رسمية وشعبية

الرحمة العالمية

أما النشاط الخارجي فتقوم عليه «الرحمة العالمية»، والتي كان تأسيسها توحيداً لجهود اللجان التي بدأت في العمل الخارجي عام ١٩٨٢م، والآن تعمل في ٤٢ دولة عبر آلاف المشروعات الخيرية التي يرفرف عليها علم الكويت، ويتمحور العمل في الرحمة العالمية على سعيها للمساهمة في تحقيق ودعم التنمية المستدامة للمجتمعات التي تعمل بها عبر مشروعات تنموية تنفذها سنوياً، وجميعها يصب في دعم الفقير وتأهيله وتعليمه.. فمع التعليم تحرص الرحمة على توفير الرعاية الصحية، والمساهمة في القضاء على الأمراض المتوطنة والأوبئة؛ وذلك بإنشاء المؤسسات الصحية ما بين مستشفيات ومستوصفات ومراكز صحية وعيادات ودعم المؤسسات الطبية بالأجهزة والتجهيزات الطبية، بالإضافة إلى عمل حملات إغاثة طبية وتوفير أدوية أثناء إغاثة ضحايا الكوارث.

ويمتد دعم اليتيم والفقير إلى أسرته عن طريق توفير المأوى للأسر الفقيرة التي تهدمت بيوتها كلياً، وذلك ببناء بيوت جديدة، أو إصلاح وترميم ما تهدم جزئياً بسبب الزلازل والفيضانات، انطلاقاً من قول الرسول ﷺ: «من ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة»(رواه مسلم).

فرؤية الرحمة قائمة بالأساس على «أن تكون هي المؤسسة الخيرية الأهلية الرائدة الأولى في العالم العربي في شمولية مشروعاتها كماً ونوعاً وجغرافية، وسعة إيراداتها، وفقاً لأرفع معايير الأداء المؤسسي».

وحين نرجع إلى إحصائيات الرحمة بلغة الأرقام، نجد أنها عملت منذ تأسيسها على كفالة ورعاية ١٧٣ ألف مكفول (أيتام وطلاب وحفاظ)، من ضمنهم ١٠٩ آلاف يتيم، وأنشأت ٢٨٠ مدرسة ومركزاً تعليمياً، منها ٩ جامعات ومعاهد عليا وكليات، ٣٨٤ منشأة طبية ما بين مستوصف ومستشفى ومركز طبي، بجانب ٤٢٠ حملة طبية، و٥٥٥٩ بيتاً للفقراء، ودعمت الأمانة ٩٥٨٩ مشروعاً من مشروعات الكسب الحلال، ونفذت ٢٣٧٨٤ بئراً بأنواعها المختلفة.. نعم فنحن لا نساعد الفقير.. بل ندعمه.

وأهم ما يميز تجربة عمل الرحمة العالمية أنها تقدم خدمة الخير وفقاً لأرفع معايير الجودة، وقد حققت في ذلك إنجازات عدة؛ منها على سبيل المثال لا الحصر تجربة «جامعة محمود كاشغري» فقد تم اختيارها مؤخراً وفق جريدة «كريجي» الأسبوعية الشهيرة في «بشكيلو» بجمهورية قرغيزستان كأفضل جامعة على مستوى جمهورية قرغيزيا للعام ٢٠١٢م بعد منافسة شديدة مع أعرق الجامعات المحلية القرغيزية، كما حصل مكتب الرحمة العالمية في اليمن على جائزة «الأيزو ٩٠٠١»، وجائزة مجلس التعاون الخليجي في التنمية المستدامة، كما حصلت الرحمة العالمية على المركز الأول في «قائمة فوربس للمؤسسات الأكثر شفافية في العالم العربي».■

الجامعة الكويتية - القرغيزية مؤسسة متخصصة بالتعليم العالي

أنشئت عام ١٩٩٩م في مدينة بشكيك عاصمة جمهورية قرغيزستان.

وهي جامعة معاصرة ومتطورة، مسجلة في وزارة العدل القرغيزي، ومرخصة ومعتمدة من قبل وزارة التعليم والعلوم القرغيزية، شهاداتها معترف بها من قبل جميع المؤسسات داخل قرغيزستان وخارجها، بها ٦ تخصصات وهي تمتلك جميع الأسس اللازمة لعملية تعليمية ذي كفاءة عالية، ومنها:

- الكوادر ذوو الكفاءات العالية (يدرس اللغة العربية أساتذة من دول عربية مختلفة).

- المباني الحديثة.

- المنهج التعليمي المتميز.

وهي الجامعة الوحيدة المتخصصة في قرغيزستان التي تدرس اللغة العربية والتي تعتمد الحكومة القرغيزية في الترجمة على خريجيها عند المقابلات على المستويين الدولي والحكومي، كما أنها الجامعة الوحيدة على مستوى دول آسيا الوسطى التي تمنح درجة الماجستير في اللغة العربية، ولديها ترخيص لمنح درجة الدكتوراه.

تخرج في الجامعة منذ افتتاحها ٥٥٩ طالباً وطالبة إلى جانب ٣٠ من حملة الماجستير.

وقد حصلت الجامعة عام ٢٠١٠م على الجائزة الدولية «نجمة باليرا» (Palmyra Star) نظراً لمساهمتها الفعالة في توطيد أطر التعاون بين قارتي أوروبا وآسيا.

كما حصلت الجامعة عام ٢٠١١م على الجائزة الدولية «الجودة الأوروبية» (European Quality).■

ابت ربوع الأرض لترفع علم الكويت

مشروع مركز الصديقة في البوسنة والهرسك - بيهاتش

تكلفة المشروع: ٣١٥٣٩٤ ديناراً.
المستفيدون سنوياً: ٢٠٠٠ فتاة.
مساحة البناء: ١٠٥٠ متراً مربعاً.

نبذة عن المشروع:

نظراً لما تواجهه المرأة المسلمة من تغريب ومسح للهوية في الغرب، في ظل هذا الموج المتلاطم والتناحر بين فئات شعوبه، كان هناك المشروع البلسم، مشروع المركز الثقافي النسائي (الصديقة).

«الصديقة».. مركز متخصص فقط لخدمة وتعليم المرأة، لما لها من دور في التنمية والنهضة لكل مجتمع، فهي الأساس في إصلاح المجتمعات والعكس صحيح.

فهناك العديد من المراكز الإسلامية التي تخص

ملحقاً أو قسماً خاصاً بالنساء والدور الأكبر يكون للرجل، أما «الصديقة» فهو من وإلى المرأة فقط، لتحافظ على خصوصيتها في البرامج والأنشطة الخاصة بها، في ظل مجتمع مفتوح.

مركز «الصديقة» يقوم بتدريب وتأهيل الفتيات البوسنيات في عدة مجالات، وتعليمهن دينهن بالشكل السليم ليكنّ مربيات وداعيات يحملن على عاتقهن إصلاح المجتمع، وفيه التأهيل النفسي، وفيه التنمية البشرية، وتربية الأبناء لبناء أسرة مسلمة تكون نواة للمجتمع، ويخرجن أجيالاً على أساس إسلامي سليم.

يقدم العديد من وسائل جذب الفتيات البوسنيات للانضمام للمشروع عن طريق تقديم خدمات متعددة؛ كالمكتبة وتدريس الحاسوب واللغات وتنظيم المحاضرات والندوات والدورات الإدارية والدورات التدريبية منها الشرعية والصحية، إلى جانب أمور الحياة والأنشطة الرياضية والرحلات المتنوعة لتوصيل التربية الإسلامية عن طريق مدرسة الإسلام التي تدرس الفقه والسيرة والقرآن والتجويد والتفسير وإصدار الكتب والنشرات لذلك.■

مشروع مجمع الفتيان لرعاية الأيتام

قيمة المشروع: ٨٨٠١١٣ ديناراً.
الموقع: بند آتشه، جزيرة سومطرة.
تاريخ التأسيس: ٢٠٠٧/١١/٢٤م.
مساحة البناء: ١٢٠٥٥ متراً مربعاً.
عدد المستفيدين: ٦٤٠ يتيماً ويتيمة.

مكونات المشروع:

- دار أيتام بنين تسع لـ٣٢٠ يتيماً.
- دار أيتام بنات تسع لـ٣٢٠ يتيمة.
- روضة الأطفال تسع ٦٠ طفلاً.
- مدرسة ابتدائية شاملة تسع ٣٦٠ طالباً وطالبة.
- مدرسة متوسطة وثانوية بنون تسع ٣٩٠ طالباً.
- مدرسة متوسطة وثانوية بنات تسع ٣٩٠ طالبة.
- معهد حرفي.
- مسجد يسع ٥٧٥ مصلياً.
- عيادة صحية.
- سكن مدرسين يحتوي على ١٦ شقة سكنية.
- مبنى إدارة المشروع.
- مطبخ وصالتان لتناول الطعام.
- وحدة تصفية وتنقية مياه الشرب.
- وحدة غسيل وكي الملابس.
- سكن العاملين.
- مكتبة عامة للمشروع.

أهمية المشروع:

- إيواء ٦٤٠ يتيماً ويتيمة و٤٠٠ طالب فقير.
- كفالة الأيتام وتأهيلهم ليكونوا عناصر فاعلة في مجتمعهم.
- التربية والتعليم للأيتام والطلبة.
- الاهتمام بالطلبة المتميزين والاعتناء بهم وتبني استكمال دراستهم.
- توفير بيئة أخلاقية بعيدة عن الانحراف والمشكلات الاجتماعية.
- المساهمة في تنمية المجتمع بتوفير مئات فرص العمل.■

مجمع الرحمة التنموي بجيبوتي

افتتح يوم ٢٠٠٧/٦/٢٦م.
المساحة الإجمالية تقدر بـ٣٠ ألف متر مربع.
بلغت تكلفته ٨ ملايين دولار أمريكي.
الموقع منطقة «بلبلا» بالعاصمة الجيبوتية.

ويضم المجمع:

- داراً للأيتام تستوعب ٧٠٠ يتيم.
- مدرسة ابتدائية ومتوسطة تضم ٧٠٠ طالب.
- ثانوية فنية في خمسة تخصصات.
- مسجداً من طابقين ومنارة لافتة يسع ١٤٠٠ مصلٍ، مبنى إدارياً يضم إدارة اللجنة والمجمع.
- مبنى للخدمات يضم المطعم والمطبخ والمصبغة.
- مستشفى من ٣ طوابق وصيدلية.
- مخبزاً آلياً.
- ٣٠ محلاً تجارياً وملاعب ومسطحات خضراء وكافة الخدمات المساندة من بوابة وسور وخزانات.

وجاء الاهتمام بالمشروع من أعلى المستويات ممثلاً في الرئيس الجيبوتي «إسماعيل عمر جيلة»، نابعاً من عدة اعتبارات، أهمها أن المشروع يلبي حاجة تنموية ملحة في البلاد؛ لأنه يغطي الجوانب الخدمية والتنموية والاجتماعية والتعليمية والاستثمارية، كما أنه مرن وقابل للتطور.■

الاهتمام بالشباب دينياً وثقافياً واجتماعياً ورياضياً..

«الإصلاح».. والحفاظ على الهوية

لم تهتم جمعية نفع عام مثلما اهتمت جمعية الإصلاح الاجتماعي بالهوية الإسلامية والوطنية، وفي مقدمة حرصها على تحقيق هذا الهدف، اهتمت بالشباب الكويتي؛ دينياً وثقافياً واجتماعياً ورياضياً.

وقامت جمعية الإصلاح الاجتماعي بتقديم كثير من المقترحات والأفكار المنهجية للجهات المعنية، سواء مباشرة أو بشكل رسائل مطبوعة، تتناول جوانب مختلفة من الحياة.

فقد حرصت جمعية الإصلاح الاجتماعي على توعية المجتمع وإرشاده بالفضائل، ومكافحة الرذائل والآفات والعادات الضارة والمحرمات، في إطار الحفاظ على الهوية الإسلامية والوطنية.

إرشاد الشباب

لقد اهتمت جمعية الإصلاح الاجتماعي اهتماماً بالغاً بالشباب، فأغلب نشاطها قائم لهم وعليهم، ولذلك فقد أنشأت مركزاً خاصاً بهم، يهتم بأنشطتهم، ويراعي ظروفهم، ويشمل الأنشطة الرياضية والاجتماعية والثقافية والأدبية.. ويرعى المركز شؤون الناشئة بإقامة الدورات والدروس النافعة وتحفيظ القرآن الكريم، وخاصة أثناء العطل الصيفية، كما يقوم بالدورات الثقافية للشباب بمساجد الكويت، وكذلك الدورات الرياضية لأبناء المنطقة، والملتقيات الثقافية في المحافظات والمعارض الفنية. ولعل من أبرز أهداف مركز الشباب الذي أطلق عليه اسم «التآخي» عام ١٩٩١م ليزيد من ترابط الشباب:

١- حث الشباب على التمسك بالإسلام عقيدة وسلوكاً.
٢- إحياء المناسبات الإسلامية.
٣- استغلال أوقات الفراغ بما يعود على الشباب بالنفع وتنمية ميولهم ومهاراتهم الناشئة وتوفير احتياجاتهم.
٤- غرس حب الله ورسوله والمؤمنين والتحلي بالخلق الإسلامي.
٥- إيجاد بدائل ترفيهية في نطاق الشرع الإسلامي.
٦- تنمية الجانب الثقافي في شتى فروع الإسلام.
٧- ترغيب الناشئة في المناطق القريبة بالاشتراك في المركز كأعضاء.

حثُّ الشباب على التمسك بالإسلام عقيدة وسلوكاً
دعم مراكز الشباب ومعسكرات العمل والإكثار منها

لجنة النشء الإسلامي:

إيماناً من جمعية الإصلاح الاجتماعي بأهمية الجيل الناشئ، وتعريفه بدينه، والمحافظة عليه من الانحراف وأصدقاء السوء، وتهيئة دوائر الرعاية والحفاظ الخير والعطاء، فقد وافق مجلس إدارة الجمعية في جلسة بتاريخ ١٤١٤/٤/١٥هـ الموافق ١٩٩٣/٧/٥م بإنشاء لجنة «النشء الإسلامي»؛ لتهتم وترعى هذه الفئة، فقد أقامت دورة رياضية للنشء الإسلامي على ملعب جمعية الإصلاح، شارك فيها ٤٠ فريقاً يمثلون جميع مناطق الكويت، بواقع ٥٠٠ لاعب، وهو أول نشاط لهذه اللجنة.

استثمار أوقات الفراغ

طرحت الجمعية مقترحات عدة مهمة للترويح والترفيه في الكويت؛ إيماناً منها أن الفساد في أي شكل من أشكاله ليس جزءاً من الترفيه بل هو مدمر لمعنى الترفيه الحقيقي.. فالترفيه راحة للأعصاب وتجديد للنشاط، ومن أبرز مقترحات الجمعية في هذا الشأن:

١- الحدائق العامة:

رأت الجمعية ضرورة التوسع في إنشاء حدائق عامة في جميع مناطق الكويت تكون متنفساً للناس ومخرجاً من ملل البيوت.

٢- حدائق خاصة للأطفال:

إن تنمية المواهب عن طريق الألعاب أصبحت وسيلة تربوية وأساسية في تكوين الطفل من اللعب في البيت؛ ذلك لإيجاد روح التنافس بين الأطفال، وبهذا تتفق المواهب وتنمو المهارات.

٣- المكتبات العامة:

فتح فروع للمكتبات العامة في مناطق الكويت التي ليس فيها مكتبات عامة، وكذلك

فتح فروع للمكتبة العامة النسائية.

٤- الأندية ومراكز الشباب:

دعم مراكز الشباب ومعسكرات العمل والإكثار منها، وتنويع النشاطات فيها، بحيث تكون أكثر جذباً للشباب.

٥- ليثبوا على الخيل وثباً:

تخصيص ساحات لعدو الخيل وسباقه والاهتمام الجدي بهذا النوع من الرياضة.

٦- الاهتمام بالنشاطات البحرية، وإجراء مسابقات بين المشتركين في السباحة والأعمال البحرية الأخرى.

٧- اختيار مدرسة في كل منطقة لإنشاء حمام سباحة بها يكون مجالاً يتعلم فيه الطلاب من الذكور بالمنطقة رياضة السباحة.

٨- المسرح: أصبح وسيلة من وسائل الترفيه والتوجيه؛ ولذلك ترى الجمعية أن تسهم أجهزة الإعلام بواجبها في هذا المجال.

العناية بالدين

لا يوجد هدف من أهداف جمعية الإصلاح الاجتماعي إلا ويشرح قيماً من الدين الإسلامي، أو يدعو إليها، وخدمة لهذا الهدف بالذات فقد اعتمدت الجمعية على وسائل عدة لتحقيق ذلك، منها:

إصدار الرسائل التوجيهية الخاصة بالعقيدة، بالعبادات، والفقه، والسيرة.

إقامة معرض الكتاب الإسلامي سنوياً: دأبت جمعية الإصلاح الاجتماعي على إقامة معرض الكتاب الإسلامي سنوياً، وقد حظي المعرض الدوري على قبول الناس للتزود من الكتب الإسلامية.

تقديم المناهج

وقامت جمعية الإصلاح الاجتماعي بتقديم كثير من المقترحات والأفكار المنهجية للجهات، سواء مباشرة أو بشكل رسائل مطبوعة، تتناول جوانب مختلفة من الحياة، منها:

الجانب التربوي؛ حيث تم تقديم مذكرة مقترحات إلى مؤتمر وزراء التربية العرب عام ١٩٦٨م، تشرح تصورها لأهم ما يجب أن تكون عليه التربية في الكويت والعالم العربي.

وقد طالبت الجمعية من خلال المذكرة بضرورة تدريس الدين الإسلامي في جميع مراحل التعليم من رياض الأطفال إلى المرحلة الجامعية، واختيار مدرسي الدين من المتخصصين بهذه الدراسة، وأن يكونوا قدوات حسنة ومُثلاً عليا يُقتدى بهم.

ورأت الجمعية ضرورة العناية بدروس القرآن الكريم، وتعميم التلاوة وختم القرآن، والإكثار من آيات الحفظ والأحاديث النبوية، وتنظيم المسابقات لحفظ القرآن الكريم، وزيادة حصص للدين تكفي للحفظ والتلاوة.

كما تضمنت مذكرة الجمعية ضرورة الاهتمام بدراسة السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، ودراسة الفتوحات الإسلامية وأعلام الفكر الإسلامي ورجالات التشريع.

وجاء في مذكرة الجمعية التي قدمتها إلى المؤتمر أنه من الضروري ربط المناهج الرياضية والكشفية والجوالة بمعنى الجهاد في الإسلام، مع مراعاة أن يوضع في المناهج أن تكون مبنية على عقيدة الأمة.

وحرصت الجمعية من خلال المذكرة على ضرورة رفع المستوى العلمي بما يكفل تخرج الخبراء والمتخصصين في الشؤون العلمية التي تمس حياتنا، إلى جانب العناية بالروح الدينية.

مكافحة الرذيلة

حرصت جمعية الإصلاح الاجتماعي على توعية المجتمع وإرشاده بالفضائل ومكافحة الرذائل والآفات والعادات الضارة والمحرمات.. وذلك في إطار سعيها الدائم لتحقيق أهدافها، منذ تأسيسها عام ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م.

فالمجتمع حين يتطهر من السوء والمنكر والرذيلة يصبح مجتمعاً نظيفاً قوياً ومنتجاً ومتآخياً، أما إذا تفشت فيه المعاصي فسيصبح عكس ذلك.

ومن أهم ما قامت به الجمعية في هذا الشأن:

تدريس الدين الإسلامي في جميع مراحل التعليم المختلفة

العناية بتعميم الروح الإسلامية وجعلها تسري في كل مرافق الحياة

١- التوعية بخطر المخدرات على الوطن وضررها القاتل على البدن.

٢- سعيها لدى المسؤولين لمنع الخمر في الكويت، وقد استجيب بفضل الله إلى ذلك، وصدرت القوانين الرادعة للبائع والمشتري.

٣- قيام الجمعية بعمل محاضرة عن أسباب مرض الأيدز الذي يفتك بالبشرية يومياً، وأهمية العفة وعدم ارتكاب الموبقات كمانع له.

٤- إقامة محاضرات في فرع الجهراء عن ظاهرة انحراف الشباب وأسبابها وعلاجها وكيفية وقايتهم منها.

٥- أقام فرع الفروانية ندوة عن آفة الرشوة وخطرها على ضياع الحقوق.

٦- تنبيه المسؤولين لكثير من المظاهر المؤدية للفساد وذلك لإيقافها، ومن ذلك:

أ- خطر الاختلاط بين الطلاب والطالبات في الجامعة، حيث أصدرت الجمعية كتابين في هذا الشأن، الأول بعنوان «الاختلاط»، والثاني بعنوان «حكم الإسلام في الاختلاط.. فتاوى علماء الكويت والعالم الإسلامي».

وتجاوبت الدولة مع رغبة الشعب، فأنشأت كلية خاصة بالبنات، ومازالت الجمعية تطالب بالحشمة.

ب- طلب الجمعية من المسؤولين منع رقص الطالبات في المدارس أثناء المناسبات المختلفة.

جـ- مقال رئيس الجمعية في استنكار الحفلات الغنائية في الأعياد.

د- برقية من الجمعية بشأن استقدام إحدى الراقصات.

هـ- رسالة إلى مدير إدارة المناهج في وزارة التربية؛ لإبعاد أي موضوع لا يتفق مع عقيدة الأمة.

و- مقال من رئيس جمعية الإصلاح مطالباً برفع الغرامة عن العرب المقيمين والمتأخرين عن عمل إجراءات الإقامة تحت عنوان «ارحموا مَنْ في الأرض؛ يرحمكم مَنْ في السماء».■

نصرتها للقضايا والأقليات الإسلامية

منذ نشأتها وضعت جمعية الإصلاح قضايا المسلمين وهموم الأقليات الإسلامية نصب أعينها وفي مقدمة اهتماماتها.. فقد كان ولا يزال اهتمام الجمعية بقضية المسلمين المحورية «فلسطين».

كما اهتمت الجمعية بقضايا المسلمين في ميانمار (بورما)، وأفغانستان، وكشمير، والشيشان، والبوسنة والهرسك، وكوسوفا وفي الصومال وإريتريا، وسورية.. وغيرها من القضايا الملتهبة، بالإضافة إلى اهتمام الجمعية بمساعدة المسلمين في كل مكان، سواء كانوا في دول إسلامية، أو أقليات في دول غير إسلامية.

فلسطين:

ففي القضية المحورية للمسلمين، قامت الجمعية بنصرة قضية فلسطين والأقصى عن طريق المؤتمرات الدورية التي تعقدها الجمعية لمناصرة أهلنا في فلسطين، وفضح الممارسات الإجرامية للعدو الصهيوني المحتل، كما تقوم الجمعية بإرسال المساعدات للفلسطينيين الصامدين في أرض الرباط بصفة مستمرة.

أما بخصوص المؤتمرات، فنذكر منها على سبيل المثال: مهرجان «غزة العزة تنتصر» الذي نظمته الجمعية تحت شعار «إن تنصروا الله ينصركم»، مساء الجمعة ٧ ديسمبر ٢٠١٢م، في مقر الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، حيث استضافت خلاله عدداً من الجاليات العربية والإسلامية احتفالاً بانتصار غزة.

وقال مدير المشاريع الخيرية في جمعية الإصلاح الاجتماعي د. سليمان الشطي: إننا كشعب عربي ومسلم انتفضنا عندما سُب النبي ﷺ، انتفضنا جميعاً اتساقاً وحفاظاً على ديننا، وتحمسنا مع مختلف قضايانا الإسلامية، واليوم نحتفل ونفرح بانتصار إخواننا في غزه خصوصاً أنهم دحروا الصهاينة المحتلين.

وأشار إلى أن الكويت؛ أميراً وحكومة وشعباً، سباقة إلى الوقوف بجانب القضية الفلسطينية منذ «النكبة» في عام ١٩٤٨م من خلال الدعمين المادي والمعنوي.

كما أقامت الجمعية المهرجان الجماهيري الكبير بمناسبة اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني تحت شعار «الحرية للقدس» في ٢٣ مارس ٢٠١٣م بالمقر الرئيس للجمعية بمنطقة الروضة.

واستهل المهرجان ممثل الجمعية د. سليمان شمس الدين بقوله: إن هذا المهرجان التضامني مع القضية الفلسطينية، يأتي إيماناً من جمعية الإصلاح الاجتماعي بالأهمية القصوى لقضية الأقصى، التي تعتبرها من أبرز اهتماماتها وستبقى دائماً تدافع عنه حتى تحريره.

وأضاف أن لهذا المسجد مكانة كبيرة عند المسلمين، فهو مسرى النبي ﷺ، وأولى القبلتين وثالث المساجد التي تشد إليها الرحال.

وتابع: إن المسجد الأقصى أصبح اليوم تحت الاحتلال الذي طال أمده، إلا إننا ننتظر عودته إلى الأمة الإسلامية، وذلك مصداقاً لما جاء في الكتاب والسُّنة، فهو الذي فتح في عهد عمر بن الخطاب، وحرره صلاح الدين، وها هو اليوم ينتظر المسلمين الأقوياء الأشداء الذين لا يخافون في الله لومة لائم.

كما أقامت الجمعية ملتقى الأقصى سنوياً على مدار ١٥ عاماً، لتحيي من خلاله التذكير بالمسجد الأقصى الأسير، ووجوب العمل على تحريره.

نظمت مئات المؤتمرات والندوات للدفاع عن المسلمين المضطهدين في العالم

فلسطين وكشمير وأفغانستان والبوسنة والهرسك وبورما وجيبوتي والصومال وسورية.. أكثر القضايا الساخنة التي ساهمت فيها الجمعية بدور إيجابي

أفغانستان:

وفي الشأن الأفغاني، وقفت الجمعية موقفاً تاريخياً بجوار الأشقاء في أفغانستان أيام الغزو الروسي لها في الثمانينيات وبداية التسعينيات من القرن الماضي، وقدمت لهم كافة أشكال الدعم الأدبي والمادي.

البوسنة والهرسك:

وفي جهة أخرى من الكرة الأرضية، وصلت أيادي رجال الإصلاح إلى دولة البوسنة والهرسك في قارة أوروبا، وقدمت المساعدات، وكفلت الأيتام، ورعت المشردين، وأقامت حلقات تحفيظ القرآن وكفلت الدعاة، وساهمت في بناء المدارس، بعد تعرض المسلمين في البوسنة والهرسك لحرب إبادة وتطهير عرقي على يد الصرب الصليبيين في أوائل التسعينيات من القرن الماضي.

ويذكر أن جريدة «القبس» الكويتية، في عددها الصادر يوم ٢٠٠٨/١/٣م، قد نشرت تقريراً مطولاً عن مشروعات قطاع الرحمة العالمية بجمعية الإصلاح الاجتماعي في البوسنة والهرسك، وقد أثنى التقرير على المستوى المتميز في مدارس تعليم الأيتام باستخدام الطرق التربوية الحديثة.

كشمير:

أما عن المشكلة الكشميرية والتي ترجع لأكثر من ٦٦ عاماً، بسبب احتلال الهند لإقليم كشمير، فقد ساندت جمعية الإصلاح الشعب الكشميري في محنته، وقدمت العون المادي والأدبي للمنكوبين من هذا الشعب، ونظمت المؤتمرات الداعمة لحق الشعب الكشميري في تقرير مصيره، والمؤيدة لجهاده ضد الاحتلال الهندي.

وفي أحد هذه المؤتمرات، أكد رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي حمود الرومي، أن محنة الشعب الكشميري تذكرنا بمحنة الشعب الفلسطيني التي بدأت في التوقيت نفسه، وأن ما يقع على الشعب الفلسطيني من أهوال ومجازر وحصار على يد الكيان الصهيوني الغاصب لا يقل بشاعة عما يجري في حق الشعب الكشميري.

مجمع الرحمة
بجيبوتي

جاء ذلك خلال احتفال تكريم أمين عام هيئة الإغاثة لمسلمي كشمير د. أليف الترابي، في جمعية الإصلاح الاجتماعي.

سورية:

وفي الشأن السوري، دعت جمعية الإصلاح الاجتماعي إلى المشاركة والتفاعل مع الحملة العالمية لنصرة الشعب السوري، وذلك نظراً إلى حجم الكارثة الإنسانية التي يتعرض لها الشعب السوري، وتعد من أكبر المآسي بعد الحرب العالمية الثانية، وإمعانا في إذلال الشعب السوري وإخفاء الحقائق أغلق نظامه البعثي الباب في وجه المنظمات الإنسانية والحقوقية والصحافة الحرة.

وقد سيرت الجمعية عشرات القوافل وصل عددها إلى أكثر من ١٠٠ قافلة لإغاثة السوريين في الداخل والخارج بمخيمات اللاجئين في تركيا والأردن ولبنان.

بورما:

وفي إطار الجهود المبذولة لإغاثة مسلمي بورما مما يتعرضون له من مذابح وإبادة عرقية على يد السلطات المحلية هناك، شاركت الأمانة العامة للعمل الخيري بجمعية الإصلاح الاجتماعي بدولة الكويت في اجتماع تنسيقي دعت إليه منظمة التعاون الإسلامي في العاصمة الماليزية (كوالالمبور)، والذي أدان بشدة الاعتداءات الوحشية التي يتعرض لها المسلمون «الروهينجيا» في ميانمار (بورما سابقاً) على أيدي الأغلبية البوذية، ووصف الاجتماع هذه الاعتداءات بأنها «انتهاكات كبيرة للقانون الدولي والإنساني».

وقد مثّل جمعية الإصلاح بالاجتماع حسام المطوع، مدير إدارة شؤون المتبرعين بقطاع آسيا، والذي عرض خلال الاجتماع العقبات والصعوبات التي تواجه العاملين في العمل الإغاثي والإنساني لتوصيل المساعدات لأبناء بورما المنكوبين نتيجة الاعتداءات العنصرية هناك، كما طالب المطوع بمزيد من الضغط الدولي من أجل فتح الأفق لعمليات الإغاثة الإنسانية وتسهيل مهمة المنظمات الخيرية.. وقامت الجمعية بعدها بإرسال المساعدات إلى لاجئي الروهينجيا في بنجلاديش بصفة مستمرة.

الصومال:

أما عن مشكلة الصومال، فقد كان للجمعية جهود بارزة في مساعدة الصوماليين في محنتهم التي وصلت حد المجاعات.. وفي هذا المضمار نسجل كلمة لوزير صومالي.. فقد أشاد وزير الشؤون الاجتماعية في الصومال البروفيسور محمد عمر طلحة بجهود جمعية الإصلاح الاجتماعي في إنقاذ ضحايا التصحر والجفاف في بلاده، وقال الوزير في كتاب شكر موجه للجمعية: يسرني أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى جمعية الإصلاح الاجتماعي في دولة الكويت في تقديم الإغاثة العاجلة التي نرى أنها قد أخذت دوراً مثالياً فيما يتعلق بالإغاثة الإنسانية التي كانت تتدفق هذه الأيام من قبل الدول الإسلامية والعربية بصفة عامة، ولاسيما الدول الخليجية بصفة خاصة، وعلى رأسها دولة الكويت التي لم تبخل علينا بشيء سواء كانت مواد غذائية أو كانت مساعدات مالية لإنقاذ الشعب الصومالي، الذي ترونه يعاني معاناة شديدة إزاء الجفاف الذي اجتاح شرق أفريقيا برمتها وبصفة خاصة جنوب الصومال.

وأضاف الوزير في رسالته: اسمحوا لي أن أقول: إن دولة الكويت؛ حكومة وشعباً، قد وضعت في أعناقنا ما لن ننساه أبداً وسيكون في سجل تاريخنا.

مؤتمرات وندوات:

أما عن المؤتمرات النوعية والمتخصصة التي تناقش قضايا الأمة الإسلامية في كافة المجالات، فقد نظمت الجمعية عدداً كبيراً من المؤتمرات والملتقيات والندوات، منها ملتقى الشريعة الإسلامية السنوي، وملتقى الأسرة المسلمة، والمؤتمرات الاجتماعية والدعوية، والاقتصادية التي قدمت رؤية عملية لتطبيق الاقتصاد الإسلامي، ونذكر إحداها على سبيل المثال.

فتحتَ رعاية سمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، أمير دولة الكويت، شهدت الكويت فعاليات المؤتمر الاقتصادي الإسلامي تحت عنوان «الرؤية المستقبلية الاقتصادية في الأمة الإسلامية».

وقد عُقد المؤتمر خلال الفترة من ٢٣ - ٢٤ مايو ٢٠١٢م.■

المنبر الإعلامي الإسلامي الكبير..
مجلة «المجتمع».. صوت جمعية الإصلاح على امتداد ٤٤ عاماً

ضمن مسيرة جمعية الإصلاح، وعلى مدى نصف قرن، كانت مجلة «المجتمع» (الثلاثاء ٩ محرم ١٣٩٠ هـ الموافق ١٧ مارس ١٩٧٠ م - حتى كتابة هذه السطور) هي المنبر الإعلامي البارز للجمعية، فقد عكست على صفحاتها منذ تأسيسها قبل أربعة وأربعين عاماً مواقف الجمعية السياسية والفكرية، وسلطت الضوء على أنشطتها الاجتماعية ورؤاها حيال القضايا المصيرية للأمة.

وظلت «المجتمع» منبراً لكل المسلمين في أنحاء العالم طبقاً لسياسات الجمعية.. فقد تناولت على صفحاتها قضايا الاستبداد السياسي، وكشفت المظالم التي تقترفها الأنظمة الدكتاتورية في حق شعوبها، كما تناولت بالتحليل المشاريع الاستعمارية الطامعة في السيطرة على العالم الإسلامي واستعباد شعوبه، وأهمها المشروع الصهيوني، والمشروع الغربي، والمشروع الفارسي.

وفي المجال الاجتماعي تناولت الأخطار الاجتماعية التي تواجه المجتمعات المسلمة، وموجات الانحلال اللاأخلاقي الوافدة، ومحاولات تفكيك بنية المجتمعات الإسلامية وقضايا المرأة والأسرة، وعوامل وعلامات انهيار المجتمعات الغربية أخلاقياً.

وفي المجال الفكري والثقافي، سلطت الضوء على المذاهب الهدامة ومشاريع التغريب والغزو الثقافي وتهديدها لهوية الأمة، وأسهمت «المجتمع» وفق سياسات الجمعية في تشكيل الوعي الحضاري والفكري والثقافي للأمة، ونشر وترسيخ الفكر الإسلامي الوسطي، وتصدت للفكر العلماني وتهديده لهوية الأمة، ودافعت عن رموز ومقدسات الإسلام.

وفي المجال الاقتصادي، قامت «المجتمع» بدور بارز في التعريف بالفكر الاقتصادي الإسلامي، ونشر ثقافته بين الناس، كما قامت بإبراز دور رواد الاقتصاد الإسلامي في ترسيخ التجربة، وسلطت الضوء على الانهيارت الاقتصادية في الغرب.. الأسباب والنتائج والشهادات الغربية المنصفة للاقتصاد الإسلامي.

وتعد تجربة «المجتمع» تجربة لواحد من أهم المنابر الإعلامية في تاريخ الصحافة الإسلامية، فمجلة «المجتمع» ظلت تصدر على مدى أربعة وأربعين عاماً دون انقطاع سوى عدة أشهر هي فترة الغزو العراقي للكويت (١٩٩٠/٨/٢م) كمجلة إسلامية شاملة، وهي فترة تقترب من نصف قرن، شهدت خلالها بلادنا الإسلامية والعربية والعالم تطورات وأحداثاً مهمة ومصيرية، وتعرضت فيها الشعوب العربية والإسلامية لأحداث خطيرة غيرت مسار حياتها سلباً وإيجاباً، وقد كانت «المجتمع» باستقلالية خطها الصحفي وجسارتها في تناول تلك التطورات والقضايا والأحداث مرآة صادقة في تبصير قرَّائها بتلك التطورات والأحداث، وكانت تحليلاتها - ومازالت - تنحاز للحقيقة.. والحقيقة وحدها، وكانت - ومازالت - صوت الضعفاء والمظلومين ومرآة صادقة في تسليط الضوء على كل ما يهدد هوية الأمة، كما تتصدى بكل جسارة بالفكر والرأي لكل الأفكار التغريبية الوافدة.

وقد كانت «المجتمع» هي المنبر الوحيد - في غالبية فترات صدورها - المعبر عن الحركة الإسلامية بعمومها، والتي حرمت في معظم الأقطار العربية من إصدار صحيفة أو مجلة تعبر عنها تعبيراً واسعاً مثل «المجتمع»؛ ولذلك فإن تلك المجلة تمثل سجلاً مهماً وذاكرة شبه وحيدة تحمل أدبيات ومواقف وأفكار ومشاريع الحركة الإسلامية في تلك الفترة، ومازالت.

وقد قدمت «المجتمع» كوكبة كبيرة من الكتَّاب والباحثين والعلماء والدعاة والخبراء، قدمتهم مجلة «المجتمع» عبر صفحاتها إلى القراء، وعرَّفت الشعوب الإسلامية بهم، وجعلت منهم رموزاً فكرية وصحفية في وقت

عيسى ماجد الشاهين، الأمين العام الأسبق للحركة الدستورية الإسلامية (حدس):

«المجتمع» تخطت الحدود الإقليمية المصطنعة، وأصبحت مجلة جميع المسلمين، أكاد لا أصدق مرور نصف قرن على تأسيس جمعية الإصلاح الاجتماعي، وفي هذه الذكرى العزيزة أود توجيه تحية لمجلتها - «المجتمع» - من خلالها:

نصف قرن من نشر الإسلام وقيمه وقضايا المسلمين وهمومهم وآمالهم، تخطت «المجتمع» الحدود الإقليمية المصطنعة وأصبحت مجلة المسلمين أينما كانوا في هذا العالم.

كان اختيار الاسم الخطوة الأولى للتعريف بالمجلة، كون اهتمامها الأول هو المجتمع، وليس فئة أو جماعة أو طائفة.

ولا يمكن أن تمر هذه الذكرى المباركة دون أن نتذكر بامتنان وتقدير وحسن الدعاء من كان له الدور الأكبر في تأسيسها وانطلاقتها وتطورها وانتشارها، وفي مقدمتهم الشيخ الجليل الكريم العم عبدالله العلي المطوع، طيَّب الله ثراه، وكذلك الأخ الكبير مشاري أبداح الخشرم، يرحمه الله تعالى.

اقتحمت مجلة «المجتمع» ساحات معارك عدة على كافة المستويات؛ دفاعاً عن الإسلام والمسلمين، ولم تثنها المحن والصعاب عن مواصلة مسيرة الحق والدفاع عنه والتضحية في سبيله.

إن الوعي الإسلامي وتصاعده الذي يعم العالم بالرغم من الحروب الدموية التي تشن ضد حملة راياته هو بفضل وقدر من الله القوي العزيز، ومن ثم بجهود مخلصة تبغي ثواب الله سبحانه وتعالى، وفي مقدمتها مجلة «المجتمع».

بارك الله تعالى بجهود مضت وأخرى قادمة، ودعاؤنا إلى المولى أن تستمر مسيرة الجهاد بالصدع بالحق، والثبات على سبيل الدعوة المباركة، وأن يوفق الله تعالى قيادة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة «المجتمع» إلى المزيد من النجاح والانتشار والتطور.■

العدد الأول

العدد الأخير

عكست على صفحاتها منذ تأسيسها مواقف الجمعية السياسية والفكرية وسلّطت الضوء على أنشطتها الاجتماعية ورؤاها حيال القضايا المصيرية للأمة

تناولت قضايا الاستبداد السياسي وكشفت المظالم التي تقترفها الأنظمة الدكتاتورية في حق شعوبها

تصدت للمشاريع الاستعمارية الطامعة في السيطرة على العالم الإسلامي والاستحواذ على ثرواته

واجهوا فيه التهميش والتعتيم وعرقلة نشر ما يكتبون من أبحاثهم ومقالاتهم ودراساتهم في وسائل الإعلام الأخرى، كما كانت منبراً لتقديم قادة الفكر والحركة الإسلامية للجماهير والتعريف بهم، وكانت همزة الوصل بينهم، خاصة قادة الصحوة الإسلامية وصنّاعها.

وقامت بدور إعلامي كبير في صناعة الصحوة الإسلامية؛ فقد ترافق صدور أول أعدادها (الثلاثاء ٩ محرم ١٣٩٠هـ، الموافق ١٧ مارس ١٩٧٠ م) ظهور بواكير الصحوة الإسلامية وبشائرها، ومع نمو الصحوة كانت «المجتمع» تشق طريقها وتزداد فتوة وقوة في الطرح وجرأة في التناول ومصداقية في نشر المعلومة، وكانت صوتاً مدوياً ورصيناً لفعاليات تلك الصحوة، وأوصلت صوت رموزها بقوة للعالم.

وقد قامت «المجتمع» بدور بارز في ترسيخ الفكر الإسلامي الوسطي، وتشكيل وعي الأمة على أسس إسلامية وسطية ومبادئ إسلامية صافية لا غلو فيها ولا تفريط، كما يبرز دورها في بناء فكر وثقافة الأمة على نفس الأسس الإسلامية السليمة.

وحددت «المجتمع» هويتها في أول مقال افتتاحي بالقول: إنها «تستمد فكرها الأصيل من الإسلام، وعلى ضوئه وبمقياسه، وتتقبل - بصدر رحب - كل نقد هادف بنّاء، وترفض النقد الغوغائي الذي يأباه الخلق الإسلامي.. وستمد يدها لكل الناس، يداً ترفع راية الإسلام، وتبشر بالخير والبر، ولكن ستقف في تحدٍّ لخصوم الإسلام.. وستكتب في كل القضايا التي تهم أمتنا، وتعالج مشكلات المجتمع بكل جرأة وأمانة، فالإسلام دين شامل يعالج جميع مشكلات الحياة، وإننا نرفض بشدة تجزئة العمل الإسلامي، فالمسلم إنسان يعيش في مجتمعه ولن يتخلى عن قضاياه».

ومازالت «المجتمع» ماضية في طريقها الذي رسمته لنفسها منذ العدد الأول حتى اليوم؛ حيث تتناول شتى القضايا التي تهم الأمة.■

أرسل الشيخ عبدالعزيز بن باز يرحمه الله عندما كان يتقلد رئيس هيئة كبار العلماء بالسعودية، خطاباً للسيد عبدالله العلي المطوع يرحمه الله، رئيس مجلس إدارة مجلة «المجتمع» سابقاً، وذلك لوجود تأخر في دفع قيمة اشتراك إدارة البحوث العلمية والدعوة والإرشاد بالهيئة في مجلة «المجتمع»، ومما ورد في فحوى الخطاب: «لا يخفى أن مجلة «المجتمع» من خير المجلات الإسلامية فيما نعلم؛ صدعاً بالحق، ودعوة إليه، وإنكاراً لخلافه.. وإننا نثق في القائمين عليها، ونحرص على اقتناء المجلة بالأعداد التي تصل إلى رئاسة إدارة البحوث والإفتاء».■

رؤساء تحرير «المجتمع» عبر تاريخها

مشاري أبداح الخشرم: ١٩٧٠/٣/١٧ - ١٩٧٥/١١/١٨م

بدر القصار: ١٩٧٥/١١/٢٥ - ١٩٧٩/١١/٢٠م

د. إسماعيل الشطي: ١٩٧٩/١١/٢٧ - ١٩٩٢/١٢/٢٢م

د. محمد البصيري: ١٩٩٢/١٢/٢٩ - ٢٠٠٩/٥/٣٠م

حمود حمد الرومي: ٢٠٠٩/٦/٦م حتى الآن

سعاد الجارالله لـ«المجتمع»:

اللجنة النسائية بالإصلاح.. ثلاثون عاماً من العمل لخدمة قضايا الأسرة والمرأة

تحظى المرأة الكويتية بمكانة داخل المجتمع، وقد مرت تجربة مشاركتها في الحياة العامة بعدة محطات ونقلات، وهنا في هذه الصفحات نفتح الأفق للتعرف على تجربة إحدى المؤسسات النسائية التي لها تاريخ طويل من العمل الاجتماعي المدني داخل المجتمع الكويتي، وهي اللجنة النسائية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي، التي مر على تأسيسها ثلاثون عاماً، وتعتبر من أقدم المؤسسات العاملة في هذا المجال.

وفيما يلي نص الحوار مع الأستاذة سعاد الجارالله، رئيسة اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي:

حوار: أحمد الشلقامي

● بداية، نريد تعريفاً مختصراً عن اللجنة ونشأتها وأهدافها؟

– تشكلت اللجنة النسائية في جمعية الإصلاح الاجتماعي عام ١٩٨٣م؛ لشعورنا بحاجة مجتمعنا لجهود المرأة الكويتية لمواجهة الآثار الاجتماعية والاقتصادية السلبية للأزمة المالية التي مر بها مجتمعنا آنذاك والمعروفة بـ«أزمة المناخ»، والنهوض بالأسرة والمجتمع الكويتي، ومع الوقت أصبح لدينا حماس كبير للمساهمة في علاج الآثار الاجتماعية والاقتصادية السلبية على الأسرة الكويتية، وتأصيل دورها التنموي من منظور إسلامي في المجتمع الكويتي بشكل عام، وذلك بالسعي لتحقيق مجموعة من الأهداف تتمثل في:

١– توعية المرأة بالمفاهيم والقيم الإسلامية الصحيحة لتفعيل دورها في تنمية المجتمع.

٢ – المساهمة في تقديم البدائل التربوية والثقافية والترفيهية للطفل لتأصيل هويته الحضارية.

٣– تبني قضايا المرأة والطفل والعمل على توعية المرأة بدورها المزدوج في الأسرة والمجتمع.

٤– العمل على تنمية وتطوير قدرات ومهارات المرأة لرفع كفاءتها لتحسين وضعها في الأسرة والمجتمع.

٥– القيام بالمشاريع والأنشطة الخيرية التي تحقق مبدأ التكافل الاجتماعي في مجتمعنا الكويتي والإسلامي.

● تجربة ٣٠ عاماً من العمل بالتأكيد لم تكن بالأمر اليسير، وهناك مراحل مرت بها اللجنة.. حدثينا عن ذلك؟

– بالفعل يمكننا أن نقول: إن عمل اللجنة شهدت مرحلتين تخلل كلاهما نقاط تحول في قضايا معينة:

المرحلة الأولى (١٩٨٣ - ١٩٩٠م):

وهي سبب تكوين اللجنة؛ حيث ظهور بعض الظواهر السلبية بعد مرور الكويت بأزمة اقتصادية كبرى أطلق عليها «أزمة المناخ»، حيث كانت هناك وفرة مالية كبيرة أفرزت كماً كبيراً من الظواهر الاجتماعية على قدر كبير من السوء، وانعكس ذلك بشكل كبير على الأسرة الكويتية، وكان تركيزنا ينصب بشكل كبير على الأسرة، بعد أن تعرضت الأسرة الكويتية لمثل هذه الظواهر المرضية، وفي هذه الفترة لم يكن للأسرة بدائل سواء من الناحية الترفيهية أو الثقافية، لذا حرصنا أن نقوم بتنويع الأنشطة، بحيث يتعرف علينا المجتمع الكويتي، وذهبنا إلى الحدائق العامة والنوادي المختلفة بغية الوصول إلى المرأة.

ومنذ بداية عملنا لاحظنا إقبالاً كبيراً من المرأة الكويتية على هذا الطرح الجديد الذي يمس حياة المرأة، وكان على الساحة طروحات كثيرة.

كما أننا ركزنا وحرصنا على عنصر التواصل مع كل الشخصيات النسائية والوطنية التي تعمل على الساحة، حيث حرصنا منذ البداية على دعوتها لكي تتعرف على منهجنا وطريقتنا، وبذلك نجحنا في مد الجسور بيننا وبين الآخرين من كل فئات المجتمع.

المرحلة الثانية (١٩٩٣ - ١٩٩٨):

وهي مرحلة البناء المؤسسي، فبعد حصول اللجنة على مقر (مدرسة آيلة للسقوط)، قامت بإعادة ترميم وصيانة المدرسة القديمة وافتتاح حضانة، ووضعت إستراتيجية جديدة؛ وهي البناء المؤسسي المتكامل ليكون نموذجاً لمؤسسة إسلامية رائدة في مجال العمل الاجتماعي وذلك من خلال:

١– تشكيل مجلس إدارة كقيادة للمؤسسة.

٢– تأسيس مراكز في مقر اللجنة النسائية تلبي احتياجات الأسرة.

٣– اختيار أنسب الهياكل التنظيمية وتحديد النظم واللوائح المالية.

٤– وضع التوصيف الوظيفي لكل العاملين.

٥– وضع برامج لتأهيل العاملين في الإدارة المؤسسية الحديثة.

٦– وضع برنامج لتأهيل القيادات وفرق العمل التطوعية.

المرحلة الثالثة (من عام ١٩٩٨م وإلى الآن): وهي مرحلة «التوسع والامتداد»؛ حيث تم تطوير رؤية المؤسسة إلى أن تكون «مؤسسة نسائية إسلامية فاعلة ورائدة في الكويت»، وذلك من خلال:

عملت على النهوض بالمرأة عبر العديد من المشروعات والبرامج وشراكات فاعلة مع مختلف طوائف المجتمع

مشاركتنا بـ«مؤتمر بكين» كانت نقطة تحول في تناول قضايا المرأة الكويتية واستوعبنا التحديات التي تواجهها الأسر ووضعنا برامج وخططاً للنهوض بها

– التوسع الوظيفي عبر التوسع في حجم التوظيف الداخلي.

– تنوع الخدمات عبر التوسع والتميز في الخدمات التي تقدمها.

– التوسع في طبيعة الجمهور المستهدف من خلال استقطاب مستويات ونوعيات وفئات منوعة.

– العمل التقني عبر التوسع في استخدام التكنولوجيا.

– التوسع في علاقاتها وذلك من خلال بناء شبكة من العلاقات الإنسانية ذات أبعاد مختلفة (أفراد، مؤسسات حكومية وغير حكومية، محلية وعربية وأجنبية).

– التطوير وتنوع المهارات عبر التوسع في تقديم التدريب المناسب للقيادات والعضوات لزيادة فاعليتهن.

● كيف كانت ملامح دوركن أثناء الغزو؟

– القسم الخيري، قمنا فيه بمساعدة المرأة، وتمثل ذلك في قوافل البر والإحسان، وآخر قافلة كانت قبيل الغزو في صيف عام ١٩٩٠م، وكانت القافلة موجهة إلى المرأة الفلسطينية في المخيمات الفلسطينية في الأردن، وقد انتهينا منها قبل الغزو بأسبوع، وفي ليلة الغزو سافرنا إلى مخيمات المرأة الأفغانية في بيشاور، حيث سافرت في صحبة الفريق التابع للجنة، وفي صباح اليوم التالي حدث الغزو العراقي للكويت، ومن ثم تحولنا إلى لاجئات.

مكثنا فترة قليلة في بيشاور، حيث كانت لدينا أمانات خاصة بالمرأة الأفغانية في المخيمات سواء ما يختص بالمدارس أو مستشفيات، وبعد أداء الأمانات اخترنا الذهاب للإمارات لقربها من الكويت، وكنت في صحبة الفريق التابع للجنة، وكان الفريق مدرباً تدريباً جيداً في مجال الإغاثة وتوزيع المساعدات، لذا رغبنا في مواصلة عملنا من الإمارات، فكان لا بد من الذهاب إلى القنصلية الكويتية في الإمارات، وقد صدر قرار من القنصلية بتشكيل لجنة نسائية.

فنحن لدينا تجارب كبيرة في إغاثة اللاجئين سواء ما يختص بالأسر الفلسطينية أو الأفغانية، وشاء الله تعالى أن يستفيد اللاجئون الكويتيون من تلك الخبرة والتجربة التي اكتسبناها في مساعدة الآخرين، لذا نجحنا في فترة قصيرة فحاولنا أن نقوم بعمليات مسح ووضع خطط للوصول للكويتيين، وبالفعل في خلال شهرين فقط وصلنا إلى كل الأسر الكويتية، فأنا كنت في دبي، ولدي صديقات في أبو ظبي، وفي عجمان، وهذه النقاط الثلاث كانت عبارة عن فروع تابعة للجنة النسائية، حيث قامت تلك الفروع برعاية الأسرة الكويتية، بنشر الوعي اللازم الذي يساعد على تثبيت الأسرة الكويتية، والتعريف بالقضية الكويتية وحقوق الكويت التاريخية، لمواجهة الحملات الإعلامية والأخبار الكاذبة التي كان النظام العراقي يقوم ببثها عبر الوسائل التابعة له من أجل تحطيم وذبذبة الكويتيين في أثناء لجوئهم.

● وماذا عن دوركن بعد الغزو وزوال المحتل؟

– هنا أحب أن أشير بداية أننا نحن في اللجنة النسائية، علاقتنا مع كل الأطياف، والمؤسسات، بصرف النظر عن توجهها أو

من أهم المؤتمرات التي قمنا بتنظيمها مؤتمر «التحديات المعاصرة للإدارة المالية للأسرة الكويتية عام ٢٠٠٠م»، الذي تناول وضع الأسرة، خصوصاً الظاهرة الاستهلاكية التي كانت مرحلة خطيرة مرت بها الأسرة في الكويت، أسفرت عن وجود أكثر من ٧ آلاف رب أسرة في السجون بسبب العجز عن السداد، بسبب القروض الاستهلاكية؛ الأمر الذي شكل قضية حساسة، وخرجنا بمجموعة من الحلول، والاقتراحات، وقام برعاية هذا المؤتمر محافظ البنك المركزي الشيخ سالم عبدالعزيز الصباح الذي كان له دور مهم في نجاح ذلك المؤتمر، وقد ساهمنا عبر هذا المؤتمر في تهيئة الأجواء لاجتماع ٧ مؤسسات إسلامية كبرى لبحث هذه الأزمة، فقمنا بصياغة التوصيات، وكان نتاج ذلك تقديم الشيخ سالم قانوناً يحد من أخذ القروض، بحيث يشرف البنك المركزي على هذه المسألة (القروض).■

ننطلق من رؤية حضارية شاملة تنظر للمرأة كونها جزءاً أصيلاً في بناء المجتمع

انتمائها، أو مذهبها علاقة جيدة، ونحن نحرص على مشاركة الآخر في إنجازاتنا، فمبدأ نحن الأوحد في الساحة مبدأ غير صحيح.

بعد الغزو حرصنا على المشاركة في جهود إعادة إعمار الكويت، بتوحيد الجهود، وتوحيد الرؤى، حتى نعيد توحيد الكويت بأقصى درجة من التفاهم، وقد استغرقنا سبعة أشهر في مناقشة ميثاق العمل المشترك، وبالرغم من عدم القدرة على إعلان الميثاق وإصداره فإننا نعتز بهذه الفترة حيث تحاورنا وتناقشنا طوال سبعة أشهر مع جميع الجهات النسائية العاملة في الكويت حول موضوع وطني بامتياز، وكنا في جو من التفاهم والتفاني والعمل غير مسبوق، وقد تم الاتفاق على جميع القضايا المطروحة في الميثاق باستثناء قضية حق المرأة السياسي، حيث أيد البعض والبعض الآخر تحفظ.

● لديكن تجربة رائدة في المشاركة في «المنتدى العالمي للمرأة في بكين»، حدثينا عن هذه التجربة؟

– في عام ١٩٩٥م بعد لم الشمل وتوحيد الرؤى والأهداف، بدأنا التحضير لحضور مؤتمر المرأة العالمي في بكين.

وقد نظم مكتب لأمم المتحدة دورة خاصة للمشاركات بالمنتدي، وقد حضرناها، وكانت لها فوائد عظيمة، حيث كانت القائمات على تلك الدورة خبيرات تابعات للأمم المتحدة، وقد حضر الدورة الاتحاد النسائي، وكذلك الجمعية الثقافية، وقرأنا «وثيقة بكين» الخاصة بالمرأة، وعرفنا كل النقاط التي تحتويها هذه الوثيقة والمحاور الرئيسة والقضايا الساخنة للمرأة، وشاركنا في المؤتمر بورقة عمل تحت عنوان «تجربة كويتية في مجال الإغاثة»، وحقيقة هذه المشاركة كانت نقطة تحول في عملنا وأهدافنا ورؤيتنا لوضع المرأة والتحديات التي تواجهها.

● لكن تجربة مع قانون حقوق المرأة الكويتية الاجتماعية والمدنية، حدثينا عن تلك التجربة؟

– من الأمور التي قد لا يعرفها الكثيرون أن اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي استطاعت أن تصيغ قانوناً يتناول حقوق المرأة المدنية والاجتماعية، وقد قدِّم إلى مجلس الأمة، وهو تجربة تختلف حتى عن القانون الحالي الذي هو بالأساس مأخوذ من أجزاء من القانون الذي قدمناه، ويستهدف القانون الذي صاغته اللجنة النسائية مساعدة المرأة في بقائها في سوق العمل وليس إخراجها منه، بحيث يحقق لها الاستقرار الوظيفي، كذلك يتناول القانون حقوق المرأة الكويتية المتزوجة من غير كويتي، لضمان حق أولادها في التعليم والصحة.

● لكن ما مصير هذا القانون، خاصة أن القانون الحالي لم يلبِّ طموحات المرأة الكويتية كاملة؟

– معروف أن القوانين حال وصولها مجلس الأمة لها دورة لابد أن تمر بها ما يتعلق بعرضها على اللجان المختصة وخلافه، وهذا يأخذ وقت كبير؛ لذلك لم يتم الانتهاء من القانون حين قدمناه، وتوالت قضية حل مجالس الأمة تباعاً، ومع دخول نائبات في البرلمان، وما صاحب ذلك من أمور، تم تفكيك هذا القانون واعتمد قانون حقيقة لا يرقى لطموحات المرأة الكويتية، وكنا نأمل خيراً للمرأة عندما وصلت المرأة للبرلمان، ولكن بعد وصولها لم تعمل شيئاً، وكل ما قدمته هو تفكيك القانون وتفريغه من مضمونه.

وعلى أرض الواقع، لو سألت المرأة الكويتية: ما المكتسبات التي اكتسبتها المرأة في الوقت الراهن؟ ستعجز عن الرد؛ لأن القانون الذي تقدمنا به كان في ورقة واحدة وهو جامع مانع، على حين ما تقدمت به النائبات كبديل عن ذلك القانون ستجده مفككاً ومتناثراً.

● ولماذا لم تتدخلن لرفض قانون المرأة أو توضيح وجهة نظركن قبل إقرار المشروع، خاصة أنه تمت دعوتكن قبل مناقشة القانون من قبل المجلس؟

– في السابق كنا ندعى كلما تم مناقشة القانون، وكنا نحضر المناقشات التي تتم في المجلس حول الموضوع، لكن في عهد إقرار القانون بوصول المرأة وتمثيلها بشكل كبير في «مجلس ٢٠١٠»، تم عقد أكثر من عشرين اجتماعاً في عام كامل، وتم دعوة كل منظمات المجتمع المدني لحضور اجتماع واحد، وبقية الاجتماعات كانت تعقدها اللجنة بدون حضور أي من المنظمات المدنية، ثم خرج القانون بعد ذلك.■

من أصعب المشكلات التي أعقبت التحرير، هي قضية الأسرى الكويتيين في السجون العراقية، حيث كانت تلك القضية تؤرق كل بيت كويتي لديه أسير لدى النظام العراقي، وقد سعينا عبر البرامج المتعددة للتخفيف من حدة هذه المشكلة، وقد قمنا بعمل أمسية، وهي من أنجح الأمسيات، حيث استضفنا ١٤ جمعية وجهة وشخصيات نسائية، وكانت تلك الأمسية من أقوى البرامج التي قدمناها، وكانت بثلاث لغات (العربية - الإنجليزية - الفرنسية)، حيث خاطبنا الدول الغربية بخصوص الأسرى، وقد ردت علينا بعض السفارات الغربية في الكويت معبرة عن دعمها لحقوق الكويتين.■

نماذج لجهود اللجنة النسائية بالإصلاح الاجتماعي خلال الغزو

مثّل الغزو العراقي للكويت عام ١٩٩١م نقطة تحول مهمة في مسار الحراك المجتمعي الكويتي؛ وذلك لأن الأزمة دفعت بالجميع نحو العمل وبذل الجهد لأجل تحرير الأرض وإرجاع الحق.

توحدت الصفوف، وقاتل الجميع من أجل حرية الوطن، وكان للمرأة دور كبير في مقاومة الاحتلال والتخفيف من آثاره السلبية خاصة في بداية الغزو.

اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي التي ضمت تحت شعارها العديد من الشخصيات العامة والناشطات في العمل العام، مع ما كنَّ يمتلكنه من خبرة قاربت عشر سنوات في الأعمال الخيرية والتربوية التي مارسنها في المجتمع قبل وقوع الغزو سواء داخل الكويت أو خارجها؛ ساهم ذلك بشكل كبير في دعم نشاطهن الموجه لصالح المرأة.

بداية العمل من رحم الخير

في الأول من أغسطس عام ١٩٩٠م، كانت القافلة الثانية التي تنظمها اللجنة النسائية لتنفيذ برامج خيرية إنسانية للمرأة في فلسطين وأفغانستان على أثر ما تتعرض له من محن، وتوجهت القافلة إلى مخيمات اللاجئين الأفغانيين في بيشاور، ولكن وقع الغزو الغاشم، ولم تعد عضوات القافلة إلى الكويت، بل توجهن إلى الإمارات، وتم تشكيل لجنة نسائية تابعة للقنصلية الكويتية في دبي، حيث قامت بوضع خطة لإغاثة الأسر الكويتية اللاجئة في الإمارات، ومكونة من عضوات اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح، وهن عضوات الوفد المتوجه إلى مخيمات اللاجئين الأفغان في بيشاور في باكستان، ويتبع اللجنة النسائية في دبي فروع لها في أبو ظبي وعجمان والشارقة، وهنا بدأت ملحمة من البذل والعطاء رسمتها المرأة الكويتية، حيث تم تنفيذ العديد من البرامج والفعاليات المنوعة للمرأة الكويتية التي أصبحت لاجئة، فقد شملت الفعاليات برامج خيرية ودعوية وثقافية وفنية.

وقد كانت جهود اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي في الخارج أثناء فترة الغزو لها أهمية وتأثير، خاصة أن نصف الشعب الكويتي كان موجوداً بالخارج، وأن الغزو وقع أثناء فترة الإجازة الصيفية، وانقسمت فئات الشعب في الخارج إلى فئتين؛ الأولى: من كانوا في الخارج قبل وقوع الغزو، والثانية: من خرجوا فراراً من بطش النظام العراقي الغاشم، وهؤلاء كان حالهم أصعب؛ لأنهم جردوا من كل شيء، واستولى المحتل على كل متعلقاتهم.

في دبي انطلقت في الحادي عشر من أغسطس لجنة نسائية بإشراف القنصلية العامة لدولة الكويت، ومعظم من قاموا بتأسيسها هم من عضوات اللجنة النسائية بجميعة الإصلاح الاجتماعي، وكانت اللجنة برئاسة الأستاذة سعاد الجارالله، ونيابة الأستاذة خولة العتيقي، وقسمت اللجنة إلى ثلاث لجان فرعية.

- لجنة التوعية والإرشاد.
- لجنة الشؤون التعليمية.
- لجة رعاية شؤون الطفل.

وتنوعت إنجازات اللجنة؛ حيث استطاعت أن تقوم بمجموعة دورات تأهيلية للمرأة الكويتية، إلى جانب العمل على إلحاق أبناء الأسر الكويتية للتعليم بالمدارس الإماراتية، وقد قامت على هذا الملف الأستاذة خولة العتيقي، والأستاذة بثينة البداح، وكل من نوال المناعي، وهنوف النفيسي، وأبرار الرومي.. ومن اللافت في هذه المرحلة أن التحرك كان يتم بقناعة تامة أن الأرض ستعود، وأن التحرير لا بديل عنه، ومن المواقف التي تُذكر في ذلك قيام الأستاذة خولة العتيقي بوضع تصور للدور الذي يمكن أن تقوم به هيئة التعليم التطبيقي للإعداد لمرحلة ما بعد التحرير، وذلك بإعادة تأهيل أبناء الكويت من النساء والرجال عبر مجموعة من البرامج والدورات التدريبية.■

قطاع الشابات

منذ نشأة العمل النسائي في جمعية الإصلاح الاجتماعي، كانت شريحة الشابات تحظى باهتمام كبير من خلال المحاضن التربوية والتي تهتم بتأصيل القيم الإسلامية والأخلاق الحميدة ومعاني الإنتاج والمشاركة الإيجابية في بناء الوطن من خلال التفاعل مع مؤسسات المجتمع المدني.

تقول مسؤولة القطاع الشبابي إبتهال الأيوب: تميز عمل القطاع بالمرونة والتجديد والتطوير المستمر والتنوع في الأنشطة والبرامج، مثال: الدروس الوعظية، الملتقيات، الدورات، المنتديات، المعتكفات الرمضانية، المسابقات الثقافية، الرحلات الترفيهية والإنسانية والخيرية.. إلخ.

ولا تختلف أهداف العمل في المجال النسائي عن تلك ا لخاصة بالرجال، إلا أن لهن خصوصية في الأهداف في مجال إعدادهن لمهام المستقبل من تربية الجيل والعناية بالزوج والأسرة، ولهن خصوصية في الوسائل بما يناسب طبيعة المرأة، ويرعى أنوثتها ويحافظ على تقاليد المجتمع وعاداته، ووفق ما ورد في شريعتنا الإسلامية.

وقد ضم القطاع مجموعة من المشاريع، منها:

أولاً: «الأكاديمية التربوية»، وهي عبارة عن مؤسسة تربوية تهدف إلى إيجاد البيئة المناسبة للمنتسبات من عمر ١٨ - ٢٢ عاماً؛ بقصد المساهمة في تربية جيل إيجابي «ذي شخصية إسلامية مميزة»، قادر على تحمل مسؤولية ارتقائه ونجاحه في مختلف الجوانب والمهارات، وفقاً لمنهج تربوي واضح المعالم، وإطار شرعي أصيل، لخدمة دينه ووطنه وأمته.

ثانياً: «ملتقى السبت»، ملتقى شبابي أسبوعي تحت شعار «نؤمن ساعة» تقام فيه مجموعة من المحاضرات والخواطر الإيمانية، وبعض من الاستضافات والحلقات النقاشية المختلفة.

ثالثاً: «منتدى ارتقاء»، لقاء دوري للعضوات العاملات في قطاع الشابات، يتم فيه استضافة رموز نسائية وشخصيات مؤثرة في المجتمع للاستفادة من خبراتهن، ولتوثيق العلاقة الأخوية بين العاملات في القطاع وتطوير أدائهن في العمل.

رابعاً: «فريق ثمار»، فريق شبابي تطوعي لدعم واحتضان ذات المواهب، وتوفير ما يلزمهن لعمل الورش الفنية المختلفة.

خامساً: «رحلة السراة»، قام قطاع الشابات أخيراً بعمل رحلة إلى إسطنبول بإشراف نخبة من التربويات والإداريات للشابات من سن ١٨ - ٣٠ عاماً مع محارمهن.

كما أن القطاع يقوم بتشجيع ودعم المبادرات الشبابية في شتى المجالات.■

ذكريات من نور

د.عبدالله سليمان العتيقي
أمين سر جمعية الإصلاح الاجتماعي

في عام ١٩٦٤م كنا شباباً يتخطفنا دعاة المبادئ والأفكار البعيدة عن الإسلام، وكل يريد ضمنا لصفه والمنتمين إلى فكره، وكانت الأفكار السائدة في الوطن العربي آنذاك (ومنها دولتنا الحبيبة الكويت) القومية، والشيوعية، والاشتراكية، والماسونية، وغيرها، وكنا - نحن الشباب - قد تناوشتنا خطافات هذه المبادئ الهدامة، تريد إلقاءنا في نارها وظلامها، وقلّ من ينجو منها.

ومع هذا الظلام الدامس، والانزعاج الفكري في نفوسنا كشباب كويتي متدين بالفطرة، وروح الشباب والتحدي لدينا، قررنا الاتجاه نحو الصراط المستقيم والطريق المضمون للوصول إلى هدفنا؛ وهو مرضاة الله عز وجل لقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٥٣)﴾(الأنعام)، والمتمثل باتباع الفكر الإسلامي والدفاع عنه والذود عن حماه، مهما كانت العوائق، وقد وجدنا منارة أنارت لنا الطريق فاتجهنا إليها؛ فإذا هي جمعية الإصلاح الاجتماعي، هذا الصرح الذي لن نوفيه حقه مهما كتبنا عن تاريخه الناصع، والذي بلغ الآن خمسين عاماً من عام ١٩٦٣م إلى ٢٠١٤م.

فقد أنقذتنا هذه الجمعية من التذبذب الفكري والظلام العقائدي، وأنقذت المجتمع الكويتي من الآفات الاجتماعية؛ مثل بيع الخمر، ولحم الخنزير، ودافعت عن الاقتصاد الإسلامي، ووزعت آلاف المصاحف والكتب الإسلامية التوعوية، وحثت الشباب والفتيات على حفظ القرآن الكريم، والأخلاق الحميدة، ولبس الزي الإسلامي، وصيام التطوع، والحج والعمرة، (ورعتنا شباباً ورجالاً وشيوخاً)، ودافعت عن جميع القضايا الإسلامية؛ وخاصة فلسطين، والجزائر، وأفغانستان، والبوسنة والهرسك، وبورما، وكشمير، والصومال، وإريتريا.. وغيرها، في مجلتها «المجتمع»، وندواتها ومحاضراتها وتبرعاتها ومشاريعها الخيرية حول العالم.

والتحق بها وانتسب إليها رجال فضلاء من أبناء الكويت؛ تحملوا كل المصاعب، واجتازوا كل العقبات في سبيل الحق والدفاع عن مبادئ الإسلام الحنيف، ورأسها خلال ٥٠ عاماً أربعة رؤساء كرام، هم: يوسف عبدالله النفيسي يرحمه الله تعالى، ويوسف جاسم الحجي، وعبدالله العلي المطوع يرحمه الله تعالى، وحمود حمد الرومي حالياً، أطال الله عمره بصالح عمله، ويتكون مجلس إدارتها الحالي من الإخوة:

١- حمود حمد الرومي - رئيساً.
٢- المستشار حامد محمد الياقوت - نائباً للرئيس.
٣- وليد يوسف المير - أميناً للصندوق.
٤- د. عبدالله سليمان العتيقي - أميناً للسر.
٥- عبدالواحد أمان عبدالله - عضواً.
٦- يحيى سليمان العقيلي - عضواً.
٧- يوسف عبدالرحيم الفيلكاوي -عضواً.
٨- د. عيسى ناصر سالم الظفيري - عضواً.
٩- سالم مساعد العبدالجادر - عضواً.
١٠- د. ياسر عجيل النشمي - عضواً.
١١- عبدالإله عبدالله المطوع - عضواً.

وقد كانت هذه الجمعية المباركة مصدر خير تفضل الله به على الكويت والعالم الإسلامي، فقد كان لها دور في إقرار وإنجاز

نماذج لإصدارات جمعية الإصلاح الفكرية والشرعية

العم أحمد الجارالله حسن الجارالله:

جمعية الإصلاح الاجتماعي جمعية رائدة في العمل الإسلامي والخيري، ورايتها بيضاء على مر السنين من أيام الآباء المؤسسين منذ ٥٠ عاماً إلى يومنا هذا.
والجمعية تمد المجتمع الكويتي بكل ما هو خير وطيب وإسلامي.. وكذلك تقدم الدعم للمستضعفين في جميع أنحاء العالم سواء على مستوى الدول الإسلامية أو الأقليات المسلمة في الدول غير الإسلامية؛ فتقدم المساعدات والأعمال الخيرية التي تغيث المنكوبين، وتساهم في نشر الدعوة الإسلامية.■

كثير من المشاريع الإسلامية والإنسانية داخل وخارج الكويت، ففي الداخل:

١- المصارف الإسلامية.
٢- لجان الزكاة.
٣- إذاعة القرآن الكريم.
٤- كلية الشريعة الإسلامية.
٥- موسوعة الفقه الإسلامي.
٦- مسابقة حفظ القرآن الكريم.
٧- منع آفات الخمور والمخدرات وكل المحرمات.
٨- إنشاء مراكز توعية وتوجيه لأفراد المجتمع (رجالاً ونساءً وناشئةً وشباباً).
٩- دورها في تحرير الكويت من الغزو البعثي العراقي الغاشم؛ بإنشاء لجان التكافل في الداخل والهيئة العالمية للتضامن مع الكويت في الخارج.
١٠- إقامة أول معرض للكتاب الإسلامي.
١١- تأسيس أول مجلة إسلامية عالمية كويتية «المجتمع» ورقياً وإلكترونياً.

أما خارج الكويت، فقد أقامت الجمعية عن طريق أمانة العمل الخيري والرحمة العالمية آلاف المشاريع؛ من بناء المساجد، والمستشفيات، والمدارس، ومراكز حفظ القرآن الكريم، ورعاية المرأة والطفل، وكفالة الأيتام، وحفر الآبار في معظم دول العالم.. ومازال كل ذلك بفضل عطاء شعب الكويت والمقيمين فيه أهل الفضل والكرم والمنة، حفظ الله جمعية الإصلاح الاجتماعي منارة للحق والعمل الاجتماعي الخيري تنير طريقنا، وأطال عمرها من بعد الخمسين إلى يوم الدين.

وهذه الأعمال الموثقة بالأدلة سنذكرها تفصيلاً في كتابنا «دلائل النجاح - جمعية الإصلاح الاجتماعي - خلال ٥٠ عاماً» إن شاء الله تعالى، والحمد لله رب العالمين.■

حسن الجارالله

عبد الرحمن المجحم

أحمد الخميس

مؤسسو جمعية الإصلاح الاجتماعي

السيد / أحمد عبدالله الأحمد
السيد / أحمد الخميس الجيران
السيد / حسن جار الله الحسن الجار الله
السيد / خالد الروضان
السيد / سعود محمد الزير
السيد / سليمان الرهيماني
السيد / سالم عبد الله القطان
السيد / سليمان سيد علي
السيد / عبدالوهاب الحمود
السيد / صبيح البراك الصبيح
السيد / عبد الحميد الشيخ يوسف بن عيسى
السيد / عبد الرحمن العمر
السيد / عبد الرحمن مصور الزامل
السيد / عبد العزيز الراشد
السيد / عبد الله العلي المطوع
السيد / عبد الرحمن المجحم
السيد / عبد الرحمن الرويح
السيد / عبد العزيز أحمد الصالح
السيد / عبد العزيز القطيفي
السيد / عبد الله سلطان الكليب
السيد / علي عبد العزيز الخضيري
السيد / فهد الحمد الخالد
السيد / محمد مطلق العصيمي
السيد / محمد الوزان
السيد / مهنا عبد الله المهنا
السيد / محمد صالح إبراهيم
السيد / محمد المهلهل الخالد
السيد / مرزوق عبدالوهاب المرزوق
السيد / يوسف عبد الله النفيسي

رموز العمل الإسلامي والخيري:
رجال «الإصلاح الاجتماعي» أصحاب دعوة ربانية وفكر وسطي

رفض رموز العمل الإسلامي والخيري الطعن في وطنية إخوانهم في جمعية الإصلاح الاجتماعي، مشددين على أن رجال الإصلاح الاجتماعي يعرفهم المجتمع الكويتي جل المعرفة ولهم تاريخهم المشهود.

يوسف الرفاعي

الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق

د. محمد العوضي

د. طارق الطواري

وقال رموز العمل الإسلامي والخيري في بيان: إنه في غمرة الأحداث المتلاحقة التي يعيشها بلدنا الحبيب الكويت منذ فترة، وفي غمرة اختلاف وجهات النظر بين أبناء البلد الواحد، استغل البعض هذه الأجواء المشحونة في الاتهامات الباطلة، والتخوين والطعن بوطنية الإخوان في جمعية الإصلاح الاجتماعي والتشكيك بولائهم للوطن، بل والبهتان بادعاء أنهم يتآمرون ضد بلادهم تارة وفي التشكيك بدينهم وعقيدتهم تارة أخرى، في ظاهرة غريبة ودخيلة على مجتمعنا، متناسين قوله تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ (١٥)﴾(النور)، ومتجاهلين قوله ﷺ: «لا يرمي رجل رجلاً بالفسوق ولا يرميه بالكفر إلا ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك»(متفق عليه).

واعتبر البيان أنه من نعم الله تعالى علينا في الكويت العلاقة الوثيقة بين الشعب بكل مكوناته حاكماً ومحكوماً، تلك العلاقة التي تجلّت بوضوح إبّان الغزو العراقي الغاشم على بلدنا، حيث وقف المجتمع الكويتي بكل فئاته صفاً واحداً خلف قيادته يقاوم الاحتلال ويتمسّك بالشرعية في صورة وطنية رائعة، وقف فيها رجال وشباب ونساء جمعية الإصلاح الاجتماعي مع سائر الجمعيات الخيرية والقوى السياسية في بلدنا الحبيب موقفاً مميزاً، حين أنشؤوا لجان التكافل التي كانت رافداً رئيساً في دعم صمود الشعب الكويتي ورباطه، كما ساهموا خارج البلاد في دعم الجهود الشعبية التي جالت أقطار العالم لدعم تحرير الكويت وعودة الشرعية، وكان للهيئة العالمية للتضامن مع الكويت التي أسسها رجال الجمعية دور تاريخي في هذا الحدث الكبير.

وقال البيان: إن رجال جمعية الإصلاح الاجتماعي من المشايخ والدعاة يعرفهم المجتمع الكويتي جل المعرفة، فهم جيل لاحق لذاك الجيل السابق من رجالات «جمعية الإرشاد الإسلامية» التي تأسست أوائل الخمسينيات وعرفها أهل الكويت، ولهم تاريخ مشهود في السعي الحثيث لتطبيق شرع الله تعالى والحفاظ على قيم المجتمع وتربية الشباب على الفضيلة، وفي الذود عن الوطن بالغالي والنفيس، إنهم أصحاب دعوة إصلاحية ربانية مباركة وفكر وسطي معتدل، يلتزمون الكتاب العزيز والسُّنة المطهرة، وهم روح تسري في الوطن وتدافع عن قضاياه وتشارك في بنائه، وهم ليسوا في حاجة لتزكية منّا، ولكنها شهادة حق نشهدها أمام تلك الاتهامات الباطلة.

ولفت البيان انتباه أهلنا في كويت الخير والمحبة إلى عدم الانسياق وراء ما يردده بعض المغرضين والمحرضّين، إذ يقول ربنا سبحانه محذراً المؤمنين: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١١) لَّوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَٰذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ (١٢)﴾(النور)، وإن اختلاف وجهات النظر لا يجيز الطعن بالولاء والتخوين والاتهام بالباطل، ولتبقى لحمة المجتمع متماسكة أمام من يريد إثارة الفتنة.

وقّع البيان الشيخ يوسف الحجي ود. خالد المذكور، والسيد يوسف الرفاعي، والشيخ عبدالرحمن عبدالخالق، والشيخ أحمدالقطان، ود. عبدالرحمن المحيلان، ود. نبيل العوضي، والشيخ أحمد الدبوس، والشيخ نادر النوري، ود. طارق الطواري، ود. عبدالرزاق الشايجي، ود. شافي العجمي، ود. محمد العوضي، والشيخ بدر الحجرف، ود. عبدالعزيز العويد، ود. يوسف حسن الشراح، ود. سعدي العثمان، ود. محمد الثويني.■

تحية لجمعية الإصلاح

قبل الغزوة الاستعمارية الحديثة، ومجيء «العلمانية» والغزو الفكري إلى بلادنا في ركاب الاستعمار، كانت اليقظة الإسلامية ودعوات الإصلاح والتجديد وقفاً على الصفوة والنخبة والعلماء، نجد ذلك في عصور جمال الدين الأفغاني، والإمام محمد عبده، وعبدالرحمن الكواكبي.

أما بعد عموم بلوى الاستعمار في بلاد العالم الإسلامي، وقيام أحزاب علمانية تدعو إلى عزل الدين عن الدولة والسياسة والقانون، بل وقيام دعوات مادية وإلحادية وتنصيرية تطمع في عزل الدين عن الحياة، وطي صفحة الإسلام من كتاب الوجود، فلقد استدعت الضرورة اشتراك الأمة، – وليس فقط الصفوة والنخبة – في معركة الدفاع عن الإسلام وفي صياغته مشروعاً إصلاحياً نهضوياً بديلاً للنموذج العلماني واللاديني الذي روج له الاستعمار والمثقفون والساسة المتغربون.

ولقد تأكدت هذه الضرورة بعد إسقاط الخلافة في عشرينيات القرن الماضي.

وفي هذا الإطار، واستجابة لهذه الضرورات، نشأت الجمعيات الإصلاحية الإسلامية، التي دافعت وتدافع عن الهوية الإسلامية للأمة، والتي تبشر بالإسلام نهجاً إصلاحياً شاملاً للمجتمع، والتي تعمل على أن تكون سعادة الدنيا هي السبيل لسعادة الآخرة.

ولقد كانت «جمعية الإصلاح»، في الكويت، ونظيراتها في بلاد الخليج، الإنجاز البارز والمعلَم الرئيس لهذا التطور الإسلامي الذي قدم ويقدم الإسلام الشامل لإصلاح الفرد والأسرة والمجتمع والأمة، على النحو الذي يجعل منه عقيدة أمة، وشريعة مجتمع، ومنهاجاً للدولة التي تساس بهذا الدين، والتي تقوم على حراسة هذا الدين، كما كانت «جمعية الإصلاح» – ولا تزال – إسهاماً بارزاً في ميادين العلم والإعلام، والإغاثة والبر والإحسان، والتنمية في الاقتصاد، والمشاركة في الحياة النيابية بالمجتمع الكويتي.

فتحية لـ«جمعية الإصلاح» في عيدها الخمسين.. وإلى مزيد من النجاحات في رسالتها النبيلة التي تقدمها في ميادين الإحياء والتجديد على طريق الإسلام.■

أ. د. محمد عمارة

..ورحلة الخمسين عاماً

خمسون عاماً؟ وأية أعوام هي هذه؟ إنها - والحق يقال - رحلة صعبة.. رحلة جبلية، إذا استعرنا عنوان مذكرات الشاعرة الفلسطينية فدوى طوقان مع الفارق الكبير بين الرحلتين! رحلة مترعة بالمتاعب والتحديات والجهد الشاق الموصول الذي لا يعرف القائمون عليه تعباً ولا نصباً.. وإنما هم ماضون لتقديم عطائهم الخصب الواعد لأبناء هذه الأمة في مشارق الأرض ومغاربها.. رافعون شعارهم الأصيل الذي قامت جمعيتهم المباركة لتلبية ندائه «الإصلاح».

ويتذكر الإنسان وهو يتابع مفردات هذه الكلمة المتحققة على الأرض، على مدى خمسين عاماً، خطاب النبي شعيب عليه السلام لقومه الذين صدّوا عن دعوته وألحقوا بها وبه المتاعب والمنغصات؛ ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (٨٨)﴾ (هود)، الإصلاح على مداه وفي كل اتجاه.

الإصلاح بما أنه تأسيس لمشروع حضاري أريد لهذه الأمة أن تحمله وتنوء بهمّه، وتعد به الدنيا الشقية المعذبة المترعة بالشروخ والمظالم والعذابات، من أجل أن تنقلها من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور المذاهب والأديان إلى عدل الإسلام.

فوالله لن تتحقق سعادة الإنسان في هذه الدنيا السريعة، المنصرمة، الفانية، إلاّ بأن يحمل هماً كبيراً يسعى لأن يؤمم حياته كلها من أجل تنفيذه في الأرض حيث الحرية، والسعة، والعدل، والتمرّد على كل الطاغوتيات التي بمجرد غياب المشروع التحريري قبالتها، استطالت وانتفشت واستعبدت الإنسان وأوردته موارد التعاسة والضيق والشقاء: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا (١٢٥) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى (١٢٦)﴾ (طه).

ها هي ذي جمعية الإصلاح تمضي عبر الشوط الطويل، فتقطع رحلة الخمسين عاماً، والتي نرجو أن تمتد وتمتد حتى يتحقق لها ما تبشر به وتعد به وتنهض به مبتغية وجه الله وخلاص الإنسان.

وها هي ذي مجلتها المكافحة «المجتمع» توشك هي الأخرى أن تقطع المسافة نفسها، ماضية بخطابها المؤثر.. بموضوعاتها المنتقاة بعناية.. بمساسها لهموم الأمة في كل شبر من جغرافيتها الواسعة.. بتنويعها الجميل.. وبمعالجاتها السخية التي تعرف كيف تضرب على الوتر الحساس في وجدان الأمة، فتجعل من «المجتمع» سفيراً للكلمة الهادفة في مشارق الأرض ومغاربها، حيث يتهافت القراء عليها، ويتلقونها بشوق عارم، شهراً بعد شهر وأسبوعاً بعد أسبوع.

فما الذي يستطيع المرء أن يقوله بعد هذا كله سوى أن يهنئ نفسه أولاً ويهنئ القائمين على الجمعية والمجلة ثانياً وثالثاً ورابعاً.. ويدعو لهم بأن يوفقهم الله لمواصلة الطريق.

لتقديم شيء من الضماد لجراحات هذه الأمة، وما أكثرها، وأمرّها، وأقساها!■

أ. د. عماد الدين خليل

بانوراما الإصلاح

في الصورة ألف معنى ودلالاتها لا ترتهن إلى قياساتها التقنية وأبعادها الضوئية فحسب، بل تنبع من أصلها والعبق الذي تحمله في طياتها، حيث تنسج لنا خيوط القصة، وتحكي لنا ما لم تعاصره أبداننا.

هنا في هذه البانورما سيكون للصورة بجانب المعنى دلالات؛ لأنها تحكي قصة صرح ضخم بنته سواعد الرجال عبر أجيال تعاقبت، يحمل كل منهم راية الخير ليسلمها لمن بعده.

هنا نضع بين أيدكم صور لمسيرة جمعية الإصلاح الاجتماعي وإسهاماتها عبر تاريخها الذي امتد لـ ٥٠ عاماً.■

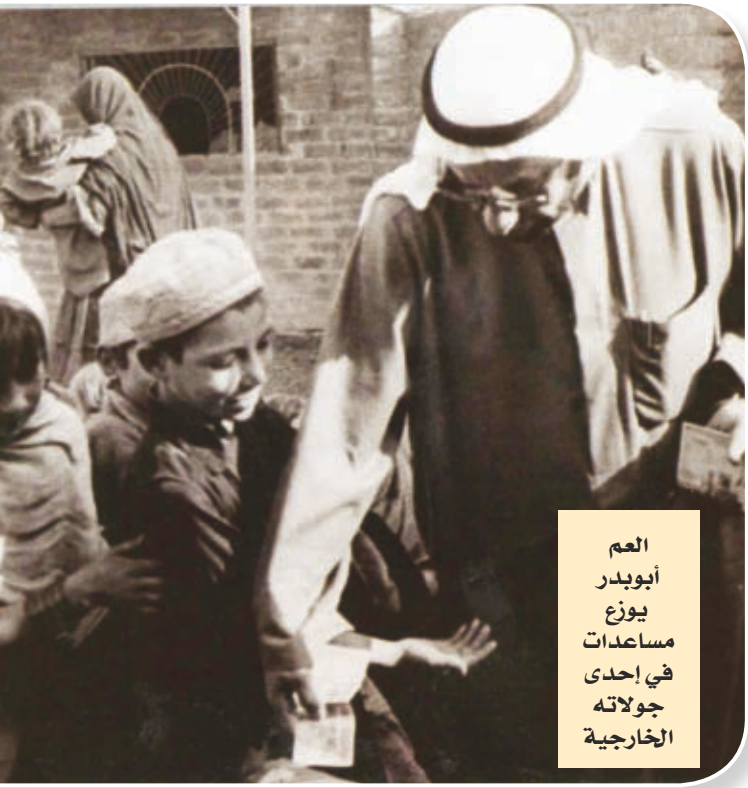

العم أبوبدر يوزع مساعدات في إحدى جولاته الخارجية

العالم الإسلامي أبو الحسن الندوي في زيارة للإصلاح

طلاب مركز تحفيظ القرآن بالإصلاح في إحدى الفعاليات

مفتي لبنان السابق
الشيخ حسن خالد
في زيارة للإصلاح

رموز الخير مع أمير القلوب الشيخ جابر الأحمد الصباح «رحمه الله»

الشيخ الإمام والخطيب وسام جاسم العثمان

بانوراما الإصلاح

مناشط مجتمعية لدعم البناء القيمي للمجتمع

مؤتمرات الإصلاح لدعم قضايا الأمة بمشاركة فكرية رائدة

بانوراما الإصلاح

سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد ولقاء مع العم حمود الرومي رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح

سمو رئيس الوزراء يستقبل وفد جمعية الإصلاح

رئيس مجلس الأمة السابق جاسم الخرافي والعم يوسف الحجي شفاه الله وعافاه في افتتاح معرض الكتاب الإسلامي

د. المعتوق وزير الأوقاف السابق في مؤتمر «ملتقى الشريعة» الذي تنظمه الإصلاح

العم أبو بدر مع الراحل نجم الدين أربكان رئيس وزراء تركيا الأسبق

تكريم الراحل عبداللطيف الهاجري نيابة عن جمعية الإصلاح الاجتماعي لأنها رمز إنساني حضاري فقد حرص الجميع على دعمها والتعرف على تجربتها

جمعية الإصلاح المؤسسة الرائدة اجتماعياً على مستوى دول مجلس التعاون الخليجي

تكريم فريق إطفاء آبار النفط الكويتي

كلمات من د. خالد المذكور

«الإصلاح».. في عيون أبنائها

خمسون عاماً مرت وقد استقام البناء وأصبح رمزاً للتربية ومفخرة للمربين، تنوعت مشارب القادمين إلى مبنى الإصلاح الذي توزعت فروعه في ربوع الكويت، فقد عملت الجمعية تحت شعار ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (٨٨)﴾(هود)، وحملت الأمانة منطلقة من رؤية واضحة؛ وهي أن تكون المؤسسة الأهلية الرائدة في نشر الدعوة والعمل الخيري، وتمثيل التوجه الإسلامي الرشيد، للمساهمة في تنمية المجتمع وعلاج مشكلاته في إطار الشريعة الإسلامية السمحاء، من خلال التواصل المجتمعي وتأهيل المجتمع لتطبيق الشريعة الإسلامية.

فقد لخصت رسالتها في إصلاح الفرد والأسرة في بناء المجتمع في إطار العقيدة والقيم الإسلامية، بما يحقق نماءه واستقراره، والمحافظة على هويته والقيام بدوره تجاه الأمة العربية والإسلامية، من خلال الوسائل المتنوعة للدعوة إلى الله، التي تستهدف كافة فئات المجتمع بانتهاج الحكمة والموعظة الحسنة.

وتمثلت أهدافها في:

١- مكافحة الرذيلة ومقاومة الآفات الاجتماعية والعادات الضارة والمحرمات كالمسكرات والبغاء والميسر والربا.

٢- إرشاد الشباب إلى الطريق الحق والاستقامة وشغل أوقات الفراغ بما يفيد وينفع.

٣- تقديم المناهج الصالحة للجهات المختصة في كل المجالات كالتربية والتعليم والإعلام فيما يعود بالخير على الصالح العام وفقاً للتشريع الإسلامي.

٤- إيجاد الحلول الناجعة للمعضلات التي تواجه مجتمعنا الإسلامي والسعي نحو تحقيقها.

٥- العناية بالدين والدعوة إليه وبث الأخلاق الفاضلة بين الأفراد لتحفظ لهذا المجتمع كيانه ومقوماته.

٦- جمع الأمة على مبادئ الإسلام ودعوتها للأخذ به عقيدة ومنهجاً وسلوكاً.

هنا نستعرض واقعياً أثر هذا البناء في حياة بعض أبنائه والتأثير الذي أحدثته الجمعية في حياتهم وعلاقاتهم في بيئاتهم من واقع رسالة الجمعية وأهدافها.

الشيخ أحمد عبدالعزيز الفلاح،

أحد رموز العمل الخيري الكويتي، والذي كانت أول زيارة له للجمعية للتأكد من شبهات مثارة حولها سمعها من أحد الأشخاص، وعندما لم يجد من ذلك شيئاً التحق بها وأصبح اليوم أحد رموزها، وعن تأثير جمعية الإصلاح في حياته قال: كان لها تأثير كبير على ثلاثة مستويات:

على المستوى الشخصي؛ فقد صاحبت الأخيار، وأتيحت لي فرصة العمل العام المنظم، وكانت الندوات والمحاضرات التي تقدمها الجمعية الزاد الإيماني الذي يملأ النفس؛ فارتقت علاقتنا بالخالق سبحانه وتعالى، ومن الأمور الرائعة أن ما كان يقدم لنا في الإصلاح من تربية وأخلاق توافق مع ما تربينا عليه في بيوتنا، وحقيقة أستشعر فضل جمعية الإصلاح في مباركة الله لأعمالي في الدنيا وتوفيقه لي أن أعمل في مجال الخير، فقد كنت من مؤسسي لجنة الزكاة في الخالدية في الثمانينيات، ونسأل الله أن يتمها علينا في الآخرة.

أما المستوى الثاني فهو بيتي وعائلتي؛ فقد تربى أبنائي في هذه الجمعية المباركة، والحمد لله لدي ستة من الأبناء والبنات، أرى الخير كله في أثر الجمعية عليهم وعلى تربيتهم.

أما المستوى الثالث؛ فهو علاقتي بالمجتمع والبيئة الخارجية، فبفضل الله ثم جمعية الإصلاح أتيح لي التعاون والاحتكاك بجموع غفيرة من المخلصين والمحبين للوطن وللخير، وكان لشخصيتي التي ساهمت الجمعية في تكوينها أثر كبير في علاقتي بالناس، وبحمد الله هي علاقة طيبة وثقة، ولا أنسى ذلك التاجر الذي قابلته مرة وعرضت عليه بعض أعمال الخير، وبعد أن رأى ثمرتها وتأثر بعملنا قال لي: «أضعها في رقبتك؛ إن سمعت عن محتاج أو كان لديكم مشروع خيري ستقيمونه وتحتاجون لدعم ولا تخبرني لكي أساهم فيه».

خدمة الوطن

الكاتبة والناشطة في العمل الإنساني الأستاذة خولة العتيقي، تحدثت عن الإصلاح الاجتماعي قائلة: إنها الحاضنة الآمنة التي تربى فيها الأبناء، وإنها المؤسسة التي استطاعت أن توفر جواً من التعاون

أسامة الشاهين:

جمعية الإصلاح الاجتماعي هي أول جمعية إصلاحية خيرية اجتماعية، بعد استقلال الكويت، أسست عام ١٩٦٣م بديوان آل الخالد الكرام، وهي نموذج للعطاء الاجتماعي والخيري والتربوي منذ عقود وحتى الآن؛ تستحق دعمنا باستمرار.

والتكافل بين المنتسبين إليها من أبناء الشعب الكويتي، وذلك أنها وفرت إطاراً تربوياً قيمياً بجانب مساحة للعمل العام المنظم والهادف الذي يساهم في دعم البناء المجتمعي، ويخلق علاقات توازن بين العمل العام وعمل البيت خاصة للمرأة الكويتية التي ستظل هذه معضلة لها، كما تحدثت الأستاذة خولة العتيقي عن تاريخ علاقتها بجمعية الإصلاح الاجتماعي، مستذكرة فترة الغزو، حيث ذكرت أن من فضل تربية جمعية الإصلاح التدرب على العمل الإنساني والإغاثي المساهمة بشكل كبير في ثقل تجربتها أثناء الغزو عندما كانت تشرف على بعض أعمل اللجنة النسائية في دبي، والتي استهدفت الأسر الكويتية التي لجأت إلى الإمارات، حيث اعتبرت أن هذا الموقع كان البداية الحقيقية للتطبيق العملي على ما تعلمته من الإصلاح في مساعدة الغير وخدمة الوطن.

الداعية والمربية الأستاذة سلوى الأيوب، وهي أحد رموز العمل الإسلامي

الأيوب: لهذه الجمعية بمؤسساتها ولجانها المختلفة فضل في صقل شخصيتي وإمدادي بالكثير من الخبرات التي أعانتني على إكمال المسير في الدعوة إلى الله على بصيره وفهم

خولة العتيقي: الإصلاح هي الحاضنة الآمنة التي تربى فيها الأبناء والمؤسسة التي استطاعت أن توفر جواً من التعاون والتكافل بين المنتسبين إليها

في الكويت، تحدثت عن الجمعية ودورها في حياتها كإحدى المنتسبات إلى الجمعية قائلة: شرفني الله بالانضمام لهذه الجمعية المباركة التي حملت لواء الإصلاح، وغرس القيم، والمحافظة على الأخلاقيات والمبادئ التي تحفظ لهذا المجتمع هويته وأصالته.

ولهذه الجمعية بمؤسساتها ولجانها المختلفة فضل عليَّ بعد فضل الله تعالى في صقل شخصيتي وإمدادي بالكثير من الخبرات التي أعانتني على إكمال المسير في الدعوة إلى الله تعالى على بصيرة وفهم، فمن خلال الدورات واللقاءات والحوارات والاستضافات التي تعقدها الجمعية سهلت لي الحصول على المعلومة والاحتكاك مع شخصيات استفدت منها على المستوى الشخصي والمستوى العملي.

تذوقت مع أفرادها أخوة صادقة، فكانوا فعلاً زينة في الرخاء، عدة في البلاء، عرفت منهم معاني النبل في العطاء والإخلاص والتفاني والتسامي على المكاسب الدنيوية من مناصب أو شهرة أو مكانة أو صيت، شعارهم قول الله عز وجل: ﴿لا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُورًا ۝٩﴾(الإنسان).

عرفت معنى أن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً، دون النظر إلى لون أو جنسية أو بلد، فأتاحوا لي فرص تقديم العون للمحتاجين في ديار المسلمين وما أكثرهم، وجدت للعمل الدعوي من خلال هذه الجمعية بركة في حياتي من صلاح لأبنائي، فكانت هي المكان الآمن الذي أستودع أولادي؛ بنين وبنات، فيه لغرس القيم، وإشغال أوقاتهم بما يعود عليهم وعلى مجتمعهم بالنفع، ودمجهم مع صحبة صالحة تعينهم على الصلاح والإصلاح، كما وجدت البركة في تيسير أمور كثيرة في حياتي.

أقولها بقلبي ولساني: إن كنت قد تركتُ بصمة على هذه الجمعية، فقد تركت بصمات على حياتي لن أنساها وأنا على الأرض وستكون شهادة لي وأنا في السماء، إنها كانت لنا بل للمجتمع كالنجم اللامع في الليلة المظلمة، فقد وقفت تدافع عن العقيدة الصحيحة والإسلام الوسطي الذي أنزله الله عز وجل على نبيه ﷺ، وسط موجة من الشبهات والبدع التي انتشرت في عالمنا الإسلامي ما أنزل الله بها من سلطان، نعم هناك من يحاول أن يقوِّض أركان هذا الصرح الشامخ منارة الإيمان والعلم حسداً من عند أنفسهم، ولكنه سيبقى بعون الله وتوفيقه، ومن ثم بإخلاص العاملين من رجال صدقوا مع الله – نحسبهم كذلك – كما صدق من قبلهم ثلة من رجالات الكويت آلمها واقع ابتعد عن شرع الله، وتناسى دينه؛ فتداعوا إلى تأسيس هذا الصرح المبارك ليحافظ على دين هذا البلد وأصالته.

في جعبتي الكثير، ولن توفّي الكلمات حق هذا الصرح والعاملين عليه، لكن حسبهم أن الله لا يضيع أجر العاملين المخلصين؛ فيجازي بالإحسان إحساناً.■

الشيخ يوسف السند:

إلى جمعية الإصلاح التي رعتني صغيراً ومع أبنائي كبيراً.. ما ضر البحر أمسى زاخراً أن ألقى غلامٌ فيه بحجر! ولن أنسى ما حييت أن من أرشدني وعلمني أن العمرة سُنة نبوية ورحلة ربانية هم الإخوان في جمعية الإصلاح منذ ٥٠ عاماً.

قالوا عن الجمعية:

● وزير الأوقاف السابق المستشار راشد الحماد:

إن جمعية الإصلاح الاجتماعي وأخواتها من المؤسسات الخيرية الكويتية أصبحت بفضل الله ثم بفضل الدعم اللامحدود من الكويت قيادة وشعباً صروحاً خيرية عملاقة، قدمت أمثلة رائعة ونموذجاً يُحتذى في العمل المؤسسي لتحقيق التكافل الاجتماعي والتنمية الاقتصادية والبشرية في معظم أنحاء العالم؛ مما جعلها تتبوأ مكانة عالية وتستحق أرفع الشهادات والجوائز العالمية.■

● رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية وزير الأوقاف الأسبق د. عبدالله المعتوق:

سرني ما رأيت لهذه الجامعة (الجامعة الكويتية القرغيزية) من مبنى ومعنى.. أما المبنى فهو في طراز حديث ويحتوي على أجهزة إلكترونية حديثة، وأما المعنى حيث الأساتذة من خيرة الأساتذة والمعلمين، وعندهم ثروة علمية هائلة من العلوم العصرية، وهم يواكبون العصر من حيث الناحية العلمية. والحقيقة أني سررت عندما علمت أن هذه الجامعة من متبرع كويتي، ويدل هذا على التواصل الحضاري المميز بين الكويت وقرغيزستان.■

● الرئيس الجيبوتي عمر حسن جيلة:

لقد برهنتم بإصراركم على إقامة هذا الصرح الشامخ (مجمع الرحمة) بمساهمات وعطاءات المحسنين من أهل الخير في الكويت؛ برهنتم بما لا يدع مجالاً للشك على أن العمل الخيري يبني ولا يهدم، ويشيد ولا يردم، ويعمر الأرض ولا يفسدها، فجزاكم الله خيراً. وإلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا المشروع الحيوي، أتوجه بخالص الشكر والعرفان والامتنان على ما قدمتموه من أعمال جليلة لخدمة هذا العمل المتميز الذي يعد مفخرة يخلدها التاريخ عبر الأجيال والعصور، ومعلماً حضارياً شامخاً يرمز دوماً إلى أواصر المحبة والأخوة والعلاقات الأزلية الحميمة التي تربط ولله الحمد بين دولنا وشعوبنا الشقيقة.■

● ناصر مبارك ناصر محمد الساير:

يسرني أن تكون مجموعة الساير من ضمن المساهمين لهذا المشروع الخيري لمنفعة المسلمين بسريلانكا، نتمنى من المولى أن يستمر المحسنين في دعمهم لزيادة مثل هذه المشاريع الخيرية لتنمية الفرد المسلم بالدين والعلم والعمل المثمر لمصلحة مجتمعه وبلاده، جزيل الشكر لجمعية الإصلاح الاجتماعي - قطاع آسيا وأفريقيا على أعمالهم لنا وللمسلمين، ولما تكبدوه من مشقة وإعداد وتخطيط وتنفيذ وإشراف لهذا المشروع الجميل لخدمة البنات والبنين، ونطلب من المولى أن يوفقنا جميعاً لرضاه.■

● د. سالم سقاف الجفري وزير الشؤون الاجتماعية بجمهورية إندونيسيا:

إنه لمن دواعي الغبطة والسرور أن أحضر توزيع حملات الإغاثة لمتضرري زلزال بادانج سومطرة الغربية على مستحقيها، وما هذه الجهود التي تقوم بها دولة الكويت حكومة وشعباً إلا تعبير عن رابطة الأخوة والصداقة بين البلدين وشعبيهما الشقيقين، وأسأل الله أن يتقبل من المحسنين الكرام، وأن يوفق القائمين على جمعية الإصلاح الاجتماعي بدولة الكويت لجهودهم في الأعمال الخيرية.■

● وكيل وزارة الأوقاف د. عادل الفلاح:

لقد سررت جداً على ما شاهدته في الجامعة القرغيزية الكويتية من اهتمام كبير باللغة العربية والعلوم الشرعية، وحرص الإدارة على تربية الطلاب على الأخلاق الفاضلة، كما لاحظت الروح الجادة في العمل للسيد مدير الجامعة حسان سليمان أوغلو والإخوة أعضاء التدريس، وأخيراً أتمنى لهم كل توفيق في أعمالهم، وأن نرى الجامعة القرغيزية الكويتية في رقيها الدائم إن شاء الله تعالى.■

د. سلمان العودة
رئيس «مؤسسة الإسلام اليوم»:

جمعية الإصلاح ومجلة «المجتمع» تقومان بدور كبير، فأنا منذ الصغر أتابع أنشطة هذه الجمعية المباركة، وأحرص على قراءة مجلة «المجتمع» كاملة، وأدعو الله سبحانه وتعالى للجمعية والمجلة بالتوفيق ومزيد من الإنجازات المباركة.■

حسين حلاوة:
أمين عام المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث

إنني عشقت «المجتمع» مجلة وجمعية الإصلاح من القلب، والحمد لله أن كتب لي رؤية هذا الصرح الشامخ، والذي يعتز به كل مسلم في كل مكان أينما حل وحيثما رحل للعطاء العظيم الذي تبذله هذه الجمعية المباركة، والذي يُرى أثره في أرجاء المعمورة. أخيراً بارك الله في القائمين عليها والعاملين فيها، ورحم الله الوالد أبا بدر وأسكنه فسيح جناته.■

طارق العيسى:
رئيس جمعية إحياء التراث

لا شك أن الخبر الذي سمعناه الخاص برفع اسم لجنة الدعوة الإسلامية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي وتبرئتها، أفرحنا كثيراً، وأكد لنا أن العمل الخيري الكويتي - ولله الحمد - يقوم بعمل إنساني نظيف بعيداً عما يثار من شكوك، وما القصد من وراء هذه التهم إلا محاصرة الإسلام، فالمعروف عندنا أن لجنة الدعوة الإسلامية لها نشاط طيب في كفالة الأيتام ورعاية الفقراء وغوث المحتاجين، وأن التهم التي وجهت لها لا تقوم على أساس من الصحة.■

الشيخ عبدالوهاب الطريري، رئيس مجلس إدارة قناة «فتوى»:

جمعية الإصلاح قامت بدور بارز في خدمة الإسلام والمسلمين، فالأمة سيتحقق لها العز والتمكين بمثل هذه الأعمال الجليلة دون تعجل النتائج، ودون التدخل في حقل المغامرات غير المحسوبة. وجمعية الإصلاح جاءت ثمرة جهد أناس بذلوا وتعبوا وصبروا حتى صرنا نتفيأ عطاءها، خاصة مجلة «المجتمع» التي نورت وعينا، وأنا شخصياً مدين لها طول عمري لما قدمته لي.■

الشيخ علي بادحدح، المشرف على موقع «إسلاميات»:

يجب توثيق سيرة الراحل الشيخ عبدالله المطوع، بحيث لا يكون توثيقاً في كتاب ولا توثيقاً فيما كتب عنه بعد رحيله، بل توثيق عام لاستثمار الوسائل، لأن الكثير لا يعلم ما عند الناس عنه. وجمعية الإصلاح هي إحدى المؤسسات التي تبذل جهوداً مضنية في إعداد الشباب.■

«الإصلاح» في عيون المغردين

النائب السابق مبارك الوعلان:

جمعية الإصلاح الاجتماعي صرح ومَعْلم لعمل الخير ،ولن يؤثر فيها ثعالب الشر الذين اجتمعوا لمحاربة الدين وأهله، ومصيرهم وقدرهم تحت الأقدام.

د. فيصل المسلم عضو مجلس الأمة الكويتي:

جمعية الإصلاح الاجتماعي الكويتية منارة شهد تاريخ الكويت لها بالوطنية، وهي أحد أبرز منابر العمل الخيري الذي جعله الله سبباً لدفع الأذى عن بلدنا، وتطاول أصحاب الأهواء والأمراض وعباد المال الذين يمكرون الليل والنهار لإدخال الكويت وأهلها نفق الفتن والشر، ولن يضر هذا الصرح ورجاله شيئاً.

المحامي محمد الجاسم:

أختلف مع فكر جمعية الإصلاح، إلا أنني مستعد للدفاع عنها في المحكمة، وأدرك أن لدى الجمعية رجالاً أكفاء يدافعون عنها لكني أردت إثبات موقف.

نايف المرداس، عضو مجلس الأمة الكويتي:

جمعية الإصلاح الاجتماعي مفخرة العمل الخيري في الداخل والخارج، ويكفيها فخراً أن يكون الداعية السميط رحمه الله أحد رجالاتها.

د. فهد الخنة، عضو مجلس الأمة الكويتي:

دعوى إغلاق جمعية الإصلاح الاجتماعي القضائية نشاز على ثقافة مجتمعنا، وإننا نرفض أي محاولة لإلغاء أي مؤسسة مجتمع مدني أو تيار سياسي في الكويت.

الشيخ نبيل علي العوضي:

أضحكتني الدعوة لإغلاق جمعية الإصلاح الاجتماعي، وتذكرت بيت الشعر:

يا ناطحاً جبلاً يوماً ليوهنَهُ
أشفق على الرأس لا تُشفق على الجبلِ

تأسس عام ١٩٩٣م ويعد امتداداً للجان التكافل..

قطاع العمل الاجتماعي

يعد قطاع العمل الاجتماعي من القطاعات المهمة في جمعية الإصلاح الاجتماعي، التي تنشد زرع المبادئ والقيم الصالحة في المجتمع.. وقد تأسس القطاع عام ١٩٩٣م، ويعد امتداداً للجان التكافل الاجتماعي التي تأسست أثناء الغزو العراقي الغاشم لدولة الكويت، وكان لها دور بارز في تماسك المجتمع الكويتي أثناء هذه المحنة، في ظل غياب الدور الحكومي آنذاك.

يسعى للشراكة مع مؤسسات المجتمع المدني عبر أنشطته التي تصب في الصالح العام

وفي لقاء لـ«المجتمع» مع عوض الفضلي، رئيس قطاع العمل الاجتماعي في الجمعية، أكد أن لجان العمل الاجتماعي تعمل في كل المحافظات الست على هيئة لجان عمل اجتماعي، وتهتم بشرائح الموظفين والمتزوجين حديثاً على أساس أنهم في بداية حياتهم الأسرية والشعور بالمسؤولية تجاه أسرهم وأبنائهم.

وأوضح الفضلي أن البرامج المجتمعية هي الأساس الذي بنيت عليه أهداف لجان العمل الاجتماعي، ولاشك أن المحافظات يوجد بينها تنافس محمود وشريف في تقديم الخدمة المجتمعية لأبنائها، فلكل محافظة نشاط تختص به؛ مثل تنظيم رحلات العمرة والحج، وكذلك الرحلات السياحية الهادفة، وأوضح أن تنوع هذه الأنشطة أوجد نوعاً من الابتكار والإبداع بين العاملين في هذه المحافظات، حيث تقام مسابقات للديوانيات، ومحاضرات توعوية، ورحلات سياحية؛ مثل تنظيم رحلة إلى سريلانكا لأبناء محافظة مبارك الكبير، وإقامة أنشطة رياضية، إلى جانب الاهتمام بمراكز حفظ القرآن الكريم للأبناء.

وقال الفضلي: إن لجان العمل الاجتماعي تسعى إلى الشراكة مع مؤسسات المجتمع المدني بكل ما يقوم به القطاع من أنشطة مجتمعية تصب في الصالح العام، ولكل محافظة الحرية في التعاون معنا، مؤكداً أنه بالفعل تمت شراكة مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية من خلال المحاضرات والملتقيات الفكرية المشتركة.

وذكر الفضلي أن القطاع يقيم بعض المؤتمرات الفصلية والمحاضرات التي تضم جميع أفراد لجان العمل الاجتماعي، ولكن نظراً لكثرة عدد المشاركين تكون الأنشطة خاصة بالمحافظات فقط.■

جمعية الإصلاح الاجتماعي «نموذج» لمدرسة تربوية اجتماعية

بقلم:
محمد سالم الراشد

على شارع المغرب السريع، المتصل بطريق السفر السريع، وطريق الملك فهد بن عبدالعزيز - يرحمه الله تعالى - في الكويت، تقع أكبر جمعية نفع عام كويتية؛ تاريخاً وإنجازاً، هي جمعية الإصلاح الاجتماعي الكويتية.

ويكاد نصف شباب الكويت وفتياتها مروا من هنا، أو بأحد محاضنها التربوية والاجتماعية؛ أي جمعية الإصلاح الاجتماعي، وقطاع واسع من مواطني الكويت ومقيميها وخارج الكويت انتفعوا من خدماتها وبرامجها وأنشطتها المميزة والمهمة.

منذ أن تأسست هذه الجمعية في عام ١٩٦٣م، في طور التأسيس الدستوري للكويت الحديثة، في عهد المغفور له بإذن الله الشيخ عبدالله السالم الصباح، والجمعية تتدفق حيوية ونشاطاً وبريقاً، فلم تنطفئ جذوة عملها ولا إنجازاتها والقيام بدورها المنشود بالرغم من مرور عقود من المتغيرات والتحولات في المجتمع الكويتي أو الإقليمي أو العالم، كل الانعكاسات السياسية والاجتماعية والعولمية تأثرت بها جمعيات ونشاطات وكتل سياسية واجتماعية، في حين أن جمعية الإصلاح الاجتماعي استمرت وفية لأغراضها ومبادئها، حُلّت جمعيات، وانتهت جماعات، وتحولت كتل اجتماعية وسياسية لغير ما تأسست له هذه التجمعات، إلا أن جمعية الإصلاح الاجتماعي ظلت صامدة، بل ومتكيفة عملياً، مع كل هذه الأوضاع.

لقد واجهت هذه الجمعية إبان مرحلة الستينيات والسبعينيات حرباً سياسية وإعلامية يسارية وقومية، وفي الثمانينيات والتسعينيات خصومة وغيرة وحسداً اجتماعياً من بعض الكتل السياسية والاجتماعية وحتى الإسلامية.

ومنذ أحداث ٢٠٠١م إلى عام الثورات العربية، واجهت ضغوطاً إقليمية ودولية واستمرت في رسالتها الاجتماعية والتربوية والفكرية، وعاشت إلى اليوم حرباً إعلامية وتضييقاً ومحاصرة من جهات محسوبة سياسياً ولهم مواقعهم التنفيذية ظلماً وعدواناً، حتى تمادت هذه الجهات بالتخفي وراء مطالب قضائية بحل هذه الجمعية الرائدة لأنها صوت الحق والعمل الإسلامي والوطني الخالص.

المؤسسون من أواسط القوم وأشرفهم: تميزت جمعية الإصلاح الاجتماعي بأن من أسسها عام ١٩٦٣م هم أواسط القوم نسباً وأشرفهم مقاماً وموقعاً بين بني قومهم في الكويت.

وهم أيضاً بناة الكويت الحديثة، وواضعو أساسها الدستوري الحديث، ورافعو شأنها الاجتماعي والتاريخي.

دور وطني مميز: استلهمت جمعية الإصلاح الاجتماعي فكراً عميقاً يحفز العمل الوطني المميز، لقد تجلى ذلك في المراحل التاريخية للكويت الحديثة، حيث كان لها دور في تثبيت الكويتيين أمام مطالبات دكتاتوري العراق ضد الكويت في سيادتها، ومواقفها التاريخية في تثبيت وصمود رجال الكويت لانتهاكات الدستور الكويتي الذي انتهكته السلطة السياسية عام ١٩٧٦ و١٩٨٦م، ودورها البطولي أثناء الاحتلال الصدامي للكويت في تأسيس لجان التكافل الاجتماعي والمرابطين والخدمات داخل الكويت وخارجها، وتأسيس الهيئة العالمية للتضامن مع الكويت.

دورها في الحفاظ على الشرعية الكويتية: وكان لرجال جمعية الإصلاح الاجتماعي دور بارز من خلال المواقف والأحداث المختلفة في تأطير السياج الإسلامي والحماية الاجتماعية لشرعية الحكم في دولة الكويت، ومعارضة التغيير بالعنف الذي انتهجه اليسار الكويتي وحلفاؤه إبان الستينيات، كما أنها حسمت مواقف عدة لتحدي سيادة الحكم في الكويت ضد الأصوات التي نادت بالتعامل الإيجابي مع اختراقات دكتاتوريات العراق ضد الكويت، وكان الموقف الأكثر عمقاً هو الموقف أثناء الاحتلال الصدامي للكويت برفض أي مساومات، والالتفاف حول الشرعية الكويتية دون تردد، والموقف الحاسم في المؤتمر الشعبي الذي عقد في منتصف أكتوبر ١٩٩٠م في جدة كان وساما وشرفاً لرجال هذه الجمعية، وبالرغم من أن رجال الجمعية وشبابها في أكثر من موقف عبروا أيضاً برفضهم لاختراق السلطة للحريات وحقوق المواطنين.

دور اجتماعي خيري داخلي وخارجي: لقد كان للدور الكبير والمميز عبر خمسة عقود من الزمن لهذه الجمعية المباركة في الإصلاح الاجتماعي والخدمة العامة وإرساء قواعد العمل الخيري التطوعي إثراء داخلياً وخارجياً.

لقد رعت هذه الجمعية آلافاً من الأسر والأيتام، وأنشأت الآلاف والمئات من المشاريع الخيرية التي تنتج مجتمعاً صالحاً وحياً وصحيحاً من الأمراض والجهل والفقر.

لقد ساهمت جمعية الإصلاح الاجتماعي بشكل كبير في حماية الشباب والمجتمع من أخطار الأفكار الهدامة والقوانين المنحرفة، إذ إنها خاضت حرباً ضد المخدرات والخمور والتدخين والجمعيات الإباحية وغيرها بما حفظ المجتمع الكويتي من خطر الانفتاح على هذه الأدوات الهدامة للمجتمع، وسيحفظ المجتمع الكويتي لجمعية الإصلاح الاجتماعي موقفها التاريخي في مسألة محاربة قوانين إباحة الخمور والمخدرات.

الرسالة الخالدة والشريعة الغراء: إن الدور البارز لهذه الجمعية المباركة المطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية الغراء في كل مناحي الحياة، والمطالبة بتعديل المادة الثانية من الدستور الكويتي، هذا التعديل الذي يصدر الشريعة الإسلامية كمصدر للتشريعات وحيداً لا شريك معه.. كما أن لرجالها دوراً في تأسيس وتطبيق النموذج الاقتصادي الإسلامي المتمثل في البنوك الإسلامية وشركات التأمين وغيرها.

الفكر الوسطي الرشيد: إن وراء هذه الأدوار الاجتماعية والعمل الخيري والعمل الإسلامي والوطني الرشيد فكراً إسلامياً وسطياً آمن به مؤسسو الجمعية ورجالها وشبابها وفتياتها، يقوم على الوسطية والاتزان والشمول والواقعية، يجمع ولا يفرق، يشحذ الهمم للعمل، يستقرأ التاريخ لمصلحة الحاضر، ويدفع إلى عمل الخير ونشره، ويقوم هذا الفكر على تأسيس صحة العقيدة وعمليتها الواقعية، ويستند إلى كتاب الله وسُنة رسوله، وينحى إلى حفظ الدين والبعد عن الخرافات والبدع، ويثبت الهوية الإسلامية، ولا تستفزه تطرف الأفكار المتشددة، عند كل المدارس العلمانية أو اليسارية أو حتى الإسلامية المتطرفة.

إن هذه الجمعية قامت تحدوها روح الأخوة الإسلامية، فألقت بظلالها على طبيعة حركتها في المجتمع الكويتي، وسطرت بعملها الإقليمي والعالمي مدرسة الأنصار لإخوانها المسلمين في العالم العربي والإسلامي نظرة ودعماً وألماً وأملاً.

لذا فإن جمعية الإصلاح الاجتماعي اليوم تمثل مدرسة تربوية اجتماعية رائدة في عالم الإيمان والعمل الإسلامي والوطني.■

«هولاند»: فرنسا مدينة للجنود المسلمين الذين قتلوا دفاعاً عنها

أكد الرئيس الفرنسي «فرانسوا هولاند»، أن بلاده لديها «دين» لصالح الجنود المسلمين الذين لقوا حتفهم خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية دفاعاً عن الأراضي الفرنسية.

جاء ذلك في الكلمة التي ألقاها الرئيس الفرنسي خلال زيارته لمسجد باريس الكبير، وهي الأولى من نوعها منذ انتخابه في شهر مايو من عام ٢٠١٢م.

وأضاف «هولاند» أن فرنسا لا تنسى أبداً الدماء التي دفعها هؤلاء للدفاع عن البلاد، مشيراً إلى أن ذرية الجنود المسلمين هؤلاء لابد وأن يفخروا بهم، وأن الدولة الفرنسية تقدرهم بشكل كبير.

وشدد الرئيس الفرنسي على أنه يوجه خطابه أيضاً للمجتمع (الفرنسي) بشكل عام ليؤكد أن الإسلام في فرنسا «يحمل رسالة من الانفتاح» ويتوافق تماماً مع قيم الجمهورية.

فرانسوا هولاند

وأوضح «هولاند» بعد أن أزاح الستار عن اللوحة التذكارية للجندي المسلم أن هذا التكريم يشكل «دعوة لاحترام» من ماتوا، وأيضاً الأحياء، داعياً إلى ضرورة مكافحة «وبشدة» التمييز وعدم المساواة والعنصرية، والأقوال والأفعال المناهضة للمسلمين.

وأكد الرئيس الفرنسي أنه لا ينبغي أن يهدد أو يُعتدى على شخص بسبب معتقداته، وقتل خلال الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ – ١٩١٨م) ما يقرب من ٧٠ ألفاً من الجنود المسلمين.

ومسجد باريس الكبير هو أكبر مساجد فرنسا وأقدمها؛ حيث أسسه الجزائري قدور بن جبريت، وشيد من قبل سواعد الجزائريين المهاجرين الأوائل في فرنسا تكريماً للجنود المسلمين الذين دافعوا عن فرنسا إبان الحرب العالمية الأولى، ودشن المسجد الذي يعد منارة الإسلام في فرنسا في يوم ١٥ يوليو ١٩٢٦م.■

٢,٧٪ نسبة انتشار الأيدز بين البالغين في جنوب السودان

قدرت دراسة صادرة عن برنامج جنوب السودان الوطني لمكافحة الأيدز نسبة المصابين بهذا المرض بين بالغي الدولة الوليدة بنحو ٢,٧٪، وأشارت الدراسة التي شارك في إعدادها خبراء من منظمة الصحة العالمية إلى أن ١٥٢ ألفاً من مواطني جنوب السودان يتم علاجهم الآن بالعقاقير الخاصة بتأجيل مضاعفات هذا المرض، وأن ١٦ ألفاً من أبناء جنوب السودان يلتحقون بطابور مصابي الأيدز سنوياً، من بينهم ٣ آلاف طفل، وتعمل المنظمات الدولية والحكومية والأهلية على رعايتهم، بقدر ما تعمل على توعية مواطني جنوب السودان بأخطار الأيدز وسبل الوقاية منه.

تجدر الإشارة إلى أن تقريراً لمنظمة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسيف) كان قد قدر معدل إصابة المواليد بالأيدز في جنوب السودان بنحو ٤٣ حالة إصابة لكل ألف مولود؛ نتيجة انتقال فيروس المرض من الأمهات.■

توزيع المصاحف على رئيس وأعضاء مجلس بلدية لاهاي

في إطار حملة توزيع ترجمة معاني القرآن الكريم بالهولندية مجاناً في جميع أنحاء هولندا التي بدأت منذ بداية العام، أهدى أعضاء الحملة مؤخراً نسخاً من المصحف الشريف إلى جميع أعضاء مجلس بلدية مدينة لاهاي الهولندية، كما قُدِّم المصحف الشريف هدية لرئيس بلدية لاهاي، «يوزياس أرتس»، وجميع أعضاء البلدية.. بدأ الحملة «أرنود فان دورن» بعدما انفصل عن حزب الحرية اليميني المتطرف واعتنق الإسلام وصار رئيساً لجمعية «اكتشف الإسلام» التي أسسها معتنقو الدين الإسلامي في هولندا.

ومن الجدير بالذكر أن لجنة الأخوات في مسجد الأمة بالعاصمة الهولندية أمستردام، نظَّمت خلال شهر فبراير مؤتمراً إسلامياً باللغة الهولندية، بعنوان: «الطريق إلى الله»، تضمن ٤ محاضرات حول: «صفحة جديدة في حياتك»، «الالتزام في المجتمعات الغربية»، «الهوية الإسلامية»، و«محبة الله»، أعقبها الرد على أسئلة الجمهور.

كما نظم مركز الفجر بمدينة هلموند الهولندية، الدورة الشرعية الريفية السادسة للإخوة والأخوات، تحت شعار: «العلم هو الحصن الواقي».■

السماح بالحجاب في جامعة «كونكورديا» الكندية

سمحت جامعة «كونكورديا» الكندية، للطالبات المسلمات بارتداء الحجاب داخل الجامعة، وقال نائب رئيس الجامعة خلال لجنة برلمانية عن مشروع «ميثاق القيم»: إن «جامعة كونكورديا» ليس من السهل لديها أن تمنع الطالبات من التعليم بحجة ملابسهنَّ، وأولوياتنا هي التعليم، وليس من المريح حرمان الطالبات القادرات على التعليم من التعليم.■

بناء أول مسجد لمسلمي سلوفينيا

أعلنت رئيسة الحكومة السلوفينية «ألينكا براتوسيك» عن بناء أول مسجد في سلوفينيا، بحيث يوضع حجر الأساس خلال شهر نوفمبر المقبل، وبذلك يحققون آمال العديد من المسلمين منذ عقود، مشيرة إلى أنه سيتم الانتهاء من بناء هذا المسجد في عام ٢٠١٦م، وسيتم إنشاؤه في العاصمة «ليوبليانا»، وسيلحق بالمسجد مكتبة ومركز إسلامي وفصول تعليمية؛ ليتحقق حلم أكثر من ٤٧ ألف مسلم للأربعة عقود الماضية.■

مسلمة متحدثة باسم الخارجية الألمانية

أصبحت «سوسن شيبلي»، الفلسطينية الأصل، أول مسلمة تشغل منصب المتحدث باسم الخارجية الألمانية للسنوات الأربع القادمة، وذلك بعدما عملت في البرلمان الألماني لـ٦ أعوام، مشيرة إلى أنها كانت على ثقة أن العِرق والخلفية الدينية لن يكونا عائقين يوماً ما.

وفي سياق مختلف، تقدم المعلمون البافاريون – من خلال «اتحاد معلمي ومعلمات بافاريا» – بعريضة إلى برلمان الولاية مطالبين فيها بمد العمل بنموذج «الحصص الدينية الإسلامية»، في مدارس ولاية «بافاريا» الألمانية، المعمول به منذ خمس سنوات.■

نبض تويتر

د. علي القره داغي:

الصور التي تصلنا عن مذابح أفريقيا عديدة قد يكون البعض أدخل صوراً لا تخص تلك المذابح، لكن هذا لا يغير من واقع المجازر الرهيبة شيئاً.. ادعوا لهم.

م. فاضل سليمان:

تدبر القرآن: «قال رب اغفر لي ولأخي وأدخلنا في رحمتك».. دعا له بالرحمة وقبلها طلب له النبوة؛ «وأخي هارون هو أفصح مني لساناً فأرسله معي» أخوة صادقة.

سامح الخطاري:

ذهب صديقي للمشفى حاملاً أخاه المضروب برصاصة من جنود الانقلاب، ففرح الأطباء بمقتله وقالوا: هذا خروف اتركوه فمات، واتهموا الأخ بقتله.. حدث بالفعل!

حنان أحمد القطان:

إلى أصحاب الأمراض المزمنة، لا تحمل همّ التخلص من مرضك بقدر ما تُحيي الأمل في نفسك بالشفاء والتعايش المتصالح مع مرضك لحين الشفاء، استمتع بحياتك.

الشيخ سعود الشريم:

أجمل الدعاء على من يمكرَ بك، وفوِّض إلى ربك كيفية إهلاكه، كقول غلام أصحاب الأخدود حين عزموا اغتياله: «اللهم اكفنيهم بما شئت» فكفاه الله ونوّع هلاكهم.

م. طارق جمال الدرباس:

كي تكسب الناس لابد أن تعرف مفتاح كل شخص، اكتشف مفاتيح أقرب الناس إليك، وعاملهم بما يحبونه، تكلم معهم في المواضيع التي تناسبهم، وستكون أقرب الناس إليهم.

د. فيصل محمد مندني:

حسب آخر إحصائية لـ«اليونسكو» ٧٥٠ مليون أمِّي في العالم لا يقرأ ولا يكتب، نستشعر هذه المسؤولية كمسلمين.. شعوباً وأنظمة، ولم لا، ونحن أمة «اقرأ»؟

د. عبدالعزيز الأحمد:

حسب ملاحظتي؛ في حال ضعف الأمة تلمس مواطن ذلك وعالجه بالعلم والعمل والتكاتف، وإياك وإدمان النقد السلبي، وحرك القلوب بالفأل.

عزيز سراج الدين:

بعض الجهات يصنف مسلمي تركستان الشرقية بالأقليات، هذا خطأ فادح، فهي دولة محتلة مساحتها ١,٨ مليون كيلو مربع يسكنها ٣٠ مليون بشري يعيشون تحت احتلال صيني!

د. محمد الحسيان:

إذا اختلط عليك الأمر ولم تعد قادراً على التمييز بين أعداء الأمة وأبطالها، فانظر إلى من يواليهم ومن يعاديهم وستعرف.. لذوي العقول فقط.

د. عيسى زكي عيسى:

الواجب على الحاكم حماية الحق بسلطانه فيكون به قوياً، والواجب على العالم حمايته ببيانه فيكون به ظاهراً فهما صنوان لا يفترقان.

الشيخ عصام تليمة:

وفد من «اليونسكو» نازل مصر بسرعة لتفقُّد خسائر متحف الفن الإسلامي، بينما لم ينزل وفد من الأمم المتحدة ولا حقوق الإنسان لتفقُّد الخسائر من المواطنين المصريين.. زمن الحجر فيه أهم من البشر!

مجلة البشرى:

المطرب الهندي الشهير «هانز راجا هانز» يعلن دخوله رسمياً في دين الإسلام.■

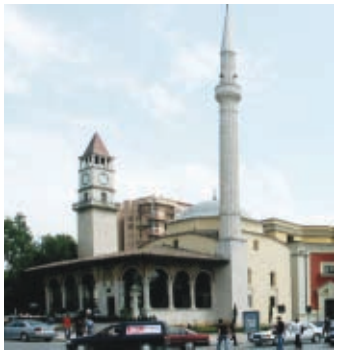

ألبانيا: برنامج ديني للنساء

أقام قسم شؤون المرأة التابع للمشيخة الإسلامية في «ألبانيا» برنامجاً دينياً خاصاً للنساء في جامع «دين خوجة» بالعاصمة «تيرانا»، تناولت المحاضرة الرئيسة التي ألقتها رئيسة قسم المرأة فاطمة كاراي، اتباع هدي النبي محمد ﷺ، وأكدت أن الفلاح الحقيقي يكون في اتباع الدين الإسلامي الحنيف.

كما تناولت المحاضرة جانب الحياة الزوجية وأهمية تربية الأولاد تربية سليمة، وأكدت أن الإسلام رفع مكانة المرأة كبنت وزوجة وأم.. تخلل البرنامج تلاوات للقرآن الكريم وإلقاء بعض الأناشيد من تلميذات التربية الإسلامية اللاتي يَدرسنَ الإسلام في المساجد، وحضر البرنامج كثير من النساء من أحياء متفرقة بالعاصمة الألبانية «تيرانا».

وفي سياق ذي صلة، نظمت المدرسة الإسلامية للبنات في مدينة «كافايا» الألبانية حفل توزيع شهادات تلاوة القرآن الكريم لطالبات الصف العاشر بالمدرسة، حضر الحفل نائب رئيس المشيخة الإسلامية في ألبانيا «جزمند آجا»، و«كلوديان شيخو»، وتوجه نائب رئيس المشيخة بكلمة إلى الحضور، أعرب فيها عن سروره بهذه المناسبة، كما تناول فيها أهمية الاهتمام بالقرآن الكريم وضرورة تلاوته، كما أعرب عن اعتزازه بأنه يوماً بعد يوم يزداد اهتمام الشباب بالإسلام.■

الهوية والدين يعيدان عالم فلك من «ناسا» إلى غزة!

عاد عالم الفلك الفلسطيني د. سليمان بركة إلى قطاع غزة بعد سنوات من الأبحاث العلمية قضاها في دول المهجر، حاملاً معه مشاريع تؤسس لعلم الفلك في فلسطين.

وقد شغل بركة مناصب حساسة في وكالة الفضاء الأمريكية «ناسا»، ورغم الإغراءات المادية، فإنه فضل العودة للتضامن مع أهالي غزة المحاصرين.

وقال بركة: إنه خرج مؤقتاً من غزة لزيادة العلم وتوسيع الآفاق، مؤكداً أن ما أعاده مجدداً إلى بلده هو الهوية والدين واللغة والثقافة والتاريخ.

ولعل استشهاد ابنه إبراهيم خلال العدوان على غزة كان سبباً في تعجيل عودته إلى الوطن، حيث عاد وفي جعبته مشاريع متنوعة يعيق الحصار تنفيذها، لكن إرادة د. بركة أقوى من قيود الحصار.

واعتبر د. بركة أن السبب الأول في عدم البدء في تنفيذ مشروع فيزياء الفضاء وعلم الفلك في فلسطين هو الاقتتال الداخلي والحصار على غزة، وأكد أنه سيبقى في غزة وسيعمل ما دام حياً على إنجاز هذا المشروع.

وعاد العالم الفلسطيني حاملاً معه تليسكوباً لم يعرفه أهل غزة من قبل، ورأوا فيه سماء غير السماء التي اعتادوا على رؤيتها.

د. سليمان بركة

وقال بركة: حينما ينظر إلى الأطفال وهم يتدافعون نحو التليسكوب وينظرون إلى السماء، وعندما يعلم الأطفال والتلاميذ عالمية الحب والسلام والبحث العلمي بدل الإجرام والقتل والدمار، يرى وكأن ابنه الشهيد إبراهيم ينظر إليه من مكان عالٍ وهو يبتسم.

وأضاف: سأعمل على استخدام الكثير من التليسكوبات كخطوة قبل الأولى، معتبراً الخطوة الأولى هي بناء مرصد فلكي لرصد الأهلّة والذي سيكون جزءاً من مركز أبحاث في علم الفلك في فلسطين.■

مسلمو أمريكا يشترون أرضاً لبناء مسجد ويواجهون الجفاف بالاستسقاء

قامت الجالية المسلمة في مدينة موكيلتو بولاية واشنطن الأمريكية بجمْع الأموال اللازمة للحصول على ملكية قطعة أرض لبناء مسجد ومركز إسلامي، وسيستوعب المسجد الجديد حوالي ٤٠٠ مصل، وبذلك يكون هو المسجد الثالث بالولاية من حيث المساحة، بعد مسجد «عمر الفاروق» في مونتليك تيراس، و«دار الأرقم» في لينوود، وقد تم شراء الأرض التي تبلغ مساحتها ٤٠٠٠م٢ بمبلغ ٢٤٥ ألف دولار، وتُقدَّر التكلفة الإجمالية للمركز الإسلامي المستقبلي بـ٦٠٠ ألف دولار، ولم يستكمل جمع الأموال اللازمة لبناء المركز حتى الآن.

وفي سياق منفصل، اجتمع مئات المسلمين بولاية كاليفورنيا الأمريكية، لأداء صلاة الاستسقاء بمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية في سان فرانسيسكو؛ حيث تشهد الولاية موسماً شديد الحرارة يصاحبه ندرة في الأمطار، يهدد بضرب الولاية بموجة من الجفاف.■

إيطاليا: متحف إسلامي في فينيسيا ومركز إسلامي كبير في جنوة

أعلن رئيس الوزراء الإيطالي «إينريكو ليتا» عن عزمه إنشاء متحف إسلامي في مدينة «فينسيا» التاريخية؛ حيث أعرب عمدة المدينة «جورجيوأورسيني» عن ترحيبه بالفكرة، واعتبرها فرصة عظيمة لبيان التعددية بالمدينة وتاريخ العلاقات الدينية والثقافية، وأكد المسؤولون أنه في حالة الاتفاق الكامل على الفكرة، يمكن أن يتم إنشاء المتحف خلال ٦ أشهر إلى ١٢ شهراً بدعم من بعض العرب.

وفي سياق آخر، أعلن صلاح حسين، المتحدث الرسمي للجالية الإسلامية في مدينة «جنوة» عاصمة إقليم «ليجوريا» شمال غربي إيطاليا، عزم المسلمين بناء مركز إسلامي في حي «كورنيليانو»؛ حيث سيتم بناء المركز المكون من طابقين على مساحة ٥٠٠ متر مربع، وذلك ليقوم مقام المركزين الصغيرين الموجودين في «جنوة».

وقال حسين: إن المسلمين يعتزمون بناء طابق على الأقل بنهاية هذا العام، وذلك على الأرض التي يمتلكونها، بعد اللقاء الذي تم مع عمدة المدينة «ماركو دوريا»، الذي اتفق فيه الطرفان على بناء المركز، على أن يتضمن مسجداً له كل الصلاحيات والآثار القانونية المترتبة عليه كمكان للعبادة.■

الزميل سعد النشوان ينضم لأسرة «المجتمع»

انضم إلى أسرة تحرير «المجتمع» الزميل سعد النشوان محرراً بقسم المحليات.

و«المجتمع» ترحب به.■

مسلمو بريطانيا ينظمون مسيرة لدعم أهالي غزة

نظَّم آلاف المسلمين - بمشاركة العديد من غير المسلمين - استجابة لمنظمة الإغاثة الدولية والتنمية التي مقرها بريطانيا مسيرةً لدعم أهالي غزة، والتنديد بالممارسات الصهيونية، ولجمع التبرعات لمساعدتهم، وأكد المشاركون ضرورة إنقاذ أهالي غزة وأطفالها، وذلك من خلال «مسيرة الشتاء لدعم غزة»، التي بلغت عامها السادس.

وقد سار المسلمون وغيرهم خمسة أميال لجمع التبرعات لدعم أهالي غزة؛ حيث جمعت المنظمة مئات الآلاف من الدولارات خلال الأعوام الماضية لدعمهم، وتهدف مسيرة هذا العام التي تجوب مانشيستر وبرمنجهام وليكستر إلى جمع التبرعات لتوفير الرعاية الاجتماعية النفسية للأطفال، وإجراء الفحوصات التي يحتاجونها بقطاع غزة.■

تقرير: ثروات ١٠٠ شخص فقط تكفي لإنهاء الفقر في العالم أربع مرات

ذكرت منظمة «أوكسفام» الخيرية البريطانية أن ثروة ١٠٠ مليارديرفقط ارتفعت إلى حوالي ٢٤٠ مليار دولار في عام ٢٠١٢م، وهذه الثروة تكفي لإنهاء الفقر في العالم أربع مرات.

وطالبت المنظمة، في تقرير بعنوان «تكلفة العدالة»، العالم بوضع قواعد لحل معضلة غياب العدالة في تقسيم الثروات والتي أصبحت تهدد التطور البشري.

وترى منظمة «أوكسفام» أن حل مشكلة غياب العدالة يعتبر المفتاح الأساسي في محاربة الفقر وضمان مستقبل مستدام للجميع، مطالبة بوضع هدف عالمي جديد وهو إنهاء الثراء الفاحش بحلول عام ٢٠٢٥م، للحد من معدل النمو الهائل في غياب العدالة المتفاقم في معظم دول العالم خلال الـ٢٠ عاماً الماضية ومحاولة إعادته إلى المعدلات التي شهدتها التسعينيات.

وذكرت المنظمة، التي عملت منذ بداياتها كمؤسسة خيرية صغيرة عام ١٩٤٢م، أن معدلات غياب العدالة الحالية بلغت حداً غير مسبوق، وأنها تزداد سوءاً بمرور الوقت، وقد تزايدت في الـ٣٠ عاماً الأخيرة في العديد من دول العالم بشكل كبير، حيث يوجد حوالي ١٢٠٠ مليارديرفي العالم يشكلون ٠١٪ فقط من السكان.

ولا تقتصر معدلات غياب العدالة المرتفعة على دول مثل الولايات المتحدة وبريطانيا، ففي الصين يحصل ١٠٪ من الصينيين على ٦٠٪ من الدخل القومي، وأصبحت معدلات غياب العدالة في الصين تماثل تلك الموجودة في جنوب أفريقيا والتي تعتبر حالياً الدولة الأكبر من حيث غياب العدالة على وجه الأرض.

وعلى المستوى العالمي ازداد دخل ١٪ من سكان العالم إلى ٦٠٪، وازداد نمو سوق السلع الكمالية بنسبة تفوق ١٠٪ منذ الأزمة الاقتصادية العالمية، حيث ازداد رواج السيارات الرياضية واليخوت الفاخرة وسلع أخرى مثل الكافيار والشمبانيا بشكل غير مسبوق.

وتشير المنظمة، التي تعمل في العالم العربي منذ أكثر من ٣٠ عاماً، إلى أن نحو مليون شخص في جنوب أفريقيا سيدخلون دائرة الفقر بحلول عام ٢٠٢٠م بسبب الغياب الهائل للعدالة حال عدم اتخاذ إجراءات للحيلولة دون ذلك.■

«المجتمع» ترصد الوضع السياسي والإنساني في إريتريا

صالح محمد عثمان
الأمين العام للحزب الإسلامي الإريتري للعدالة والتنمية

تطل إريتريا على مضيق باب المندب الممر المائي المهم في المنطقة، والذي يعتبر المنفذ الإستراتيجي الذي تمر به أكثر من (٦٠٪) من احتياجات الدول الغربية من الوقود، وتمتلك إريتريا أكثر من (١٠٠٠ كم) على الشاطئ الغربي للبحر الأحمر و(١٢٦ جزيرة) تتحكم على بوابة باب المندب، وهو ما جعل إريتريا محط أنظار القوى الاستعمارية من البرتغاليين والإيطاليين والبريطانيين والأمريكيين والإثيوبيين.

ولنفس الأهمية يصر الكيان الصهيوني على تواجده المستمر والمكثف متعدد الأوجه في إريتريا، سواء كان في فترة الاستعمار الإنجليزي في أربعينيات القرن الماضي، ومن بعده في فترة الاستعمار الإثيوبي الذي امتد إلى ١٩٩١م، أو من بعد استقلال إريتريا، حيث وجد الكيان الصهيوني الترحيب والتسهيلات اللازمة من نظام الجبهة الشعبية الحاكمة في إريتريا حالياً.

وتزخر إريتريا بخيرات وفيرة من الذهب والغاز والمعادن المختلفة والأسماك، كما تتمتع بإمكانات السياحة، وكان من الممكن أن يعيش مواطنوها في رفاهية، بل وتفيض على غيرها، ولكنها ابتليت بفترات استعمارية متعاقبة، وحتى بعد إعلان استقلالها من إثيوبيا بعد نضال مرير في عام ١٩٩٣م نكبت بحكم ديكتاتوري على مدى ٢١ عاماً، هنا نستعرض ملامح هذا النظام الذي يفتقد للشرعية الدستورية والشعبية، وأثره على واقع الحياة في إريتريا.

حال النظام الحاكم

لا يصدق غير المتابع عن كثب حالة هذا النظام، ويعتقد البعض أن «أسياس أوفورقي» مجرد دكتاتور يعتقل بعض السياسيين المخالفين له، ولكنه يعمل لتنمية البلد وتطويرها، ولكن الواقع أنه لا يوجد على البسيطة نظام مثيل له حتى الآن، ويمكن أن نوجز حالة هذا النظام في الآتي:

١- مضى على استقلال إريتريا أكثر من ٢٠ عاماً ولا يوجد - حتى الآن - دستور يقنن للحياة السياسية، ويحفظ الحقوق، ويكفل الحريات العامة، كما تعاني إريتريا من نقص واضح في التشريعات التي تتطلبها الدولة المدنية في جوانبها المختلفة.

٢- لا توجد أي حريات سياسية، أو قضاء مستقل، أو حريات إعلامية، فهناك قناة واحدة في إريتريا ناطقة باسم النظام، وصحيفة واحدة تعبر عن وجهة نظر الرئيس، كما لا توجد انتخابات أو أي شكل من أشكال الأحزاب ولو ديكورية.

٣- المعتقلات مفتوحة على مصراعيها؛ حيث بدأ بالدعاة والمعلمين الإسلاميين من خريجي الجامعات العربية، ثم بالصحافيين والسياسيين، ثم كل من يحمل رأياً حراً مستقلاً، ولم يتم تقديم أي منهم إلى المحاكمة، ولا يعرف ذووهم مصيرهم؛ إن كانوا أحياءً أم أمواتاً، وقد طالت الاعتقالات وزراء من النظام، وقد طالبت منظمات حقوق الإنسان المحلية والدولية بالكشف عن مصير هؤلاء المعتقلين، ولكن النظام لا يستجيب

٤- فرض التجنيد الإجباري الذي لا ينتهي أمده على الجميع من عمر ١٨ سنة إلى عمر ٥٠ سنة، ولا يُستثنى منه أحد حتى النساء، مما دفع الشباب الإريتري إلى الهجرة خارج وطنه بمعدلات مخيفة، وهو ما ينذر بمستقبل قاتم لهؤلاء الشباب، وللوطن الذي أفرغ من قواه الواعدة.

٥- التضييق على المواطن في معيشته؛ حيث لا يستطيع أن يتصرف في محصوله الزراعي إضافة إلى الضرائب الباهظة التي تفرضها الدولة وكأنها تتعمد إفقار الشعب، والأسوأ هو تجنيد كل القادرين على العمل في الجيش ليعملوا في مشروعات حزب الجبهة الشعبية، ومشروعات المتنفذين، ذلك دون مقابل (برنامج السخرة) هذا فضلاً عن سيطرة واحتكار جنرالات النظام للتجارة ووسائل الإنتاج.

٦- قصر الوظائف الأساسية في الدولة على العنصر المسيحي؛ حيث توضح الإحصاءات أن نسبة المسلمين في الخدمة المدنية، وفي القيادات العليا في الجيش تشكل فقط ٩٪ مع أنهم يعتبرون أغلبية السكان، كما خُص المسيحيون بالبعثات الدراسية الخارجية، وامتيازات الاستثمار.

٧- توطين المسيحيين الموالين للنظام في مناطق المسلمين الخصبة.

٨- التضييق على اللغة العربية من خلال مضايقة المعاهد والمدارس العربية والإسلامية، ورفض المنح الدراسية التي قدمتها الدول العربية، كما رفض توظيف خريجي الشرق الأوسط في الدولة بذرائع واهية.

٩- رفض النظام عودة اللاجئين الإريتريين الموجودين بالسودان الذين يتجاوز عددهم المليون لاجئ،

والجدير بالذكر أن أكثر من نصف سكان إريتريا هم اليوم لاجئون في دول العالم، ولا تزال حركة اللجوء إلى دول الجوار مستمرة بمعدلات مخيفة، ويتعرض هؤلاء الشباب اللاجئ إلى مخاطر جمة في طريق بحثهم عن حياة آمنة، بسبب عصابات الاتجار بالبشر التي تتربص بهم، فضلاً عن وعورة الطرق الأخرى التي يسلكونها، وهي في الغالب محفوفة بالمكاره، وأحياناً بالموت المحتم.

١٠- خلق توترات في الإقليم والدخول في حروب غير مبررة مع كل دول الجوار الإريتري، وتجييش الشعب الإريتري من أجل جعله وقوداً لمعارك عبثية.

١١- الدخول في تحالفات مشبوهة مع الكيان الصهيوني، ومنحه كل الامتيازات في الجزر الإريترية، وقواعد مراقبة في عدد من الجبال العالية الواقعة جنوب إريتريا.

١٢- وللمزيد من إثارة القلاقل في المنطقة، فقد قدم نظام «أسياس أوفورقي» تسهيلات وامتيازات كبيرة لإيران على بعض الموانئ والجزر الإريترية، ومن خلالها ترسل إيران الأسلحة والمساعدات إلى الحوثيين في اليمن.

١٣- أصدرت عدة منظمات غربية لأعوام متتالية شهادات إدانة بحق نظام «أسياس أوفورقي» لانتهاكاته المتكررة لحقوق مواطنيه في كافة المجالات، مثل «هيومن رايس» و«منظمة العفو الدولية»، و«مراسلون بلاحدود» وغيرها، وقد أصدر مجلس الأمن الدولي القرار رقم (١٨٤٤) لعام (٢٠٠٨م) بفرض عقوبات دولية على إريتريا ثم أكده بالقرار رقم (١٨٦٢) لعام (٢٠٠٩م) والقرار رقم (١٩٠٧) لعام (٢٠٠٩م) وأخيراً القرار رقم (٢٠٢٣) لعام (٢٠١١م).

المعارضة الإريترية

يعارض غالبية الشعب الإريتري في الداخل والمهجر نظام «أسياس أوفورقي» سواء على مستوى الأفراد، أو على مستوى منظمات المجتمع المدني، وهناك تنظيمات سياسية إريترية معارضة تمثل كل ألوان الطيف السياسي تواجه هذا النظام بوسائل النضال المختلفة، وقد اتفقت هذه التنظيمات على إقامة كيان جامع يعبر عنها باسم (المجلس الوطني للتغيير الديمقراطي) انبثق من مؤتمر ناجح عقد في إثيوبيا في نوفمبر ٢٠١١م شارك فيه حوالي ٦٠٠ شخص إريتري وفدوا من كل القارات، اتفقوا على ميثاق سياسي، وخارطة طريق وبرنامج المرحلة الانتقالية، ونظام أساسي، ومسودة دستور وطني، انتخب المؤتمر من بين عضويته مجلساً وطنياً يتكون من ١٢٧عضواً ضم القوى السياسية ومنظمات المجتمع المدني والشباب والمرأة وقدامى المحاربين من الرعيل الأول، ومكتباً تنفيذياً من ٢٢عضواً برئاسة د. يوسف برهانو، يسعى المجلس الوطني إلى تأطير الإريتريين المعارضين في الشتات، كما يسعى إلى نيل الاعتراف به كممثل شرعي للشعب الإريتري.

الدور العربي والدولي المطلوب

- دعم ومساندة المعارضة الإريترية ممثلة في المجلس الوطني للتغيير الديمقراطي، حتى يتمكن الشعب الإريتري من إسقاط النظام الاستبدادي الجاثم على صدر الشعب، والاتيان ببديل ديمقراطي تعددي يمثل الجميع.

- حجب الدعم السياسي والاقتصادي عن نظام «أسياس أوفورقي» الدكتاتوري، والجدية في تطبيق العقوبات عليه دون أن تؤثر على الشعب المقهور المسجون داخل الوطن.

- تبني قضية اللاجئين الإريتريين الذين يفرون من قهر النظام، ويسقطون في أيدي مافيا الاتجار بالبشر بمجرد خروجهم من إريتريا طلباً للأمن والاستقرار، حيث تُكرههم هذه العصابات على دفع فدية مالية كبيرة يعجز أغلبهم عن دفعها، وقد وثق ذلك عدد من الباحثين الأوروبيين الذين أكدوا مقتل أعداد تتراوح بين (٥٠٠٠ إلى ١٠٠٠٠ لاجئ) في الفترة من ٢٠٠٩م إلى ٢٠١٣م على يد تلك العصابات معظمهم من إريتريا. كما قدرت المبالغ التي ابتزتها هذه العصابات بـ ٦٠٠ مليون دولار في صورة فدية في الفترة المذكورة أعلاه، ٩٠٪ من ضحاياهم من الإريتريين.

- وفي حالة عدم الدفع تقوم تلك العصابات بتقطيع أوصالهم وبيعها كقطع غيار!

- تقديم الخدمات الضرورية الصحية والتعليمية والإغاثية للاجئين المكدسين في كل من السودان وإثيوبيا واليمن والذين يعيشون أوضاعاً مزرية بعد أن تناستهم المنظمات الدولية.

- تبني معاناة الشعب الإريتري في المحافل الدولية والمنظمات الدولية من أجل الضغط على هذا النظام الدكتاتوري ليعدل من سلوكه أو يتم إزاحته.■

الحزب الإسلامي الإريتري للعدالة والتنمية

يعتبر امتداداً لجهاد الشعب الإريتري المسلم منذ أربعينيات القرن المنصرم، ويسعى الحزب للدفاع عن المسلمين في إريتريا وعن حقوقهم الدينية والثقافية والقومية، يأخذ بمنهج الوسطية والاعتدال، وقد أعلن عن أهدافه وهي:-

١- الحفاظ على إريتريا بحدودها المعترف بها أرضاً وشعباً، وصيانة الوحدة الوطنية الإريترية.

٢- رفع الظلم الواقع على المسلمين الإريتريين، ورد الاعتبار إليهم كمواطنين باعتبارهم يشكلون الأغلبية السكانية.

٣- إعادة الاعتبار للغة العربية كلغة رسمية لإريتريا بجانب التقرينية كما أقرها الدستور الفيدرالي في عام (١٩٥٢م) باعتراف الأمم المتحدة وقتئذ.

٤- السعي لبسط العدل والحريات والاستقرار والتنمية في إريتريا.

٥- العيش بسلام وتعاون مع الجوار الإريتري ودول العالم وحل الإشكاليات - إن وجدت - بالطرق السلمية.■

في لقاء خاص لـ«المجتمع» مع رئيس هيئة (I.H.H) «بولنت يلدرم»:

الأمم المتحدة لم تحسن إدارة ملف الإغاثة في سورية

تعنى هيئة (I.H.H) التركية بحقوق الإنسان وحرياته، وتعمل في ١٤٠ دولة، في أربع مجالات: الإغاثة، والمفاوضات، والدبلوماسية الإنسانية، وحقوق الإنسان. وأكد رئيس هيئة (I.H.H) «بولنت يلدرم» أن الأمم المتحدة لم تحسن إدارة ملف الإغاثة في سورية، كما أن شاحنة الأسلحة لعبة من قبل عناصر الدولة العميقة في سورية، وقد أجريت هذه المقابلة على هامش مؤتمر الداعمين لإغاثة سورية الذي عقد في الكويت مؤخراً.

شاحنة الأسلحة لعبة من قبل عناصر الدولة العميقة

علاقتنا بـ«أردوغان» وأغلب قادة حزب العدالة قوية وعريقة

رفعنا قضايا ضد قادة الانقلاب في مصر في المحاكم الدولية

الكويت: خاص «المجتمع»

وقال في حوار خاص لـ«المجتمع»: إن علاقتنا بـ«أردوغان» وأغلب قادة حزب «العدالة والتنمية» قوية وقديمة، فيما أشار إلى أن الهيئة رفعت قضايا ضد قادة الانقلاب في مصر، في المحاكم الدولية.

وطالب «يلدرم» بضرورة التعاون بين المسلمين وتكامل الجهود، فالحرب علينا شرسة، كما أن الدم المسفوك من المسلمين لا يساوي في نظر الصهاينة وحلفائهم قطرة بترول.. وإلى تفاصيل الحوار:

● الكل أعجب بهيئة (I.H.H) خاصة بعد جهدها في رفع الحصار عن غزة.. متى أنشئت الهيئة؟ وماذا يعني اسمها المختصر؟

– تعنى هيئة (I.H.H) بحقوق الإنسان وحرياته، كما أن هذا الاختصار يعتبر شعاراً عندنا، وهو الإحسان «هير زمان وهير مكان»؛ أي في كل وقت وفي كل مكان، وقد أسست إبان حرب البوسنة في عام ١٩٩٢م، وهي الآن تعمل في ١٤٠ دولة، والهيئة تعمل في أربع مجالات: الإغاثة، والمفاوضات، والدبلوماسية الإنسانية، وحقوق الإنسان، فنحن نرعى ٣٥ ألف يتيم، وقمنا ببناء العديد من المستشفيات والمدارس، إلا أننا لا نكتفي بالجانب الإغاثي فقط، وإنما نسعى إلى رفع معاناة الإنسان من جميع الجوانب.

حصار غزة

● تعتبر هيئة (I.H.H) أكبر من مؤسسة إغاثية، فقد فعلت ما عجزت عنه دول عديدة في فك حصار غزة، فما جهودكم الحالية في رفع المعاناة عن الشعب الفلسطيني؟

– مازلنا نرفع أصواتنا في المطالبة برفع الحصار عن غزة، وفي قمة التعاون الإسلامي الأخيرة بإسطنبول بدأنا حملة جديدة لدعم إخواننا في غزة، إلى جانب تنظيم برامج لكل مدن تركيا عن القدس والمسجد الأقصى، ونحن بصدد توسعة هذه البرامج لتصل إلى مناطق آسيا الوسطى، وبسبب هذه الجهود فإن الصهاينة منزعجون جداً، حتى إن وزير خارجيتهم أصدر بياناً يعتبر فيه الهيئة تهديداً كبيراً لهم، بالإضافة إلى ذلك لدينا أعمال إغاثية كثيرة في غزة، ويكفي أن تعرف أن الفرع الوحيد لها خارج تركيا في غزة.

● بمناسبة زيارتكم للكويت للمشاركة في مؤتمر المانحين للشعب السوري، ما تقييمكم للجهود الدولية في هذا الصدد؟

– نشكر أمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد؛ لجهوده الطيبة، كما نشكر رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية د. عبدالله المعتوق، على إقامتهما مؤتمر دعم الشعب السوري، وقد قامت المنظمات الأهلية بالتبرع بقيمة ٤٠٠ مليون دولار، ونتمنى أن تصل ليس إلى الأماكن التي تحت سيطرة النظام فقط، بل حتى الأماكن المحررة، فالحاجة شديدة، وقد هدمت بيوتهم، واضطر البعض إلى أكل لحم القطط، والحقيقة فالأمم المتحدة لم تحسن إدارة ملف الإغاثة في سورية.

شاحنة مساعدات

● تداولت أخبار بشأن ضبط شاحنة تابعة لكم تحمل أسلحة لمعارضين في سورية.. ما حقيقة هذا الأمر؟

– هذه لعبة من قبل عناصر الدولة العميقة، فنحن ليست لدينا أي صلة بها، ولم نعلم عنها إلا عبر وسائل الإعلام، وتم طرد من قام بالافتراء علينا، وتقدمنا بشكوى أمام القضاء لإنصافنا والمستهدف الأساسي من ذلك الحكومة التركية، وما ضرب الهيئة إلا وسيلة، وللأسف هذه المؤامرة كانت من قبل أشخاص يدعون أنهم من أنصار الشيخ «فتح الله كولن»، وقد قام رئيس الوزراء بنفسه بإعلان براءة الهيئة من ذلك، وأن الشاحنة إنما تحمل مساعدات لتركمان سورية.

قضايا الفساد

● تمر تركيا حالياً بما يعرف بأزمة قضايا الفساد، ما تقييمكم للوضع الحالي؟ وهل من انعكاسات له على عمل الهيئة؟

– كما تعرفون علاقات تركيا مع «إسرائيل» كانت قوية، وتم تجميدها بعد حادثة «مرمرة»، وتحركت «إسرائيل» وحلفاؤها في تركيا لمحاولة إعادة تنشيط هذه العلاقات عن طريق محاولة القيام بانقلاب قضائي، واستخدموا شبكاتهم الأمنية والقضائية

بتركيا، فتم مداهمة مكاتب الهيئة بصورة غير قانونية، وتم معاقبة من فعل ذلك وطردهم من العمل، وقمنا برفع قضايا ضدهم، وسبب هجوم «إسرائيل» وحلفائها علينا قيامنا برفع قضايا ضد قادة الكيان الصهيوني أمام المحكمة الجنائية الدولية، وأمام العديد من المحاكم الأوروبية، الأمر الذي جعلهم محصورين لا يتمكنون من السفر بسهولة، وسيفشلون في حربهم ضدنا بإذن الله تعالى.

علاقة الهيئة بالحزب

● ما طبيعة العلاقة بين الهيئة وحزب «العدالة والتنمية»، خاصة أنكم كنتم من أبرز داعميه أثناء «أحداث تقسيم»؟

– قلت لكم: إن الهيئة أسست عام ١٩٩٢م أثناء أحداث البوسنة، وفي عام ١٩٩٥م أسست في إسطنبول بعد المشاورات بيني وبين «نجم الدين أربكان»، و«أردوغان»، فقد كنت وقتها رئيس شباب حزب «الرفاه» وحركة «الملي جورش»، فعلاقتنا بـ«أردوغان» وأغلب قادة حزب «العدالة والتنمية» قوية وقديمة، ولكن قراراتنا في الهيئة مستقلة وذاتية، وفي «أحداث تقسيم» كان الهجوم في الحقيقة منصباً على مواقف «أردوغان» الإسلامية، إلا أننا قمنا بدعمه وتأييده.

حقوق الإنسان

● ما جهودكم في الدفاع عن حقوق الإنسان في مصر؟

– لقد طلبنا من النائب العام المصري زيارة المعتقلين، وأرسلنا وفداً من المحامين والحقوقيين المختصين منذ بداية الانقلاب إلى مصر لمتابعة الأحداث في رابعة، وقمنا بنشر تقرير حقوقي ضد الانقلاب، وعمل مظاهرات في كل أنحاء تركيا والعديد من دول العالم تنديداً بالانقلاب، كما رفعنا قضايا ضد قادة الانقلاب في المحاكم الدولية أسوة بما فعلنا بقادة الكيان الصهيوني فكلهم مجرمو حرب.

تنمية الصومال

● ما جهودكم في دعم تنمية الصومال؟

– نحن في الصومال منذ ١٥ سنة، وقمنا بإرسال وفد إلى هناك لدراسة الأوضاع، وحذرنا العالم من إمكانية حدوث كارثة إنسانية ما لم يتدخل المجتمع الدولي لإغاثة شعب الصومال، وقمنا بإرسال العديد من السفن المحملة بالمساعدات الانسانية، كما رتبنا أحوال اللاجئين في المخيمات الكينية، وأنشأنا المشاريع التنموية كمدارس الزراعة المنتشرة في أنحاء الصومال لتعليم الزراعة، واخترنا الطلبة من جميع القبائل الصومالية حتى نشروا ثقافة الإخاء والتسامح بينهم ونبني جيل السلام، كما أنشأنا العديد من المدارس والمستشفيات، وحفرنا العديد من الآبار التي يصل عمق بعضها إلى ٤٠٠ متر، كما أنشأنا مجمع التعليم والأيتام في أقل من سنة، وهو أكبر مجمع في الصومال، ويضم مسجداً ومدرسة وسكناً وسوقاً وعيادات وإدارة، ويدرس به ٢٠٠٠ طالب، ويقيم به ٢٠٠ يتيم، ولا يفوتني أن أذكر بالعرفان الشيخ عبدالرحمن السميط يرحمه الله تعالى، فقد كان لنا الدافع والقدوة، وقام بتوجيهنا كيف نعمل بأفريقيا، ونحن سائرون على خطاه.

إغاثة شعب آراكان

● كنتم من أوائل من قام بإغاثة شعب آراكان، ما الصعوبات التي واجهتكم؟ وكيف يمكن تنسيق الجهود لتسيير أعمال الإغاثة هناك؟

– أما الصعوبات فلا أحب التطرق لها، حيث مازلنا هناك نعمل على إزالتها، فلا نريد تعقيدها أكثر، والحمد لله قمنا بتقديم المساعدات لإخواننا في آراكان سواء بالداخل أو بمخيمات اللاجئين بالخارج، وأكثرها ببنجلاديش، فقمنا ببناء المساكن لهم والمستشفيات والمدارس، كما ساعدنا الطلبة على استكمال دراستهم بالخارج، وندعو الجميع إلى مد يد العون إلى إخوانهم بآراكان، وأخشى على الأغنياء الذين عندهم الإمكانية ولا يقدمون المساعدة لإخوانهم بأن حسابهم عند ربهم سيكون عسيراً، فشعب آراكان هو الشعب الوحيد الذي يبكي رجاله لفقدهم الأمل.

● ما رؤيتكم لمستقبل الهيئة؟

– رؤيتنا أن نكون نموذجاً للجمعيات المشابهة في العالم، والآن هناك العديد من المخططات للصراع الحضاري بين الحضارات الأخرى وحضارة الإسلام، فلابد من دراسة الواقع جيداً، وأن نكون مستعدين لذلك، وأن يتعاون المسلمون ويوحدوا طاقاتهم ويتكاملوا في إمكانياتهم لمحاربة الجهل والفقر والمرض، فالذي يحصل للمسلمين الآن إما أن يموتوا أو يهاجروا أو يسجنوا، فلابد أن نسعى للتعاون بجدية.■

عبدالرحمن السميط يرحمه الله قام بتوجيهنا في أفريقيا ونحن سائرون على خطاه

ندعو الجميع إلى مد يد العون إلى إخوانهم بآراكان

أحب أن أشكر مجلة «المجتمع» على هذا اللقاء الطيب، كما أؤكد ضرورة التعاون بين المسلمين وتكامل الجهود، فالحرب علينا شرسة، وكل الدم المسفوك من المسلمين لا يساوي في نظر الصهاينة وحلفائهم قطرة بترول واحدة، فليس لنا أصدقاء إلا أنفسنا، فعلينا أن نعمل بجد لرقي أمتنا، ولا نترك ثانية واحدة دون عمل، ونوجه إمكانياتنا التوجيه الأمثل، فالإسراف غصب لحقوق الآخرين.■

العراق: قتل وحصار وأزمة غذاء وهروب السكان..

تدهور الأوضاع في «الفلوجة»

الحرب الشرسة التي يقودها «المالكي» بالإضافة إلى المليشيات التابعة له، أوجدت واقعاً إنسانياً صعباً لأبناء مدينة الفلوجة؛ ما أدى إلى نزوح الكثير من أهل المدينة والمدن المجاورة لها، فيما بقي عدد من أبناء المدينة محاصرين في ظروف إنسانية صعبة للغاية.

المليشيات التابعة لـ«المالكي» أوجدت واقعاً مأساوياً

حالة النازحين غير مستقرة مع نفاد مخزون الغذاء والمياه

بغداد: سارة علي

هذا ما أكدته تقارير الأمم المتحدة والمفوضية السامية لشؤون اللاجئين، حيث أعربت بعثة الأمم المتحدة في العراق (يونامي) عن قلقها من تدهور الأوضاع في مدينة الفلوجة، داعية السياسيين إلى التوحد للخروج من الأزمة الراهنة.

وقال بيان لرئيس البعثة «نيكولاي ميلادينوف»: أشعر بالقلق إزاء تدهور الأوضاع بسرعة في الفلوجة؛ حيث حوصر عدد من السكان بسبب القتال، وتواصل الأمم المتحدة مناشداتها لتأمين وصول المساعدات الإنسانية إلى المدينة.

وأوضح أنه منذ بدء القتال في محافظة الأنبار تم تسجيل أكثر من ٦٣ ألف أسرة نازحة داخلياً، وأن بعض الأسر لجأت إلى أجزاء أخرى من البلاد، بما في ذلك محافظات كربلاء وبغداد وأربيل، فيما آثر الآخرون البقاء في مجتمعات نائية في محافظة الأنبار حفاظاً على سلامتهم، أو أنهم أضحوا غير قادرين على الفرار من القتال.. ولفت إلى أن حالة النازحين غير مستقرة مع نفاد مخزون الغذاء والمياه الصالحة للشرب، وسوء الصرف الصحي، ومحدودية فرص الحصول على الرعاية الصحية.

وتشير تقديرات الحكومة العراقية إلى الحاجة لمبلغ ٣٥ مليون دولار كخطوة أولية لتلبية الاحتياجات الإنسانية الناجمة عن الأزمة في الأنبار، التي بدأت نهاية عام ٢٠١٣م، بما في ذلك توفير الطعام والفراش وغيرها من اللوازم.

وأفاد موظفو المفوضية الميدانيون أن المشردين يقيمون في المدارس والمساجد والمباني العامة الأخرى، وبحاجة ماسة إلى مواد الإغاثة الإنسانية المختلفة، ويحتاج كل من النساء الحوامل والأطفال إلى رعاية طبية، في حين أن جميع الأسر بحاجة إلى مياه الشرب والحليب وغيرها من المساعدات.

وقالت المتحدثة باسم المفوضية «ميليسا فليمينج» للصحفيين في جنيف: فرَّ أغلب النازحين إلى المجتمعات النائية في محافظة الأنبار هرباً من القتال، بينما فر ٦٠ ألف شخص إلى محافظات بعيدة، ووزعت المفوضية أكثر من ٢٣٠٠ مجموعة من مواد الإغاثة الأساسية، و١٧٥ خيمة في مواقع مختلفة في جميع أنحاء البلاد من خلال عملية الإغاثة التي نسَّقتها بعثة الأمم المتحدة للمساعدة في العراق (يونامي) لدعم استجابة الحكومة.

ووزع صندوق الأمم المتحدة للطفولة، «اليونيسف»، حتى الآن أكثر من ١٢٥٠ مجموعة من مستلزمات النظافة ومختلف لوازم المياه والصرف الصحي، ويخطط لإرسال كميات أخرى في الأيام القادمة.

وقالت «فليمنج»: لا تزال الحواجز وفرص الوصول تشكلان تحدياً، مشيرة إلى حجز شحنة إمدادات طبية من منظمة الصحة العالمية، حسب ما ورد في التقارير، عند نقطة تفتيش تابعة للجيش العراقي منذ ٣٠ يناير الماضي.

وأضافت أنه تم تدمير العديد من الجسور المؤدية إلى منطقة الأنبار، وسدت الطرق؛ مما يعقد تسليم المساعدات إلى المجتمعات التي تستضيف النازحين.

فيما قال «بيتر كيسلر»، المتحدث باسم المفوضية العليا لشؤون اللاجئين: إن العديد من المدنيين غير قادرين على مغادرة المناطق المتضررة من النزاع والتي تعاني من نقص حاد في الغذاء والوقود.

وأضاف أن السكان لا يجدون نقوداً لشراء الغذاء، وليست لديهم المستلزمات المناسبة للأحوال الجوية الممطرة، والأطفال لا يذهبون إلى المدارس، والظروف الصحية غير ملائمة، لاسيما بالنسبة للسيدات.

وفي ظل عدم وجود خطة حكومية واضحة للتعامل مع الأزمة الإنسانية، فإن الاستجابة الدولية الوحيدة حتى الآن تتمثل في قيام الأمم المتحدة بإقامة مخيم للاجئين في كردستان العراق في الآونة الأخيرة.

يذكر أن الكثير من أبناء الفلوجة يلقون حتفهم؛ نتيجة للقصف المدفعي والقصف بالطائرات، ومع تعذر نقلهم إلى المستشفيات ونفاد الأدوية والمستلزمات الطبية والصحية، يستشهد الكثير منهم دون تدخل لمحاولة إنقاذهم من قبل المؤسسات الأممية التابعة للأمم المتحدة و«الصليب الأحمر»، و«الهلال الأحمر».■

في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبدالرحمن
shaban1212@Gmail.com
@shabanpress

«محرقة» المسلمين في أفريقيا الوسطى!

على أرض أفريقيا الوسطى تدور واحدة من أبشع المحارق ضد المسلمين في العصر الحديث، ولا يضاريها إلا المجزرة الدائرة بحق مسلمي بورما.. وما خفي كان أعظم!

تلك المحارق تجري على مرأى ومسمع من قوات حفظ السلام الأفريقية (ميسكا)، وتحت حماية القوات الفرنسية التي وصلت بسرعة إلى هناك بزعم إقرار السلام في المنطقة.. وإقرار السلام لدى فرنسا والغرب عموماً في المناطق المتوترة التي يعيش فيها مسلمون يعني استئصال شأفتهم تماماً؛ ليستقر الأمر للمليشيات المسيحية أو للحكومات المحاربة للإسلام والمسلمين.. وهكذا دأبهم عبر التاريخ مع المسلمين!

وليست هذه المرة الأولى التي تتدخل فيها قوات دولية وتصل فيها قوات غربية إلى مناطق إبادة للمسلمين بدعوى تحقيق الاستقرار، فقد شاهدت بعيني في البوسنة والهرسك عند زيارتي لها عام ١٩٩٢م - حين كانت تدور رحى مجزرة صربية أرثوذكسية بحق المسلمين هناك - شاهدت قوات الأمم المتحدة في عهد «بطرس غالي» (الأمين العام حينها) تحاصر مدناً مسلمة بالكامل؛ بدعوى تحويلها إلى ملاذات آمنة حماية لهم من إبادة الصرب الأرثوذكس، لكن تلك القوات الدولية حولتها إلى سجن كبير، وتم تمكين الصرب من سكانها ليُعملوا فيهم آلة القتل، حيث ارتكبت أبشع المجازر والاعتداءات الجنسية على النساء، وما حدث في مدينة «سربرينتسا» خير مثال.

ما جرى في البوسنة على أيدي المليشيات الصربية الأرثوذكسية.. وما يجري في بورما بحق المسلمين الروهينجيا على أيدي عبدة النار.. يتكرر اليوم على أيدي المليشيات النصرانية الإرهابية في أفريقيا الوسطى، وكذلك في أنجولا تحت حماية دولية غربية.

وكالة الأناضول للأنباء رصدت نحو ٤ آلاف نازح مسلم يحتمون بالمسجد الرئيس في العاصمة «بانجي» انتظاراً للفرار إلى دولة تشاد المجاورة.. وما خفي من فصول المأساة أشد وأقسى!

وهكذا.. يموت الضمير الإنساني على أرض أفريقيا الوسطى، وتمرغ مصداقية أدعياء حقوق الإنسان في التراب، وتذبح الإنسانية والكرامة والمواطنة.. وتستحيي الغابة أن توصف بتلك الأخلاق الشيطانية.. وتخجل الحيوانية من الانتساب لهؤلاء البشر.

لقد خجل «الصمت» من «صمت» العالم، وخار «الجبن» من «جبن» وإهمال العالمين العربي والإسلامي حيال محرقة المسلمين المستعرة في أفريقيا الوسطى منذ تنحية الرئيس المسلم «ميشال جوتوديا»، وإقالة حكومته على يد القوات الفرنسية في سبتمبر العام الماضي!

بابا الفاتيكان يلتزم الصمت حيال جرائم أتباعه، كما أصيب كل بابوات الكنائس بالخرس، ولم يرفعوا العتب عن أنفسهم بالتبرؤ من تلك الجرائم والمذابح على أيدي أتباعهم.. ولِمَ يفعلون ذلك، وقد أصيبت الحكومات الإسلامية بالخرس والصمم والشلل عن فعل شيء، وقد يكون بعضها - من جنود إبليس وعبدة الشيطان - يمول تلك الحرب على بني دينهم؟!

إننا لم نسمع في العالم الإسلامي سوى صوت بيانات من منظمات شعبية مدنية، ولم نسمع صوتاً.. لا للجامعة العربية التي تمثل ما يقرب من ٣٠٠ مليون عربي مسلم، ولا منظمة التعاون الإسلامي التي تمثل أكثر من مليار مسلم، ولم نسمع صوتاً رسمياً واحداً في العالم الإسلامي يندد بتلك المجازر التي تنتشر صورها المروعة يومياً دون أن تحرك شعرة لدى السادة القابعين على سدة الحكم.. ولم تحرك تلك الأحداث ساكناً لدى المنظمات الدولية ولا منظمات حقوق الإنسان التي تتحرك لإنقاذ كلب كاد أن يغرق، بينما جثث بني الإنسان تنتشر في شوارع بورما وأفريقيا الوسطى بعد حرقها أو تقطيعها إرباً إرباً.. والسبب أنهم مسلمون.. ولا حول ولا قوة إلا بالله!

فيا مسلمي العالم.. يا أصحاب الضمائر.. يا من لديه ذرة من الإنسانية.. إبادة المسلمين متواصلة في وضح النهار.. وذبح المسلمين في الساحات والشوارع على الملأ ودون توقف على أيدي المليشيات النصرانية، وفي حماية القوات الفرنسية والقوات الأفريقية التي من المفترض أنها ذهبت لحمايتهم، فإذا بها تنقلب لإبادتهم.. بعد الانقلاب على رئيس الدولة المسلم.. فهل يخططون لنا في مصر أحداثاً مشابهة؟! فمطبخ الانقلابات واحد ومهندسه واحد وممولوه واحد.. ومن يبيعون دينهم وإخوانهم كثيرون.. ألا شاهت الوجوه!

هي مذبحة كبرى تدور بحق المسلمين.. والمسلمين وحدهم على امتداد العالم.. من بورما.. إلى أنجولا وأفريقيا الوسطى.. ومن سورية إلى رابعة العدوية والنهضة في مصر.. هدفها إسكات صوت كل من يقول: «ربي الله»، حتى يعلو صوت عبَّاد البشر من «حثالة» البشر!■

دراسات

السماحة الإسلامية (٢-٢)

التطبيق النبوي

بقلم: أ. د. محمد عمارة
كاتب ومفكر إسلامي - مصر

خاطب الرسول ﷺ اليهود فقال: «نحن أحق وأولى بموسى منكم»(رواه البخاري ومسلم)، وقال عن عيسى عليه السلام: «أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم في الأولى والآخرة»، قالوا: كيف يا رسول الله؟ قال: «الأنبياء إخوة من عَلّات، وأمهاتهم شتى، ودينهم واحد، فليس بيننا نبي»(رواه البخاري ومسلم).

السماحة في التطبيق النبوي تحولت إلى واقع معاش وأخلاق وسجايا قنّنها دستور دولة المدينة والعهود والمواثيق التي قطعها رسول الله ﷺ لغير المسلمين

إبراهيم عليه السلام، هو أبو الأنبياء، الذي أقام مع إسماعيل، عليه السلام، قواعد البيت الحرام ليكون حرماً آمناً وقبلة دائمة لأمة خاتم الأنبياء، الذي أحيت شريعته مناسك ملة إبراهيم، وحنيفيته السمحة، التي تأسست عليها سماحة الإسلام: ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٦١)﴾(الأنعام).

وفي أحاديث رسول الله ﷺ عن هذه السماحة، التي جسّدها الإسلام، نقرأ: «أحب الدين إلى الله الحنيفية السمحة»(رواه البخاري والإمام أحمد)، «وإني أرسلت بحنيفية سمحة»(رواه الإمام أحمد)، و«دخل رجل الجنة بسماحته»(رواه الإمام أحمد)، و«إن الله يحب سمح البيع، سمح الشراء، سمح القضاء»(رواه الترمذي).

ولم يقف هذا التطبيق النبوي للسماحة القرآنية عند حدود السُّنة القولية، بل تحولت هذه السماحة في التطبيق النبوي إلى واقع معاش، وأخلاق وسجايا، قنّنها وقعّدها دستور دولة النبوة في المدينة المنورة وفي العهود والمواثيق التي قطعها وكتبها رسول الله ﷺ لغير المسلمين.

ففي دستور دولة المدينة (الصحيفة أو الكتاب) أصبح الآخر الديني (اليهود) جزءاً من الذات.. ذات الرعية الواحدة والأمة الواحدة، مع حرية الاعتقاد بالعقيدة الجاحدة لشريعة الإسلام! ونص هذا الدستور على أن «لليهود دينهم وللمسلمين دينهم، ومن تبعنا من يهود فإن لهم النصر والأسوة، غير مظلومين ولا مُتنحر عليهم، وأن بطانة يهود ومواليهم كأنفسهم، وأن اليهود ينفقون من المؤمنين ما داموا محاربين، على اليهود نفقتهم، وعلى المسلمين نفقتهم، وأن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة، وأن بينهم النصح والنصيحة والبر المحض من أهل هذه الصحيفة دون الإثم، لا يكسب كاسب إلا على نفسه»[١].

وعندما جاء وفد نصارى نجران عام ١٠هـ/ ٦٣١م إلى مدينة رسول الله ﷺ، فتح لهم أبواب مسجد النبوة، فصلوا فيه صلاة عيد الفصح، مولين وجوههم إلى المشرق، ثم تركهم وما يدينون[٢]، وعقد لهم عهداً عاماً ودائماً لهم ولسائر من يتدين بالنصرانية عبر الزمان والمكان، ولقد جاء هذا الدستور الذي تفردت به سماحة الإسلام دون كل الأنساق الفكرية والمواثيق الدستورية:

«ولنجران وحاشيتها، ولأهل ملتها، ولجميع من ينتحل دعوة النصرانية في شرق الأرض وغربها، قريبها وبعيدها، وفصيحها وأعجمها، جوار الله وذمة محمد النبي رسول الله، على أموالهم، وأنفسهم، وملتهم، وغائبهم، وشاهدهم، وعشيرتهم، وبيعهم، وكل ما تحت أيديهم من قليل أو كثير، لا يُغيّر أسقف من أسقفيته، ولا راهب من رهبانيته.. وأن أحرس دينهم وملتهم أين كانوا.. بما أحفظ به نفسي وخاصتي وأهل الإسلام من ملّتي».

في الخلافة الراشدة

ولقد امتدت هذه السماحة بامتداد الفتوحات الإسلامية التي أقامت «الدولة»، وتركت الناس أحراراً في «الدين»؛ فرأينا أبا بكر الصديق (٥١ ق هـ - ١٣هـ/ ٥٧٣ - ٦٣٤م) يوصي أمير الجيش الذاهب إلى الشام يزيد بن أبي سفيان (١٨هـ/ ٦٣٩م): «إنك ستجد قوماً زعموا أنهم حبّسوا أنفسهم لله، فذرهم وما زعموا أنهم حبسوا أنفسهم له»(رواه مالك في الموطأ).

ووجدنا الراشد الثاني عمر بن الخطاب (٤٠ ق هـ - ٢٣هـ/ ٥٨٤ - ٦٤٤م) يكتب عهد الأمان «العهد العمري» لأهل القدس «أيليا» عند فتحها سنة ١٥هـ/ ٦٣٥م الذي قرر فيه: «الأمان لأنفسهم وأموالهم، ولكنائسهم، وصلبانهم، وسقيمها وبريئها وسائر ملتها، وأنه لا تُسكن كنائسهم ولا تُهدم، ولا يُنتقص منها ولا من حيزها، ولا من صليبهم ولا من شيء من أموالهم، ولا يُكرهون على دينهم، ولا يُضار أحد منهم، ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود - وفق ما طلبوا - وعلى أهل إيلياء أن يُخرجوا منها الروم واللصوص، فمن خرج منهم فإنه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم، ومن أقام منهم فهو آمن.. ومن أحب من أهل إيلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم، ويخلي بيعهم وصلبهم، فإنهم آمنون على أنفسهم وبيعهم وصلبانهم، حتى يبلغوا مأمنهم.. وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله، وذمة الخلفاء، وذمة المؤمنين..»[٣].

بل لقد امتدت هذه السماحة الإسلامية، من إطار التعامل مع أهل الديانات السماوية - اليهود والنصارى - إلى أهل كل العقائد والديانات، فشملت المتدينين بالديانات الوضعية من أهل البلاد التي دخلت في الدولة الإسلامية، وعندما فُتحت فارس - وأهلها مجوس عبدة النار - سأل عمر بن الخطاب مجلس الشورى (مجلس السبعين) عن الموقف من أهل هذه الديانات غير السماوية، كيف أصنع بالمجوس؟ فوثب عبدالرحمن بن عوف (٤٤ ق هـ/ ٥٨٠ - ٦٥٢م) فقال: أشهد على رسول الله ﷺ أنه قال: «سُنّوا فيهم سُنة أهل الكتاب»[٤].

إن الإيمان - في الإسلام وبالإسلام - تصديق قلبي يبلغ مرتبة اليقين، لذلك استحال الوصول إلى هذا الإيمان بأي لون من ألوان الإكراه، فكانت القاعدة القرآنية المحكمة: ﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾(البقرة:٢٥٦)، لذلك كان سبيل الإسلام إلى القلوب هو الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (١٢٥)﴾(النحل).

فمن استجاب قلبه كان مؤمناً بالإسلام، ومن أعرض قلبه فـ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (٦)﴾ (الكافرون)، ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ (الكهف:٢٩)، وحسابه في الآخرة إلى الله وعلى الله، أما في الدنيا، فإن «له ما للمسلمين وعليه ما على المسلمين».

ولهذه الحقيقة كان انتشار الإسلام سلمياً، بل ودون مؤسسة تبشيرية ترعى وتعمل على هذا الانتشار، وإذا كانت أغلب بقاع عالم الإسلام، وأكثر شعوب الأمة الإسلامية عدداً لم تجرِ فيها فتوحات ولا حروب إسلامية، فإن كل حروب الإسلام إنما كانت دفاعاً عن حرية الاعتقاد، وحرية الضمير، وحرية الوطن الذي يعيش فيه المسلمون، فكل غزوات عهد النبوة إنما كانت ضد الذين أخرجوا المسلمين من ديارهم وفتنوهم في دينهم: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلاَ دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠)﴾(الحج).

فلم يعرف الإسلام «حروباً دينية»، لقهر المخالفين على الإيمان به، وكل ضحايا غزوات عهد النبوة من الجانبين - شهداء المسلمين وقتلى المشركين - هم، على سبيل الحصر ٣٨٦ قتيلاً، ١٨٣ هم جملة شهداء المسلمين، و٢٠٣ هم جملة قتلى المشركين[٥]، بينما ضحايا «الحروب الدينية»، داخل النصرانية بين الكاثوليك والبروتستانت قد بلغت عشرة ملايين وفق إحصاء «فولتير» (١٦٩٤ - ١٧٧٨م)، أي ٤٠٪ من شعوب وسط أوروبا أبيدوا في هذه الحروب الدينية التي امتدت نحو قرنين من الزمان!

أما كل معارك الفتوحات الإسلامية، في القرن الهجري الأول، فإنها كانت ضد جيوش القوى الاستعمارية التي قهرت الشرق، سياسياً واقتصادياً، ودينياً وثقافياً، لأكثر من عشرة قرون، ضد جيوش القيصرية الرومانية والكسروية الفارسية، ولم تدر معركة واحدة بين جيوش الإسلام وبين أهل البلاد المفتوحة، بل وقف أهل تلك البلاد - وهم على دياناتهم القديمة - مع جيوش الفتح الإسلامي، وشاركوا في هذه الفتوحات، ورأوا فيها تحريراً لأوطانهم من القهر الاستعماري الروماني، وتحريراً لضمائرهم وعقائدهم من القهر الديني والحضاري، بل ورأوها إنقاذاً إلهياً لهم - على يد المسلمين - وعقاباً إلهياً للمستبدين الرومان. ■

الهوامش

(١) «مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة»، ص ١٧ - ٢١، جمعها وحققها: د. محمد حميد الله الحيدر آبادي، طبعة القاهرة سنة ١٩٥٦م.

(٢) ابن القيم: «زاد المعاد في هدي خير العباد»، ج٣، ص ٤٥٩، ٥٠٥، تحقيق شعيب الأرنؤوطي، عبدالقادر الأرنؤوطي، طبعة بيروت سنة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ومحمد بن يوسف بن صالح الشامي: «سبل الهدي والرشاد في سيرة خير العباد»، ج٦، ص ٢٤٦، تحقيق إبراهيم الترزي، عبدالكريم العزباوي، طبعة القاهرة سنة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

(٣) «مجموعة الوثائق السياسية في العهد النبوي والخلافة الراشدة»، مرجع سابق، ص ٣٤٥، ٦٤٣.

(٤) البلاذري: «فتح البلدان»، ص ٣٢٧، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، طبعة القاهرة سنة ١٩٥٦م.

(٥) ابن عبدالبر: «الدرر في اختصار المغازي والسير»، تحقيق: د. شوقي ضيف، طبعة القاهرة، سنة ١٩٦٩م.

(٦) يوحنا النقيوسي: «تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي»، ص ٢٠١، ٢٢٠، ترجمة ودراسة: د. عمر صابر عبدالجليل، طبعة القاهرة، سنة ٢٠٠٠م.

(٧) د. صبري أبو الخير سليم: «تاريخ مصر في العصر البيزنطي»، ص ٦٢، طبعة القاهرة، سنة ٢٠٠١م.

شهادة حق

شهد الأسقف «يوحنا النقيوسي» على سماحة المسلمين في الفتح الإسلامي لمصر - فقال: «إن الله الذي يصون الحق، لم يهمل العالم، وحكم على الظالمين، ولم يرحمهم لتجرئهم عليه، وردهم على يد الإسماعيليين (العرب المسلمين)، ثم نهض المسلمون وحازوا كل مدينة مصر، وكان «هرقل» (٦١٠ - ٦٤١م) حزيناً، وبسبب هزيمة الروم الذين كانوا في مدينة مصر، وبأمر الله الذي يأخذ أرواح حكامهم، مرض «هرقل» ومات، وكان عمرو بن العاص يقوى كل يوم في عمله، ويأخذ الضرائب التي حددها، ولم يأخذ شيئاً من مال الكنائس، ولم يرتكب شيئاً ما، سلباً أو نهباً، وحافظ على الكنائس طوال الأيام..»[٦].

وشهد بذلك أيضاً الأسقف «ميخائيل السرياني» فقال: «لم يسمح الإمبراطور الروماني لكنيستنا بالظهور، ولم يصغ إلى شكاوى الأساقفة فيما يتعلق بالكنائس التي نهبت، ولهذا، فقد انتقم الرب منه، لقد نهب الرومان الأشرار كنائسنا بقسوة بالغة، واتهمونا دون شفقة، ولهذا جاء إلينا من الجنوب أبناء إسماعيل لينقذونا من أيدي الرومان، وتركنا العرب نمارس عقائدنا بحرية، وعشنا في سلام»[٧].

فالفتوحات الإسلامية كانت تحريراً لأوطان الشرق من الاستعمار والاستعباد والاستغلال الروماني، وكانت «إنقاذاً» لنصارى الشرق ونصرانيتهم من القهر الروماني، حررت الأرض، وحررت ضمائر الشعوب، ثم تركتهم وما يدينون في سلام، فكانت نصرانية الشرق بهذه الفتوحات «هبة الإسلام»!■

الشيخ!

بقلم: عطية الويشي

عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

> كنت في السابعة عشرة من عمري حين سمعته أوّل مرة، لم أتمالك مشاعري من البكاء المُتجاوب مع إيقاعات صوته بينما كان يتغنّى بقصيدة شعرية مُثيرة، اعتقدت يومها من فرط تأثُّرِهِ بأبياتها الملحونة أنها من إنشائه، وظللت على هذا الاعتقاد لِقلة اطلاعي حتى اكتشفت بعد ذلك أنها لشاعر!

أحياناً كنت أقطع الأميال سفراً بغير طعام أو شراب حتى أستمع خطبةً له، فأفخر بها بين رِفاقي، معتقداً التميز بحضورها عليهم، وكُنتُ إذا أُهديتُ ثوباً أو تصدّق به أحدٌ إشفاقاً عليَّ وإحساناً، عَمَدتُّ إلى قَصِّه وتقصيره، تشبُّهاً بالصالحين، مُطلقاً لحيتي، مُتَّسماً بالسمت الإسلامي؛ ذلك الذي كنت أعتقد أنَّ من ألزم لوازمه: أن أتأبّطَ مُجَلَّداً لا أكاد أنطق عنوانَه أوَ اسم مُؤلّفه – فضلاً عن محتواه – بطريقة صحيحة! مع قلم – بلا أوراق –يزيّنُ جيبي، ومسواك لم أستفد منه على الوجه الأحسن في تطييب رائحة فمي.. لكنه حُبُّ السُّمعة حيناً، ومجاراة نُظرائي حيناً، وقليلٌ من التأسِّي بمَنْ وصفه الله تعالى في القرآنِ عظيمَ الأخلاق ﷺ أحياناً أُخرى!

مع الوقت قادتني مشاعري إلى متابعة الشيخ، فكنت لا أتوانى عن حضور دروسه مهما بلغ بيَ جهدُ السفر، ومهما تكبّدت مصاريفه وأنا الذي لا ألوي على شيء من مال.. كنت أستمتع بشغف، وأتكلّف أحياناً التأثُّرَ والانفعال المُحفِّزَ على البكاء، ذلك الذي كان يُشَجّع عليه موجات النحيب المُتَّسِقَة التي تتنامى إلى أسماعي فتغريني بالمشاركة حتى ولو لم أجد باعثاً حقيقياً ولا داعياً للبكاء، وعلى الرغم من انهماكي في التأوُّهِ والأنين لكنَّ شيئاً ما كان يعبث بقناعتي ووجدي، فيحول دون تأثُّري المخلص، لكنني كنت أتجاوز تلك الحال فلا أكترث أو ألتفت.

تماهيت مع تلك الإيقاعات الأخّاذة وذلك التيار الجاذب الذي يدغدغ المشاعر، ويلعب على وتر التواضعُ وخفض الجناح، ولين الجانب والصبر على الأذى، واحتمالَ المظالم واحتساب الأجر عند الله تعالى، رجاء المثوبة في الآخرة، وهكذا تربينا حيناً من الدهر على تلك الثقافة الاختفائية التي لم تزد إنساناً مثلي تقلَّبَ في ذل اليُتم والفقر والمسكنة إلا ذِلّةً وقلةَ حيلة وانكساراً وانهزاماً.. لم أكن على وعيٍّ بالترسُّبات الكارثية لتلك الثقافة في وجداننا البريء ومآلاتها المُضرَّة بإنسانية الإنسان!

كَرَّسَ من تكثيف هذا النمط الثقافي الذي يلبس لبوس الدين من حالتي النفسية والمزاجية الحائرة، ذلك النمط الذي بدا وكأنه لا يتسق مع روح المانعة التي حرص الإسلام على غرسها في الضمير المؤمن صيانة له من الوهن والتراجع والانحطاط والخذلان، وضمانة لحياته مُقبلاً مِقداماً، حُرّاً كريماً ذا نخوة ومروءة.

وقد كان ملحوظاً أن زادَت التقنيات الصوتية من تغلغل تلك الثقافة بين قطاعات المتدينين، وصار هذا اللون الثقافي محلّ تفضيل شعبي في سيارات الأجرة وحافلات نقل الركاب والمقاهي وعربات الباعة الجائلين في الأسواق والأماكن العامة.. صراخٌ يتعالى، ومقاطع صوتية مختلطة بإيقاعاتٌ مُؤثّرة، لا تكاد تفهم منها شيئاً سوى أنَّ الله تعالى يتربص بالإنسان ويترصده في كُلِّ خطوة يخطوها، متحيّناً لحظات ضعفه من أجل الإيقاع به، وقد بدت الانطباعات تتخلق في وجدان العوام وكثير من المتدينين عن فكرة الألوهية التي ليس لديها إلا النار وسعيرها وزَقّومها وقيحها وصديدها، وشُجاعها الأقرع، حتى لقد قامت بهذه الوسائل علاقات مُشَوّهة بين الناس وربهم، علاقة قائمة على الرعب والهلع أكثر منها على الخوف والرجاء، علاقة إنسانٍ يَفِرُّ مِنْ ربِّه ومولاه لا أن يَفِرَّ إليه!

ولقد انسحب هذا الشعور من فضاء العلاقة مع الله تعالى إلى دنيا الناس بصورة تبعث في نفس أمثالي القلق وعدم الارتياح بل وبالضيق والنفور ممّن حولي من رواد الشيخ.. إذ بدوا لي كمخلوقات جبانة عن التحفُّز، متحفِّظة تَخْشى من الإقدام حتى لا تقع في محظور! أولئك الذين كانت حياة كثير منهم تكشف عن سطحية التأثر الذي أثمر في المجمل عن تدين واه، وزُهد زائف، وتقوى مغشوشة!

مع تصاعُدِ موجةَ المَدِّ الإسلامي بين قطاعات

الشباب، كانت الظروف مواتية لتسويق الحالة الإسلامية في المجتمع على نحو مُغرض يخدم خصومها؛ إذ كانت سيول أشرطة الكاسيت تمزج العقل المسلم دون تفطُّن منه بشُبَه ثقافة الإرجاء الحضاري تحت عناوين تزكية النفوس وترقيق القلوب، والزهد في الدنيا بحسبان المسلم في هذه الدنيا غريباً أو عابرَ سبيل، حينئذ لاح لي أنَّ الوعظ نوعٌ من المزايدات الرخيصة في سوق لغطة أشبه ما يكون كلامُها بالحَقِّ الذي يُراد به باطلٌ! لكنني لم أكن أجرؤ على مواجهة ذاتي بهذه الحقائق أو حتى أثير الكلام والنقاش حتى بين رفاق هذا الدرب، أولئك الذين لم يكن يجمعنا سوى محاضرات الشيخ ودروسه!

عند تعرُّفي إليهم بشكل جَيِّد، لَمست في البعض القليل مِمَّنْ حولي الطيبة وحُسْنَ النية والإخلاص للدعوة ولرجالاتها ودعاتها، بيد أنني لم أجد لغالبيتهم حَظاً من التعليم أو العلم، والبعض الآخر يفتقر لأدنى درجات الأدب والتربية أو اللياقة، إذ كنت بين الحين والآخر ألتقط لفظاً بذيئاً عابراً في سياق دعابات مُعتادة، ومرة ألتقط طرفاً من حديث يلمز في بعض الدعاة الذين لم نسمع عنهم إلاّ الخير في حقل الدعوة، كانت همزات ولمزات بغير دليل أو بينة، ولاسيما أنني أعرف بعض أولئك الدُّعاة عَنْ كثب فما لمستُ فيهم ما يُقال عنهم! فكنت أتوقَّف أحياناً، وأحياناً أتجاوزُ ملتَفتاً إلى ما يمكن أن ينفعني من قراءة كُتَيِّبات أو متابعة دروس العلماء.. لكنني، على أية حال، كنت أشعر بوخزات نفسية كانت تؤزّني بتأنيب وتوبيخ وسخرية، وحديث نفس يتهمني بين حين وآخر بالحمق والاستعجال بالمُضيِّ في هذا الطريق بعاطفة الطفل الساذج أو المُراهق الذي لا يخلو سلوكه من الرعونة وقلة التدبر وسوء التدبير، مضى زمنٌ غيرُ قصير، جرت في بحر الحياة مياهٌ كثيرةٌ؛ إذ كبر الشيخ، وكَبرنا حوله، فمِنّا مَنْ كَبرَ به، وَمنّا مَنْ كَبرَ معه، وَمَنْ كَبرَ عليه، ومِنّا مَنْ حاد عن الطريق فاختار طريقاً آخر، فيما استرسل البعض الآخر مُضيّاً في هذا الطريق صادقاً مخلصاً، منهم مَنْ أطفأ مصباح عقله ولم يزل يتبع الشيخ وهو أعمى، ومنا مَنْ صار انتهازياً لم تُغَيِّر الدعوة من خسّة طبعه وسوء تربيته في بيئة لا دين لها سوى المصالح، ولا دينونة إلا لحظوظ النفس وشهواتها، لكنَّ التأثير الأسوأ لتجربتنا جميعاً قد بدا على فئة منّا وقد باتت - مع تحديات الحياة وشدَّتها - تستَمرئ الذل، وتستسيغ القهر، وتستعذب الهوان، وتتلذذ بالنكال، وتحتفي بالاستعباد، وتبارك الشمولية وتشارك الاستبداد.. تجربةٌ كانت أشبه بالملهاة.. لكنها دروس الحياة الآخرة والأولى!■

واحة الشعر

جيل الثورة

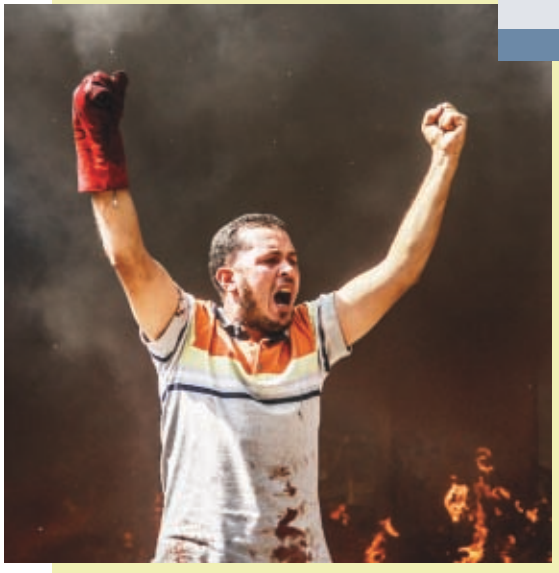

شعر:
م. وحيد الدهشان

يا أيها الجيل الذي أضحى يقاسي الابتلاء
لا تفزعوا حتى ولو غدت الليالي كربلاء
لا تخضعوا حتى وإن عصفت بنا ريح الفناء
قولوا لعز الموت: يا مرحى بأفئدة الإباء
لا لا تقروا أعين الباغين يوماً بانحناء

*****

يا أيها الجيل الذي لاحت لأعينه الكرامه
ورأى لنهضتنا التي قمنا نحققها علامه
وتخير الشعب الذي انعتقت إرادته أمامه
سيخيب من غدروا بنا متطلعين إلى زعامه
وتعود تشرق شمس ثورتنا وتنقشع الغمامه

*****

يا أيها الجيل الذي قد أدركوا معنى الحياه
وتأكدوا أن المعالي ليس يعرفها الطغاه
فمشوا على درب الفداء بكل إصرار الأباه
فلتثبتوا فلنا الشهادة إن أتى قدر الإله
وإذا أتانا النصر سوف نعيش مرفوعي الجباه

فتوى إسقاط الخلافة العثمانية

يخفى على كثير من الناس أن من أهم عوامل إسقاط الخلافة الإسلامية العثمانية هي استخراج فتوى من مفتي السلطنة آنذاك بجواز خلع الخليفة عبدالحميد الثاني يرحمه الله تعالى، وهو أمر لافت للنظر، هل كان الانقلابيون على خلافة الإسلام بحاجة إلى فتوى حتى يجدوا مسوغاً لهم لتمرير عملهم الخبيث من إسقاط خليفة المسلمين وإنهاء الخلافة الإسلامية في بلاد المسلمين، فتتبدل بلاد المسلمين من كونها وحدة واحدة لخلافة واحدة إلى دويلات متشرذمة؟

والجواب: نعم، لأنهم يدركون أثر الدين والفتوى على عموم المسلمين، فلابد من وجود من يضلل الناس باسم الدين، ويخبرهم أن ما يُفعل لا يتعارض مع شريعة الله، وإن خرج علماء يفتون الناس بأن الانقلاب على الشرعية حرام شرعاً، فهناك من العلماء من يبيع دينه ويفتي الناس بأنه حلال، فيضل الناس بعلم، فيبوء بإثم الأمة جميعاً، وهو في الآخرة من الخاسرين.

ونص الفتوى التي قالها مفتي الخلافة العثمانية محمد ضياء الدين أفندي بجواز خلع السلطان عبدالحميد الثاني، هي:

إذا قام إمام المسلمين زيد فجعل ديدنه طي وإخراج المسائل الشرعية المهمة من الكتب الشرعية، وجمع الكتب المذكورة، والتبذير والإسراف من بيت المال، وإنفاقه خلاف المسوغات الشرعية، وقتل وحبس وتغريب الرعية بلا سبب شرعي، وسائر المظالم الأخرى، ثم أقسم على الرجوع عن غيه، ثم عاد فحنث وأصر على إحداث فتنة ليخل بها وضع المسلمين كافة، فورد من المسلمين من كافة الأقطار الإسلامية بالتكرار ما يشعر باعتبار زيد هذا مخلوعاً، فلوحظ أن في بقائه ضرراً محققاً وفي زواله صلاحاً، فهل يجب على أهل الحل والعقد وأولياء الأمور أن يعرضوا على زيد المذكور التنازل عن الخلافة والسلطنة أو خلعه من قبلهم؟!

الجواب: نعم

(كتبه الفقير السيد محمد ضياء الدين).

اجتماع مشترك

وقد قرئت الفتوى في الاجتماع المشترك للمجلس (المجلس الملكي، مع مجلس حركة الاتحاد والترقي)، فصرخ النواب الاتحاديون: «نريد خلعه، نريد خلعه»، فقام سعيد باشا الصغير - الذي رباه السلطان عبدالحميد، وهو صغير، فخانه بعدما كبر - وهو على كرسي رئاسة المجلس، وقال: أيها السادة، هل توافقون على هذه الفتوى الشرعية التي تقضي بخلع السلطان عبدالحميد الثاني من الخلافة والسلطنة؟ ولما كثرت الهمهمات بينهم طلب من الموافقين الوقوف، فوافق المجلس على الخلع يوم الثلاثاء السابع والعشرين من شهر أبريل ١٩٠٩م.

ويلاحظ أولاً أن السؤال جاء طويلاً به مسوغات عديدة، والفتوى جاءت بكلمة واحدة هي: «نعم»، وهذا دليل على أنها فتوى موجهة؛ لأن من أدب الإفتاء أن يذكر المفتي أدلته على حكمه، ويشرح ما يبين صحة فتواه خاصة فيما يتعلق بالمسائل الكبرى التي تتعلق بالأمة وحياة المسلمين ومستقبلهم، لكن الفتوى كانت بكلمة واحدة «نعم».

مسوغات الخلع

أما المسوغات التي ذكرت في السؤال، فهي لافتة للنظر، فقد جاء في السؤال اتهام خليفة المسلمين بأنه يهتم بطباعة كتب المسائل الشرعية وتبذير المال فيها، فهل طباعة الكتب الشرعية تبذير؟ ولماذا ذكرت طباعة الكتب وحدها دون غيرها؟ ومن الاتهامات الموجهة إعلامياً للخليفة أنه أحدث فتنة في الأمة، دون أن توضح تلك الفتنة، وما طبيعتها، لكنهم يقولون: إنه فرق بين الأمة، وأضر بمصلحتها، وعقد اتفاقات مخالفة للمصالح الوطنية، ثم من المسوغات المذكورة أنه جاء من بلاد الإسلام ما يشعر بخروجهم عن طاعته، ورفضهم لبقائه خليفة للمسلمين، وأن في بقائه ضرراً محققاً على الشعب، وأن في خلعه مصلحة للناس، فهل يجب على أهل الحل والعقد وأولياء الأمور أن يعرضوا على زيد المذكور التنازل عن الخلافة والسلطنة أو خلعه من قبلهم؟!

ويلاحظ هنا أن الأمر جاء بأنه يجب على أهل الحل والعقد وأولياء الأمور، وليس يجوز بل يجب عليهم، إما أن يعرضوا عليه التنازل عن الحكم أو يخلعوه هم؟ فجاءت الفتوى بنعم، وصوَّت المجلس عليه، بعد أن قام النواب الاتحاديون، أصحاب الاتجاه العلماني بأنهم يريدون خلع الخليفة.

التاريخ يعيد نفسه

وكأن التاريخ يعيد نفسه، فقد قام شيخ الأزهر أحمد الطيب بالإفتاء بجواز خلع رئيس جمهورية مصر العربية المنتخب - د. محمد مرسي- استناداً إلى قاعدة أخف الضررين، وكانت المسوغات أن الرئيس يريد أن تكون مصر دولة إسلامية (وفي الفتوى العثمانية أنه يهتم بطباعة كتب الشريعة)، وأنه فرق الشعب المصري، وهو نفس المبرر، وأن

مجلس النواب التركي عام ١٩٠٩م

السلطان عبدالحميد الثاني

في بقائه ضرراً محققاً، وهو مبرر مشترك، وأن في زواله صلاحاً، وهو نفس الأمر في الحالتين، وأنه يعرض عليه خلع نفسه أو يخلع، وهو نفس الشيء الذي حصل في الحالتين، وأن من قاد الحملة في خلع الخليفة هم الاتحاديون، وفي مصر العلمانيون والليبراليون، والأصول واحدة.

فهل اطلع الليبراليون والعلمانيون على الفتوى، أم أن ما فعلوه هم وأسلافهم من الاتحاديين الأتراك يخرج من مكان واحد وفكر واحد، هو حرب الإسلام، ومحاولة صبغ بلاد المسلمين بالفكر العلماني كما صنعت تركيا الحديثة وما تبعه من تغيير كامل لمظاهر الحياة في الخلافة العثمانية؟

تغيير وجه مصر

وهل يتنبأ أن ما قام به الاتحاديون الأتراك سيفعله الليبراليون والعلمانيون - بمساعدة المجلس العسكري والشرطة والقضاء والإعلام - من تغيير وجه مصر الإسلامي، إلى أن تكون مصر دولة ليبرالية، وإن كانوا لا يمانعون أن يكون دينها الإسلام، وأنه لا بأس بإقامة الصلوات في المساجد، والفرح بالأعياد، والسماح للناس بحج بيت الله الحرام، لكن سيحاربون بعض المظاهر الإسلامية، لأنها بفكرهم مظاهر متطرفة لا تمثل الإسلام، فهم يريدون مصر إسلامية على الطريقة الليبرالية التي يحبون أن يكون المسلمون عليها لا كما أراد الله تعالى، علماً بأن تركيا بعد إسقاط الخلافة العثمانية وتحويلها إلى دولة تركيا لم تسقط مكانة المفتي والمشيخة، بل ظلت كما هي، لأنهم دائماً في حاجة إليها، وهذا يفسر لنا أن بقاء الأزهر - من خلال قادته - ليقوم بدوره في خدمة سلطة الانقلاب أمر محتم، فلن يفكر الانقلابيون بتوجيه ضربة للأزهر مادام يقول لهم: «نعم» في كل ما يريدون، ولا بأس بالتوسع في المؤسسة من الناحية الإدارية حتى تملأ البطون وتسكت الأفواه، لكن الذي لم يكن يخطر ببال الاتحاديين الأتراك أنه سيجيء يوم وينتهي كل ما فعلوه، رغم القبضة الحديدية للجيش التركي على الدولة ودوره الرئيس في حماية علمانيتها.

ظروف مغايرة

ثم إن من يخطط للانقلاب لم يدرك أن الزمن تغير، وأن ظروف مصر ليست كظروف تركيا، وإن تشابهتا في كثير من الأمور، لكنه من المهم أن نقرأ دور الدين المُسيَّس في حرب الإسلام، وإن حاول الانقلابيون تشويه صورة من يدافع عن الإسلام، ويحاولون - زوراً وبهتاناً - أن يقولوا للناس: هناك فرق بين الإسلام والإسلاميين، وهو حق أريد به باطل، لكن من المهم أن يدرك الناس أن الإسلام ليس مجرد شعارات ترفع، وأفكاراً تكتب، فلابد للإسلام من أناس يعيشون له وبه، ويدافعون عنه، والأمر - في النهاية - كما قال ربنا سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ فِي الأَذَلِّينَ (٢٠) كَتَبَ اللَّهُ لأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (٢١)﴾(المجادلة).

وهذا الدفاع هو دفاع عن الإسلام ومن يقوم به، فإن حادوا عن طريق الحق، وجب علينا جهادهم ومخالفتهم، لكن ما لم يثبت لنا ذلك، فالواجب علينا نصرتهم؛ لأن في نصرتهم نصرة للدين.■

هل اطلع الليبراليون والعلمانيون على فتوى إسقاط الخلافة العثمانية أم أن ما فعلوه هم والاتحاديون الأتراك يخرج من مكان واحد وهو حرب الإسلام وصبغ الأمة بالفكر العلماني؟!

مزيداً من التركيز..

مع بداية فصل دراسي جديد

تيسير الزايد
كاتبة كويتية

انتهت عطلة منتصف العام الدراسي وابتدأ فصل دراسي جديد، قضى الأبناء في هذه العطلة الكثير من الأوقات في أنشطة مختلفة، ومرت عليهم أفكار كثيرة متباينة؛ مما أثر بشكل سلبي على قدرتهم على التركيز، وعند فقد التركيز تصبح المهمة التي تحتاج بضع دقائق تستوجب مدة أطول لإنجازها.

العقل بإمكانه التفكير بصورة مستمرة، وكذلك لديه القدرة على أن يتنقل من فكرة لأخرى إذا لم يكن هناك ضابط يسيطر عليه، ويدفعه للتركيز في موضوع أو فكرة معينة.

ونحن هنا بصدد تدريب العقل على زيادة قدرته على التركيز؛ مما يسهل مهمة الاستذكار والدراسة وأداء الواجبات المدرسية.

● ماذا تعني قوة التركيز؟

– هي مقدرة العقل في التعامل مع حدث معين، والتركيز على فكرة أو عمل واحد في فترة زمنية معينة، مع تجاهل أي أفكار أو مشوشات لا تمت للموضوع بصلة، وهي قوة مهمة إذا أردنا النجاح في نواحي الحياة المختلفة؛ سواء في الدراسة أو العمل أو في المنزل أو في ممارسة الرياضات المختلفة، وفي علاقاتنا المتعددة، فإذا أردنا الوصول إلى أهدافنا وإتمام مهماتنا وتحسين أدائنا؛ لابد من التركيز بعقولنا.

● لماذا نعلِّم مهارات التركيز للصغار؟

١- لمزيد من الفهم السريع للمواد الدراسية والمفاهيم الحياتية.
٢- لمزيد من التفكير بوضوح ودون تشويش.
٣- لمزيد من ذاكرة أكثر حدة.
٤- لمزيد من توفير الوقت.
٥- لمزيد من انتباه أكبر لكل الحواس.
٦- وهذا كله يعني صواباً أكثر وأخطاء أقل.

● كيف نعلِّم مهارات التركيز للصغار؟

– قبل أن نتكلم عن أي تمارين عقلية لابد من ذكر الصلاة كأول وسيلة للتركيز، فالصلاة بأركانها وخشوعها وتدبر الآيات فيها تصفِّي العقل وتعلمنا التركيز، وصدق رسولنا القدوة ﷺ حينما قال: «أرِحْنا بها يا بلال»، فكما يجب الاهتمام بدراستهم وتفوقهم يكون الاهتمام بتعليمهم الصلاة بطريقة صحيحة وتحبيبهم فيها بكل الوسائل. وكما أن التمارين الرياضية تقوي عضلات الجسم؛ فإن التمارين العقلية تقوي الذاكرة، وهنا لابد أن ننوه إلى أن عملية تقوية التركيز هي عملية متدرجة تحتاج إلى وقت وجهد، كتعلم أي مهارة أخرى، ولكن نتائجها جوهرية من أجل تطور أفضل في النواحي الحياتية المختلفة، والمهم هنا هو تشجيع النفس والأبناء بالتمتع بأداء التمرين دون القلق في انتظار النتائج، والتركيز سيحدث مع الوقت.

التمرين الأول: في هذا التمرين يتم عدُّ كلمات فقرة واحدة من أي كتاب فقط باستخدام العين دون استخدام الإصبع، إعادة العد للتأكيد، وعندما تصبح المهمة سهلة يتم الانتقال لعد كلمات صفحة كاملة.

التمرين الثاني: عد الأرقام تنازلياً من رقم (١٠٠) إلى الرقم (١).

التمرين الثالث: اختيار كلمة محفزة واحدة ويتم تكرارها سراً لمدة دقيقتين إلى خمس دقائق (مثل: أنا مبدع، أنا سريع الفهم، أنا سريع الإنجاز...).

التمرين الرابع: اختيار إحدى حبات الفاكهة وإمساكها باليد وتركيز التفكير في شكلها ورائحتها وملمسها وطعمها، دون أن يُتشتت التفكير في أي فكرة أخرى كمكان زراعتها، أو بيعها أو فائدتها، فقط التركيز في الأمور الحسية.

التمرين الخامس: هذا التمرين مشابه للتمرين الرابع مع اختلاف بسيط؛ وهو أنه بعد التركيز على حبة الفاكهة التي في اليد تُغمض العينين مع محاولة لمس وشم وتذوق هذه الفاكهة في المخيلة مع محاولة رؤية صورة واضحة عنها.

التمرين السادس: هو نفس التمرين السابق مع استبدال حبة الفاكهة بملعقة طعام، والتمرين الذي يليه تكرار نفس العملية مع استبدال الملعقة بشكل هندسي؛ سواء كان مثلثاً أو دائرة أو مربعاً ذا لون معين، وتكرار التركيز في الأمور الحسية والنظر إلى الشيء من جميع الزوايا دون التفكير في أي أفكار أخرى.

التمرين السابع: هو تمرين التحدي؛ حيث المطلوب هنا أن تظل لمدة خمس دقائق دون أفكار، والنجاح في هذا التمرين يعتمد على التمارين التي تسبقه، فإذا ما تمت بنجاح سيصبح من السهل القيام بهذا التمرين وهذا سيتم مع الوقت.

في البداية يتم عمل التمارين جميعها في مدة لا تتجاوز عشر دقائق، ومن ثم يتم زيادة الوقت إلى أن يصل إلى ١٥ دقيقة أو أكثر قليلاً.

من المهم أن تتم ممارسة تلك التمارين يومياً إذا أمكن بهدوء في غرفة هادئة بعيدة عن الإزعاج، وبها تهوية جيدة، وفي وضع جلوس مريح، بروح متفائلة دوق قلق واستعجال للنتائج.■

إيمان عبدالحميد البلالي
ماجستير إرشاد نفسي

مراحل المراهقة وأنواعها

في ظل التغيرات السريعة التي تحدث في هذا الزمن، وتسارع الانفتاح التكنولوجي، أصبحت التربية تفقد تلك السهولة والبساطة التي كانت عليها في السابق، فأصبح العقوق أسهل من كبسة زر في الأجهزة المحمولة، ولعل الآباء سبب من أسباب عقوقهم أنفسهم، حين اعتقدوا أن تربية الأبناء قواعد لا تتغير، وجهلوا تلك الحكمة العظيمة التي نطق بها علي بن أبي طالب حين قال: «ربوا أبناءكم لزمن غير زمانكم».

في السابق، يقف الأبناء ساعة يستمعون لنصح الآباء، الآن أصبح جلياً تذمرهم من النصح، ولا نلومهم، فالوقت يمر بسرعة، وأصبح الاختصار في كل شيء هو السمة الأساسية لزماننا، فوسائل التواصل الاجتماعي شجعت كل ذلك، ٠٣١ حرفاً على «تويتر»، و٥١ ثانية على «الإنستجرام» والكيك وغيرها.

ولذلك وجب علينا - كآباء - أن نتعلم فنوناً تربوية تتماشى مع هذا الزمن المنفتح السريع، مع الحفاظ على الهوية الإسلامية، لنخرج جيل النهضة الذي نحلم به.

والمراهقة هي المرحلة الأصعب في مراحل التربية؛ لما يشوبها من تغيرات سريعة نفسية وعقلية وجسدية وعاطفية، تجعل الوالدين في حيرة من أمرهم، سأتطرق من خلال هذه السلسلة إلى شرح هذه التغيرات، وكيفية العلاج، وأهم الاضطرابات السلوكية والنفسية للمراهق؛ لنعبر سوياً مرحلة المراهقة بأمان وسلام وحب.

مرحلة المراهقة مثلها كمثل أي مرحلة يمر بها لإنسان، لكنها تختلف بسرعة مراحلها، التي قد يشعر بها الوالدان، ويبدأ التأزيم من بداية المرحلة الأولى لها، وهنا مكمن الخطر، فإذا تجاوزنا أولى المراحل بسلام كنا على المراحل الباقية أقدر.

وهذه المراحل كالتالي:

المرحلة الأولى: مرحلة المراهقة المبكرة، أو ما يطلق عليها «مرحلة البلوغ» وتمتد من ١٢ - ١٥ عاماً.

المرحلة الثانية: مرحلة «المراهقة المتوسطة» وتمتد من ١٥ - ١٧ عاماً.

المرحلة الثالثة: مرحلة «المراهقة المتأخرة» وتمتد من ١٨ - ٢١ عاماً (شقير، عام ٢٠٠٠م، ص ٢١٧).

ولعل أهم مرحلة وأكثرها اضطراباً المرحلة الأولى، ولعل أهم سماتها ومشكلاتها:

المشكلة الأولى: تدني المستوى الدراسي للطفل، وعزوفه عن الدراسة، وذلك يعود لأسباب عدة، منها:

- محاولته للتحرر من قيود الأسرة وسيطرتهم.
- العناد وإثبات الذات.
- تدني الثقة بالنفس.
- تكوينه لمجتمعه الخاص بعيداً عن الأهل فتكون الدراسة آخر همه.

المشكلة الثانية: التوتر والأعصاب المشدودة والنرفزة، ويرجع سبب هذه المشكلة إلى:

- عدم قبوله لذاته وجسده.
- سرعة النمو في جسده من الداخل والخارج وعدم استقرار الهرمونات.

المشكلة الثالثة: تدني الثقة بالنفس، وأهم أسبابها:

تسارع النمو الجسدي لدى الفتاة والشاب، فيبدأ بالخجل من جسده ومحاولة إخفاء بعض أجزاء منه، والبعض يتجنب الظهور للآخرين بسبب ذلك.

وكذلك من الأسباب المهمة لظهور هذه المشكلة: التنشئة القسرية أو التدليل الزائد، مما يولد عدم الثقة بالنفس فلابد من قيادة الآخرين لهم.

المشكلة الرابعة: الخمول والكسل، ويرجع أيضاً ذلك لتسارع النمو، وكذلك انشغال المراهق في العلاقات الاجتماعية التي تشبع لديه حاجة الحب والانتماء وتحقيق الذات بعيداً عن الأهل.

المرحلة الثانية:

وهنا نلاحظ بعضاً من الاستقرار النفسي والتوافق مع الذات والمجتمع ويشتد هنا تعلق الطفل بأصدقائه وعالمه الخارجي، ويعود الطفل تدريجياً إلى الدراسة مع بعض الإهمال واللامبالاة.

المرحلة الثالثة:

وهنا يبدأ الاستقرار لدى الطفل ويبدأ بالعودة إلى مرافقة والديه، ويظهر استقرار في المشاعر وهدوء ملاحظ، كما يظهر الحرص على الدراسة والمثابرة.

أنواع المراهقة:

وليس كل مراهق يمر بنفس الاضطراب الذي يعاني منه المراهق الآخر الذي قد يكون شقيقه أو زميله في المدرسة، فقد تشتكي أم من اضطرابات ولدها أو ابنتها، بينما أم أخرى تكون مرتاحة وتمدح ابنتها والتزامها تجاه والديها ودراستها.

ذلك يرجع إلى السمات الشخصية للمراهق، وكذلك للحالة والظروف الاجتماعية التي نشأ بها المراهق، وتنقسم أنواع المراهقة إلى:

١- مراهقة ناضجة ناجحة.
٢- مراهقة انسحابية.
٣- مراهقة متمردة عدوانية.■

المرأة المسلمة.. بين تحرير الإسلام وسموم أدباء الإباحية والإعلام

أ.د. سمير يونس
dr_samirsalah1957@hotmail.com
أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

رفع الإسلام من قدر المرأة وقيمتها، وصان كرامتها، باعتبارها الابنة والزوجة والأم، ولكونها عضواً مؤثراً في المجتمع، وقبل ذلك باعتبارها إنساناً كرمه الله تعالى كسائر بني آدم: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً (٧٠) ﴾ (الإسراء). حتى نبوغ الرجال لا يخلو من أن تكون المرأة سبباً فيه، ولها إسهام مؤثر فيه، ونصيب عظيم وفير، وقد قيل: «وراء كل عظيم امرأة».

وبالنساء تتعطر حياة الرجال، فهن يُضفين على الجو شذاً يُنعش الرجال، ويبعث فيهم الحيوية، ولله در الشاعر، حيث يقول:

إن النساء رياحين خلقن لنا
وكلنا يشتهي شم الرياحين

دور المرأة في العلم

كثير من الناس يجهلون - أو يتجاهلون عن عمد - قيمة المرأة ودورها، وخاصة في العلم، بيد أن الحقيقة تنطق بغير ذلك، فمن بين أمهات المؤمنين ونساء الصحابة والسلف، مَنْ بلغن مبلغاً عظيماً، ومكانة متميزة في العلم، والفقه، ورواية الحديث، بالإضافة إلى الشعر والأدب وفنون الكلام.

ولقد ثبت تاريخياً أن المرأة في ظل الإسلام وصلت إلى أسمى درجات العلم والثقافة، فكان من المسلمات؛ الكاتبة والشاعرة، من مثيلات: علية بنت المهدي، وعائشة بنت أحمد بن قادم، وولادة بنت الخليفة المستكفي بالله، وغيرهن الكثيرات.

وكان منهن الطبيبة؛ مثل: زينب طبيبة بني أود التي عُرفت بمهاراتها المتميزة في علاج أمراض العيون.

وكان منهن المحدِّثات من مثيلات سلمى النجارية خالة النبي ﷺ، وكريمة بنت أحمد المروزية إحدى راويات صحيح البخاري، ونسختها إحدى النسخ المعتمدة التي نوَّه إليها الحافظ بن حجر العسقلاني في «فتح الباري».

ومن المحدِّثات أيضاً السيدة نفيسة بنت محمد، وبلغت كثيرات منهن منزلة علمية رفيعة، فكان منهن الأستاذات والمعلمات للإمام الشافعي، والإمام البخاري، وابن القيم، وغيرهم، وهذا أكبر دليل على ما تمتاز به التربية الإسلامية من العناية بالعلم، والنبوغ الفكري، والثقافة الإسلامية المتنوعة.

الإسلام والمكانة الاجتماعية للمرأة

لقد أعطى الإسلام المرأة حقوقها الاجتماعية، ووضعها موضع الاحترام بصورة لم تجدها المرأة في أي دين آخر، ولا في ظل دعوات التحرر البشرية الواهمة، ولا المؤسسات التي يضل أعضاؤها ﴿ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا (١٠٤) ﴾ (الكهف).

كفى المرأة المسلمة شرفاً وعزاً أن ألزم الإسلام ولي أمرها - إن كانت بكراً أو ثيباً - أو زوجها - إن كانت متزوجة - بحق الإنفاق عليها وإكرامها.

كما ساوى الإسلام بينها وبين الرجل في مطلق المسؤولية والجزاء، قال تعالى: ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ (١٩٥) ﴾ (آل عمران)، وقال أيضاً: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٧) ﴾ (النحل).

وفي صورة متميزة - ليست مسبوقة - كرم الإسلام المرأة بأن أوصى أولادها بالإحسان إليها كأم، وكذلك الأب: ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا (٢٣) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (٢٤) ﴾ (الإسراء).

بل أعطى الإسلام الأم حق الرعاية والصحبة، وقدمها على الأب، فأوصى النبي ﷺ بها ثلاث مرات، قبل أن يوصي بالوالد، ودليل ذلك ما رواه الإمام البخاري أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «أبوك». (متفق عليه).

تضليل المرأة باسم الحرية

شعارات تحرير المرأة في بلادنا ليس حقيقة، إنما هو تضليل للمرأة وللبلاد والعباد، فلقد حرر الإسلام المرأة، وليس بعد تحرير الإسلام لها من محرر، وكل ما يقال عن هذا الأمر بُهتان وزور وتطاول على الإسلام، أو ربما خلل في الفهم، أو اتباع للهوى.

أعلم أن من النساء من تكره الإسلام، وهي مسلمة؛

خوفاً على شعرها الذي تريد أن تظهره للناس مشاعاً، وتستنكف أن تغطيه استجابة لأمر الله تعالى خالقها وخالق شعرها، وربما كانت إعلامية فحملت على الإسلام وذوي الفكر الإسلامي، فشوهت صورتهم، وكذبت عليهم، افتئاتاً وظلماً، وحسبك أن تشهد كثيرات من مذيعات الفضائيات والإعلاميات التي أضمرت كراهية للشرع والدين والمتدينين لهذا السبب، بل تدَّعي أنها هي المسلمة الفاهمة للإسلام الجميل، حتى شاهدنا وسمعنا في الأيام الأخيرة فنانة في مداخلة فضائية مع أحد المذيعين وهي تثني على الراقصات أمام عامة الناس، وتصف ذلك بأنه هو الإسلام الجميل!

إن الإسلام عندما شرع حجاب المرأة لم يرد بذلك كبتها، وإنما أراد صيانتها وتكريمها، وحمايتها من الفوضى والانفلات، وحفظ حقوقها وحق زوجها وذويها.

المرأة وأدباء الإباحية

كثير من الأدباء يُحرضون المرأة في أدبهم على الخروج على القيم والآداب الإسلامية، ويغرونها بأن تتشبه بالمرأة الغربية، وأن تسير في فلكها، ويسعون إلى شقائها، ويصورون شقاءها على أنه قمة السعادة، وهذا تيار أدبي ضار، وكان الأحرى بهم أن يكونوا رواد نهضة أخلاقية، تبعث في المرأة روح العفاف والوفاء والإخلاص لزوجها وذويها، وللحفاظ على كرامتها، وكرامة أهلها، ومن ثم يسهمون في تكوين مجتمع هادئ سعيد آمن، يأمن فيه الزوج على زوجته، والأب على ابنه وابنته، والأم على ولدها وابنتها، ومن ثم يوجدون مجتمعاً مبنياً على أساس من الإيمان والتقوى والعفاف، فيقوى المجتمع وتقوم الأمة.

إن هؤلاء من أدباء الإباحية يحملون في أيديهم معاول التهديم في صرح المجتمع، وهم بذلك يضرون المجتمعات والأمة، ويندفعون وراء أهوائهم وشهواتهم، ويبغون من وراء ذلك شهواتهم أو الثراء المادي أو الشهرة بنشر هذا الأدب الرخيص، ويثيرون الرجل والمرأة على السواء، ويدفعونهم إلى التبذل والتحلل القيمي والانحراف الخلقي، وخاصة أن جهات ومؤسسات مشبوهة في الداخل أو في الخارج ترصد لذلك الجوائز المادية والمعنوية، تشجيعاً لهم، بهدف إحداث التفسخ الأسري والاجتماعي، وشيوع الميوعة، وإثارة الغرائز والشهوات.

وإن تعجب فعجب أن يختار لإعداد دساتير البلاد الإسلامية راقصات وفنانات وأدباء الإباحية، وأعضاء من نواد مشبوهة، فعبث هؤلاء جميعاً بقيم المجتمع وآداب الأسرة المسلمة، فأهانوا المرأة بما يظنون أنه تحرير لها، وهؤلاء جميعاً ينبغي أن يتعلموا أن شرف الكلمة مقدم على حرية الكلمة، وأن ثم فرقاً بين ترقية الطاقات الجنسية، والتردي بها، وبين تنظيم إشباعها بما شرع الله من زواج شرعي وكبتها.

ما أحوج المرأة العفيفة إلى أن تدرك أن أدباء الإباحية إنما هم لصوص سارقون لأشرف ما تحتفظ به الأمة من أخلاق، وأكرم ما تعتز به من فضائل.

وعلى كل أبيٍّ حر مسلم تبقّى أن يتصدى لهؤلاء قائلاً: اتركوا لنا بناتنا عفيفات، اتركوا لنا زوجاتنا وفيات خلوقات، اتركوا لنا شبابنا شباب نقاء وعفة وطهر وصفاء، لا شباب ميوعة وانحلال.

إن الذين يريدون أن يهدموا بيوتنا وأخلاقنا لا تصح أن نتركهم يتمون جريمتهم باسم الحرية والفن والإبداع، لا يليق بأي حر أبي غيور على زوجته وبناته وأمه وأخواته أن يترك هؤلاء العابثين يعبثون بأعراضنا، فيعيثون في البيوت لهواً وفساداً.

وعندما تشاهد المرأة عملاً درامياً مسموماً، فتنبهر به، لا تدري أنها تشرب السُّمَّ الزعاف وتسقيه لأبنائها وبناتها، ومن ثم فيجدر بها أن تنأى بنفسها وأبنائها وبناتها عن الأفلام الساقطة والمسلسلات الهابطة.

ومن العجائب أن تجد امرأة تحللت من قيمها وأخلاقها وأوامر ربها، وتدعي أنها الفاهمة للإسلام الصحيح، وتقذف العفيفات الطاهرات المحجبات والمنتقبات بالتشدد والإرهاب وسوء فهم الإسلام! بل تصف الستر والوقار بالرجعية والتخلف! سبحان ربي!

وعلى هؤلاء جميعاً من ذوات الهوى والتحلل تردُّ الشاعرة فاطمة عبدالله في ديوانها: «هموم امرأة فلسطينية»، فتقول:

لا تصفي الستر برجعية
فالحجب شعار النبوية
أجهلت الخُطط المرسومة
لتدمر طُهر العربية؟
أيقال: عمادُك عفتك؟
واعجباً كم أنت غبية!
العفة باتت للطبّ
يصنعها بئس العملية!
كاسية عارية أنت
ويقال: لقد عشت تقية؟
لُفّي أطلالك وانتبهي
أجزاؤك صارت منسية
وصفوها رغم زخارفها
أشياء دون العادية
وتكابرها هو ينظر لي
يتردَّى والعينُ شقية
لُفّي أطلالك وانتبهي
فالعفة ليست نظرية
الطهر يكون تحجبك
أخلاق تسبقها النية
عودي لحيائك ما أحلى
عودَك للدرب المرضية

دعوى المساواة

علت صيحات كثيرة تنادي بالمساواة بين الرجل والمرأة، حتى أثبتوا ذلك في دساتير البلاد، وهم في ذلك يقصدون بالمساواة: هدم الفوارق بين الجنسين، وتغيير فطرة الإنسان بالمفهوم الغربي، كي تنجذب المرأة لامرأة مثلها، والرجل لرجل مثله، على خلاف حكمة الله وقدره: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ (٤٩)﴾ (القمر).

إن الله عز وجل وضع كل مخلوق في موضعه الملائم لفطرته، ومن ثم فإن تغيير الفطرة يؤدي إلى اضطراب في المجتمع، وانتشار للشذوذ والانحراف بالفطرة.

كيف تتساوى المرأة بالرجل تساوياً مطلقاً برغم الاختلافات الوظيفية وطبيعة كل منهما، ووظيفته في الحياة؟ وكيف يحفظ النسل؟!

وأنى لكل منهما بالمودة والرحمة والسكينة التي أرادها الله بين الزوج والزوجة؟ إن اختلاف الرجل عن المرأة ليُبرز حكمة الله تعالى في خلقه، تلك آية من آيات الله العظيمة، وهي منة امتن الله به على عباده: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢١)﴾ (الروم).■

منهج «كايزن» الياباني..

تطبيق عملي لفلسفة الإسلام في العمل والإنجاز

د. إبراهيم الديب
مستشار تخطط القيم

«كايزن».. كلمة يابانية تعني التغيير للأفضل في مستوى الأداء والإنجاز عبر المشاركة الكاملة بين القيادة والعمال، وتشير إلى النشاطات التي تؤدي باستمرار إلى تحسين جميع مفردات منظومة العمل، عن طريق منع أو تقليل نسب الهدر في الوقت والجهد والمال، بالإضافة إلى تكلفة الفرصة الضائعة.

تهيئة بيئة خصبة لتقديم الأفكار والمبادرات المتجددة.. تنشيط الإبداع والتميز

بمعنى أنه نظام معالجة من خلال الملاحظة والرصد الميداني في مواقع العمل الفعلية، يقوم على منع الهدر بما يضمن التحسن المستمر في العمليات الإدارية؛ حيث تعد فكرة التخلص من الهدر في العمليات هي المحور الرئيس للتغيير في منهج «كايزن»، والتي تستند إلى رفع القدرات الإبداعية للعاملين ومشاركتهم في التغيير، وبالفعل حقق منهج «كايزن» نجاحات كبيرة في المؤسسات اليابانية، ومن ثم تم تدوينه كمبتكر ياباني جديد في الفكر الإداري الحديث.

فلسفة «كايزن»

تقوم فلسفة «كايزن» على مجموعة من القناعات المتوافرة لدى الفكر القيادي للمؤسسة، والتي يمكن إيجازها في قناعات ومرتكزات خمسة يؤمن بها القائد والمدير:

١- كل عمل ينفذ يمكن تحسينه.

٢- إجراءات ونظم العمل أو ما يطلق عليه العمليات تنقسم إلى عمل مفيد وبعض الأعمال الأخرى غير المفيدة التي يمكن الاستغناء عنها دونما تأثير على العمل.

٣- إجراءات ونظم العمل تقسم إلى جهد بشري من العاملين بالمؤسسة تحكمها نظم العمل الخاصة بالمؤسسة بالإضافة إلى المواد والأدوات، والعناصر الثلاثة ربما تحتوي جميعها أو بعضها على بعض الهدر الذي يمكن التخلص منه.

٤- كل عملية تتم تحتوي هدراً يمكن تقليله أو التخلص منه نهائياً.

٥- التخلص من الهدر يتحول إلى قيمة مضافة للعملية بتقليل التكلفة، والتكلفة نعني بها الوقت والجهد والمال والفرصة الضائعة.

هذه القناعات والمرتكزات الخمسة تمنح المدير الرغبة والقدرة على التدقيق الناقد للبحث في أي - فضول - هدر موجود في عمليات المؤسسة.

ويمر تطبيق منهج «كايزن» بثلاث مراحل أساسية:

أولاً: رحلة البحث عن الهدر:

حيث يبدأ كل مسؤول في موقعه بداية من مشرف الوحدة ورئيس القسم ومدير الإدارة والمدير العام كل حسب درجته وموقعه الوظيفي، ومن خلال تواجده الميداني أثناء سير العمل.

تبدأ أولى مراحل «كايزن» بالملاحظة الدقيقة لكل مرحلة من مراحل العمليات، والبحث والتنقيب في مفرداتها ومكوناتها أولاً في الجهد البشري ومدى انتظامه وجودته من حيث (التأخير، الانتظار، ضعف أداء/ بطء، أخطاء، استخدام وقت/ مكان/ خامات أكبر من اللازم، الأداء بطريقة غير مناسبة.. إلخ بحسب طبيعة العملية).

وثانياً في المواد من حيث (مناسبتها، حجمها، نوعها، زيادة أو نقص الإنتاج، تخزين، نقل، مكان.. إلخ).

حتى يصل إلى مجموعة من الملاحظات المتعلقة بوجود هدر يمكن علاجه، والهدر هنا يمكن أن يكون بالزيادة أو النقصان.

ثانياً: مناقشة هذا الهدر وأسبابه وكيفية علاجه.

ثالثاً: تجريب هذه المقترحات العلاجية.

مرتكزات عديدة

ويستند تطبيق منهج «كايزن» كنظام لتحسين العمل المستمر إلى عدة مرتكزات، أهمها:

- الفهم الجيد للعمليات الجزئية والكلية.
- امتلاك رؤية واضحة للتغيير.. بمعنى الإجابة عن سؤالين محددين: ما اللازم تغييره؟ وكيف يتم تغييره؟
- مشاركة أكبر قدر من العاملين، إن لم يكن كل المشاركين في العملية المعنية بالتغيير.
- حظر اللوم والنقد السلبي، وتوجيه الاهتمام إلى التفكير في تقديم الحلول المبتكرة.
- تحسين ظروف وبيئة العمل المادية والمعنوية، والتي تمنح العاملين مستوى جيداً من الرضا والاستمتاع الوظيفي، كأساس لتعزيز حافزية التغيير الذاتي.

ومن دراستي وتحليلي لفلسفة تطبيق «كايزن» أنها تتضمن عناصر تقنية وسلوكية معاً، حيث إن هدف التغيير باستخدام «كايزن» هو التخلص من الهدر أو

الفاقد في العمليات قدر الإمكان؛ مما يؤدي بالتالي لتحسن زمن العملية وتكلفتها وجودتها، وهذا هو الجانب التقني في العملية.

وبلا شك يعتمد ذلك على تحسن الجانب السلوكي في «كايزن» والذي يتضمن التغيير في قيم وثقافة العاملين والمؤسسة، بتحديد الأنماط السلوكية التي تتسبب في الهدر والعمل على تغييرها من خلال إدخال مفاهيم وقيم جديدة، وإقناع العاملين بها وتعريفهم وتدريبهم على المهارات السلوكية التطبيقية لها في منظومة إجراءات وعمل المؤسسة من خلال التعلم والتدريب، حتى تتحول إلى ثقافة ذاتية يمارسها العمال بتلقائية.

منظومة القيم

وبتحليلي القيمي لمفهوم وفلسفة عمل «كايزن»، أستطيع أن أحدد منظومة القيم الخاصة بهذا النظام، والتي تتكون من عشر قيم أساسية، هي: «الملاحظة، والتركيز، وترك الفضول، والنقد الذاتي، والتعلم المستمر، والمنافسة، والتحسين المستمر، والعمل بروح الفريق، والتغيير المتدرج المرحلي، والإبداع والبساطة والعملية».

والتي تعدُّ جميعها قيماً أساسية وتطبيقات عملية للإتقان والإحسان، والترشيد وترك الهدر كأهم مبادئ الإسلام الأساسية في العمل والإنتاج والإنجاز، والتي حددتها آيات القرآن الكريم: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٩٥)﴾(البقرة)، ﴿ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَّأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (٩٣)﴾(المائدة)، ﴿وَإِن تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (١٢٨)﴾ (النساء)، ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾(تبارك:٢)،.

لذلك كانت مطالبة الرسول ﷺ أن يتقن الإنسان عمله: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه»، وتعريفه ﷺ للإحسان بأنه: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك»، والنصوص القرآنية والنبوية في ذلك كثيرة.

هذا بالإضافة إلى منهج الإسلام في البحث عن التحسين المستمر في كل شيء والبحث عن معالي الأمور وأتقنها باستمرار، وحديث رسول الله ﷺ: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه» من الأقوال والأفعال والأعمال والموارد والأدوات التي يستخدمها، مقرراً بذلك أن هناك درجة الإسلام العام العادي والتي يمكن تحسينها إلى درجة أعلى هي الإسلام الحسن.

ومن خلال فهمنا المقاصدي لتوجيه الرسول ﷺ نجد ترك الهدر (الفضول) أي كل زيادة عن الحد المطلوب بمعنى ترشيد استخدام الموارد أمر واجب، وكونه واجباً فإن البحث المستمر في كيفية استخدام الموارد أمر واجب لكشف أي خلل أو هدر يمكن أن يحدث والمسارعة باكتشافه والتخلص منه.

وتكمن براعة «كايزن» واليابانيين في جودة فهمهم لأهمية الاتقان فاجتهدوا في تصميم نظام عملي سهل وبسيط لتطبيقه.

والجميل في الأمر أيضاً هو أن اليابانيين تمكنوا وببراعة شديدة في تحويل فلسفة ومنهج «كايزن» إلى ثقافة حياة ليس في المؤسسات اليابانية فحسب، بل في ثقافة الشعب الياباني كله من المهد إلى اللحد؛ مما ساهم وبشكل كبير في تحقيق الكثير من الإنجازات النوعية التي ساهمت في النهضة اليابانية، التي أعدها فائقة السرعة ومستمرة في تحسين وتجويد ذاتها باستمرار إذا ما قورنت بالتجارب النهضوية العالمية الأخرى.

نتائج ثقافة «كايزن»

ويمكننا حصر نتائج ثقافة «كايزن» في:

١- توافر قدرة ذاتية للمؤسسة على تسريع عمليات التغيير للأفضل وبشكل مستمر.

٢- وجود بيئة تفاعلية بين الموظفين والمديرين.

٣- صناعة بيئة خصبة لتقديم الأفكار والمبادرات المتجددة، وتنشيط الإبداع والتميز.

٤- القضاء على بيئة الجمود والركود والتقليدية والتقليد.

٥- العمل في الميدان يقلل الفجوة بين المشكلة وحلها، أي بين الفكرة وتطبيقها.

٦- الزيادة المستمرة للقيمة المضافة للعمال والمؤسسة.

ويمكن إيجاز كل هذه الثمار في خمس كلمات؛ هي: صناعة وتمكين ثقافة التحسين المستمر.

اللهم وفقنا لحسن فهم ديننا، ووفقنا إلى حسن تطبيقه واستثمار نتائجه لتحسين مستوى أدائنا وإنجازنا؛ حتى نعود به إلى موقعنا الحضاري الطبيعي في مقدمة الأمم بكتابنا وسُنة نبينا محمد ﷺ.■

صناعة وتمكين ثقافة التحسين المستمر

التغيير للأفضل في مستوى الأداء والإنجاز عبر المشاركة الكاملة بين القيادة والعمال

التخلص من الهدر يتحول إلى قيمة مضافة للعملية بتقليل التكلفة

النجاح

د. إيمان الشوبكي

فاجأني في بداية اللقاء بلوحة جميلة مكتوب عليها «كن متطوعاً»، تحمل إنجازات كل منهم كل على حسب اختياره وظروفه، فمنهم من تطوع إلكترونياً على بعض المواقع بتخصيص جزء من وقته أو علمه أو نصحه، ومنهم في الجمعيات الخيرية وفي المساجد، ومنهم من جمع بعض أصدقائه وقاموا بحملة تنظيف حمامات مساجد الحي أو دروس للأطفال الصغار من الجيران وأهل الحي، ومنهم من تفقّد الأيتام والكثير من الأعمال، وجزء منهم شعر بصعوبة العمل لكن مع لذة الإنجاز.

تلألأت اللوحة براقة بنشوة الانتصار على الذات، بالإضافة إلى مفكرات أهدافهم التي لا تفارقهم، حتى تحولت الطاقة السلبية إلى إيجابية ناجزة، ومن طاقة الكبت إلى طاقة التفعيل والتنوع والتنقل بين المنح والأخذ، امتلأت حياتنا - يا دكتورة - في ضوء طاعة الله والعمل له بسعادة غامرة وحماسة للمزيد، ولكن.. هل من الممكن أن يتحول الإنسان هكذا من الضعف إلى القوة، من السلب إلى الإيجاب، من الأنانية إلى العطاء بهذه السهولة؟ وأن بيد الإنسان منا أن يحوِّل حياته - بعد توفيق الله له - من يأس إلى أمل وهمة؟

قلت: نعم كل هذا لأن الله عز وجل جعل الأمانة التي حملها الإنسان في الاختيار، وكل تحت مشيئته، لكن فقط الطريق الذي تختاره هو مفتاح النجاح والفلاح في الدنيا والآخرة إن شاء الله تعالى، وتتحول لسعادة يتذوقها معك ويتمتع بها الآخرون من حولك.

فإنه كما قال الشيخ سيد قطب يرحمه الله تعالى: «عندما نعيش لذواتنا فحسب تبدو الحياة قصيرةً ضئيلة تبدأ من حيث بدأنا نعي، وتنتهي بانتهاء عمرنا المحدود.. أما عندما نعيش لفكرة فإن الحياة تبدو طويلة عميقة تبدأ من حيث بدأت الإنسانية وتمتد بعد مفارقتنا الحياة».

هذا الطعم هو النجاح.. ثالث ركيزة في التوازن النفسي، مهما كبر الإنسان أو صغر فهو مطلب نفسي، ألم تجدوا الفرحة تعم وجه الطفل حينما يُثنى عليه بعد إنجازه للعمل بنجاح، فثناء الآخرين هذا عليه هو الدرجة التي يمنحها لنفسه على إنجازه.

الشريحة الأولى دائرة والهدف والمعني

إن الإنسان حينما يخطط لأهدافه التي اختارها ووضعها ويبدأ خطوات الإنجاز فيها يشعر بلذة النجاح، فلابد ألا يتوقف عن الشكر لله تعالى وعن العطاء والأخذ في مناحي الحياة، ولكن قد يواجهكم بعض لصوص النجاح ومعوقاته، وكذلك هناك محفزات

فدعونا نجري ورشتين عمل لفريقين في معوقات النجاح، ومحفزات النجاح.

وكل مجموعة أو فريق يدوِّن لنا من خلال إنجازاته، ما واجهه وما تغلب عليه في ورشته ومما رآه.

قالت مجموعة وناقشت المعوقات ثم ردت عليها المجموعة الأخرى بهذه المحفزات.

الشريحة الثانية ورشتان

ونستطيع أيضاً أن نسميها لصوص النجاح وحراسها.

قالت فتاة: قد ينجح الشخص في البداية ثم يصيبه بعض من الفتور أو الإحباط لو فشل بعد ذلك!

ردت أخرى: لقد قرأت للدكتور إبراهيم الفقي يرحمه الله تعالى هذه العبارة: «السر لا يكمن في عدم السقوط، بل السر يكمن في النهوض كلما سقطنا من جديد».

قلت: بالفعل، النجاح ليس بعدم السقوط، ولكن بعدد النهوض، وأنتم تعرفون «أديسون»، مخترع

المصباح الكهربائي، له ٩٩٩٩ محاولة لاكتشاف المصباح، التقى به أحد الصحفيين الألمان فسأله بسخرية بعد المحاولة رقم ٥٠٠٠: سيد «أديسون»، لماذا لا تعترف بأنك فشلت ٥٠٠٠ مرة حتى الآن، وأن اختراعك لن يرى النور أبداً؟ فأجابه «أديسون»: يا بني، أنا لم أفشل أبداً، ولكن للتو اكتشفت ٥٠٠٠ طريقة لا تؤدي إلى اختراعي المصباح الذي أريد!

فانظروا كيف حول الفشل إلى طرق للوصول للنجاح، ونظر للأمر من زاوية أخرى تماماً.

وأيضاً قال «أديسون» عندما سئل عن نجاحه: «كثير من حالات الفشل في الحياة كانت لأشخاص لم يدركوا كم كانوا قريبين من النجاح عندما أقدموا على الاستسلام».

فالنجاح له ثلاثية تنصهر مع بعضها بعضاً في بوتقة واحدة، ليكون النجاح مستمراً إن شاء الله، ألا وهي الهدف مع الإصرار مع الاستمرار؛ يحقق بتوفيق الله نجاحكم في الحياة

الشريحة الثالثة بوتقة النجاح

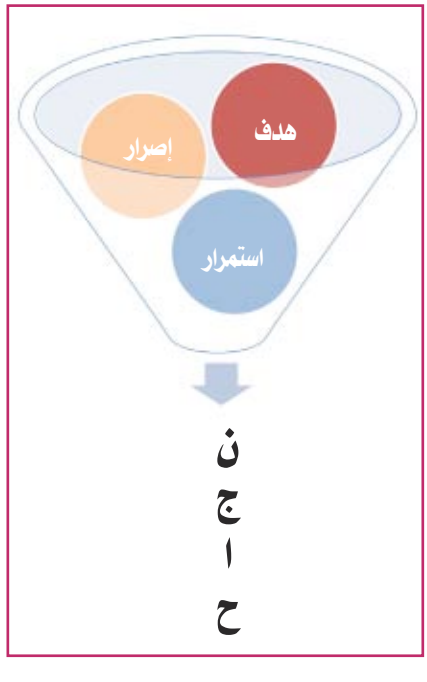

قال شاب: لقد قرأت هذه العبارة أيضاً: «إن الشيء الذي يبحث عنه الإنسان الفاضل موجود في أعماقه، أما الشيء الذي يبحث عنه الإنسان العادي فهو موجود عند الآخرين»، فهل يقصد التميز في الانفراد دائماً؟

هي تحمل معاني كثيرة بالفعل، فالإنسان العادي يتساوى مع الآخرين، أما المتميز لديه دائماً ما ينفرد به تبعاً لدينه وقيم مجتمعه، فمثلاً الانفراد بقصة شعر لا تناسب قيم مجتمعك ليس انفراداً، وارتداء بعض الملابس التي تشذ في شكلها كثيراً عن المجتمع الذي تعيشه في ظل مبادئه الإسلامية أو المحافظة أو حتى في المجتمعات الغربية أيضاً ليس هذا يشكل انفراداً.

قال: ولكننا أحياناً نشعر مع بعض هذه الأشياء بنشوة الانفراد وسعادة اللحظة.

قلت: نعم، هي سعادة لحظية مثل العلاقات الوقتية بين الشاب والفتاة على غير منهجه الرباني، ليس لها هدف ولا تنبع من قيمة حقيقية تحسب لكم أو تضيف لرصيد مستقبلكم إلا التعطيل أو الندم أو الانحراف بالهدف الحقيقي، أو تشكلكم في قالب التبعية للأهواء التي تضعف من شخصيتكم في عدم السيطرة على نزواتكم، أو تقليد الآخرين.

لذا لا تجعل لصوص النجاح يضيعون عليكم أوقاتكم ويسرقون مستقبلكم، وذلك يحتاج - كما قلنا - في بوتقة النجاح إلى الإصرار والاستمرار، وكما قال المدرب «زيج»: «يفشل الناس أحياناً وليس ذلك بسبب نقص القدرات، ولكن بسبب نقص الالتزام»، عليك ألا تحيد عن أهدافك بسبب ضعفك وتأثير الآخرين عليك، ولا تكن جزءاً من أهدافك، كما قلنا سابقاً ويقال: «لا يقاس النجاح بالموقع الذي يتبوؤه المرء في حياته.. بقدر ما يقاس بالصعاب التي يتغلب عليها».

«إن الخصال التي تجعل المدير ناجحاً هي الجرأة على التفكير والجرأة على العمل والجرأة على توقع الفشل، ولا يصل الناس إلى حديقة النجاح دون أن يمروا بمحطات التعب والفشل واليأس، وصاحب الإرادة القوية لا يطيل الوقوف في هذه المحطات»!

فأنتم أصحاب إرادة قوية فولاذية مهما كانت المتاعب، فهو التحدي الأكبر على النفس وقوة التحكم في قرار كل منكم.

والآن سأطلب منكم عدة أمور:

- اختيار صورة معبرة عن مستقبلك الذي تتمناه، واكتب مسمى لك حسب أهدافك (العالم: محمد أحمد (مثلاً) - مصممة الأزياء:... الفقيه:...).

وهذه الصورة لها واقع محبب في نفسك حتى تربطه في ذهنك بشيء مفرح أو محبب.

- أعط نفسك درجة لكل إنجاز سابق أنت فاعلَه؛ حتى يكون لديك مقياس أو مؤشر لانخفاض وارتفاع مستوى حماسك أو نجاحك.

- كافئ نفسك من وقت لآخر حينما تتأكد أنك تقدمت خطوة وأنجزت فيها.

- هذِّبوا أنفسكم بسجدة شكر وركعتين لله ليزدكم الله تعالى، مع كل نجاح تشعرون به.

- انقل حماسك وحفز غيرك.

- دوِّن قصة كفاح أعجبتك وسبب نجاح صاحبها من وجهة نظرك بعد توفيق الله عز وجل.

- عبر عن الركائز الثلاث (الهدف - الإنجاز - النجاح) بشعارات من خلال شعوركم بها في تصميم كارت ينفع أن تهديه للآخرين.■

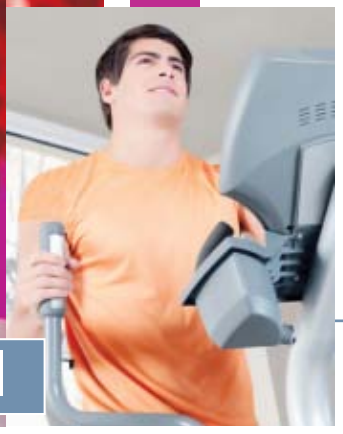

مطبخ بلا عدوى (٢-٢)

طريقة الطهي الصحي

د. إيمان عابدين

إذا تناولنا الطريقة الصحية للطهي فإننا نقول: إنه يجب الحفاظ على درجات الحرارة أثناء الطهي مرتفعه وعدم الطهي على مراحل (خاصة اللحوم). أواني الطهي تكون من نوع جيد وملساء ليس بها شروخ أو شقوق سهلة الغسيل والتطهير اليومي، ويجب أن تكون ملائمة وتساعد على عدم تطاير الزيوت والدهون حول الموقد أو على الأرض.

توزيع الطعام:

توجد طريقتان لتوزيع الطعام:

الأولى: التوزيع فور الانتهاء من الطهي على صوانٍ أو أطباق مع المحافظة على درجة الحرارة عند ٦٠ درجة مئوية حتى يصل إلى طاولة الطعام بالنقل المباشر.

الثانية: التبريد الفوري للطعام الذي تم طهيه على أن تصل درجة الحرارة إلى ١٠ مئوية في أقل من ساعتين، ويحفظ في ثلاجة بدرجة ٣ مئوية ولمده أقصاها ٣ أيام، وعند إعادة تهيئته للتوزيع يتم تسخينه عند ٦٠ مئوية في أقل من ساعة.

ويجب التأكد من نظافة القائمين على توزيع الطعام وكذلك وسيلة النقل، وينبغي التأكد من نظافة أدوات الغرف.

كشف طبي:

الكشف الطبي على العاملين بالمطابخ ضرورة حتمية لضمان خلوهم من الأمراض المسببة لتلوث الطعام.

الكشف الطبي إجباري والتحاليل لمخرجات الجسم وإفرازاته جميعها مطلوبة وذلك في الأوقات التالية:

- عند بداية التشغيل.
- عند عودة العامل من إجازته السنوية أو

جدول يوضح درجات الحرارة ومدة التخزين المقبولة

النوع	التخزين	مدة التخزين	درجة الحرارة
اللحوم الطازجة	الأجزاء الكاملة	٤ أيام فقط	٤-٧ م
	قطع صغيرة	٤٨ ساعة فقط	٤ م
	مفرومة	استخدام فوري	٣م
طيور	نظيفة	٤أيام فقط	٤م
البيض		١٠ أيام فقط	٦م
الأسماك		٣ أيام	٠-٢م
اللبن المبستر		٤٨ ساعة أو حسب الصلاحية	٢-٤م
المثلجات		حسب النوع	١٨-
الخضراوات الطازجة		حسب النوع	٨-١٠م
البقول		حسب النوع	١٠-١٤م
الجبن		حسب النوع	٦م

المرضية.

– إذا ظهرت عليه حالة من حالات عدوى الطعام ذات الصفة الوبائية.

الكشف يتضمن:

– أشعة على الصدر.

– مسحة من الأنف للبحث عن البكتيريا العنقودية والسبحية، وإذا وجدت يجب استعمال مرهم «نيوميسين» مرتين يومياً عند مدخل الأنف لمدة أسبوعين، ثم يوقف لمده ١٠ أيام ويكرر أسبوعين آخرين.

– مسحة من الأظافر.

– تحليل براز للكشف عن البكتيريا والطفيليات.

– كشف طبي خارجي للجلد.

تسجيل الأطعمة

ينبغي تسجيل كافة الأطعمة فور وصولها إلى المطبخ في دفتر خاص وتواريخ صلاحيتها ويوم دخولها الخزانة أو الثلاجة.

كل نوع طعام يجب أن يخزن على حدة حسب درجات الحرارة المطلوبة، ويجب فصل اللحوم عن الطيور عن الأسماك عن الخضراوات.

ملاحظات:

– البيض المكسور يجب التخلص منه فوراً.

– ممنوع إعادة تبريد الطعام بعد إخراجه ورفع درجه حرارته.

– ممنوع تخزين أي أطعمة على الأرض مباشرة حتى لو مغلفة، ولكن توضع على أرفف تبعد عن الأرض ما لا يقل عن ١٥ سم.

حالات التوقف عن العمل:

يتعين التوقف عن العمل في حالات الإصابة بالأمراض التالية:

– السالمونيلا التيفودية.

– الشيجلا.

– الإيشريشيا القولونية.

– الالتهاب الكبدي الفيروسي.

– الطفيليات القولونية والنزلة القولونية الحادة.

– الإسهال، الحمى، القيء، أو الاصفرار.

– التهاب الحلق المصاحب بحمى.

– إصابات وجروح صديدية مثل الدمامل والخراريج.

– الجروح المتقيحة خاصة بالأيدي والمعصم أو الأجزاء المكشوفة من الذراع.■

وصفات غذائية لعظام قوية

تحتاج أجسامنا لتكون قوية إلى عظام قوية.. هنا، تأتي أهمية الحفاظ على العظام صحية، ويكون ذلك من خلال الحصول على الكالسيوم وفيتامين «د» ومغذيات أخرى مهمة لصحة العظام كفيتامين «C»، والماغنيسيوم، والزنك، الفوسفور والبروتين، فكل هذه المغذيات مجتمعة تساعد على تخزين وتثبيت الكالسيوم في العظام مما يجعلها قوية وصحية.

يتمتع عالمنا بمجموعة غنية من الخيارات التي يمكنك تحضيرها على الفطور والعشاء والوجبات الخفيفة، لكي تحصلي على حاجاتك من مغذّيات العظام: مثلاً:

– الإفطار: يمكن أن يتكوّن من الحليب ورقائق الإفطار المدعمين بمغذّيات العظام، أو سندويش من الخبز الأسمر مع الجبنة وبعض الخضار مثل الطماطم، والخيار.

– الوجبات الخفيفة يمكن أن تتكوّن من بعض المكسرات؛ مثل ١١ حبة من الفول السوداني، ٢ من الجوز، ٦ من اللوز، أو اللبن بالفواكه، أو وحتى سلطة فاكهة.

– العشاء: يمكن أن يكون نفس اختيارات الإفطار، أو سلطة خضار مشكلة مع الدجاج المشوي أو تونا والخبز الأسمر.

عند تحضير وجبة الغداء، من المهم جداً تناول:

– مصدر بروتين قليل الدهون، مثل الدجاج، اللحوم، السمك، الحليب ومشتقاته والبقوليات.

– مصدر نشويات وحبوب كاملة: أرز، بطاطا، خبز أسمر، ومعكرونة.

– تشكيلة من الخضار الطازجة، لتتأكدي من الحصول على الفيتامينات والمعادن المفيدة للعظام.■

نقلاً عن موقع:

www.nestle-family.com/our-kitchen

حل بسيط لأمراض البرد

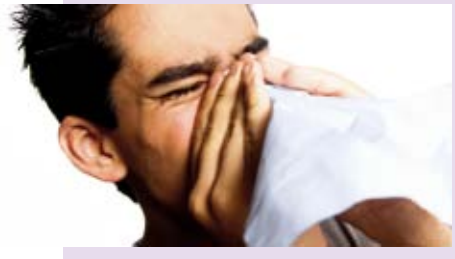

توصلت دراسة كندية إلى علاج بسيط وناجع لأمراض البرد الشائعة، فقد وجدت الدراسة بأن غسل اليدين وتناول مكملات الزنك، ربما تكون الحلول القوية لتفادي الإصابة بالمرض.

واستند البحث الذي نشر في الإصدار الأخير من «دورية الجمعية الطبية الكندية»، إلى مراجعة ٦٧ تجربة نفذت بشكل عشوائي، أظهرت أن أفضل الطرق لتجنب الإصابة بالبرد هو غسل اليدين واستخدام الكحول في تعقيمهما، أما الزنك فكان الأكثر تأثيراً بين الأطفال، إذ قلل معدلات الإصابة بينهم بالمرض بعد تناول جرعات تتراوح ما بين ١٠ – ١٢ ميليجراماً يومياً من سلفات الزنك، ورجح القائمون على الدراسة فعاليته الوقائية بين البالغين كذلك.

وأطاحت الدراسة بـ«فيتامين سي» باعتباره الواقي الرئيس من أمراض البرد، إذ خلصت إلى تأكيد عدم فعاليته.

أما فيما يتعلق بأعراض البرد، مثل سيلان الأنف والسعال والحمى، فإن بعض العقاقير المسكنة المتوافرة، ومنها «أيبروفين»، و«أكتامينوفين،» هي الأفضل لتخفيف حدتها.

وقالت اختصاصية الطب الباطني بـ«فوكسهول إنترنست»، أسيل صالح: إن الدراسة «أعادت التأكيد بأن التدبير الأساسي والمنطقي والأكثر فعالية هو غسيل الأيدي لمنع انتقال عدوى التهابات الجهاز التنفسي، التي تسببها الفيروسات والبكتيريا»، وأضافت: «فيما يتوجب على الأطباء عدم وصف المضادات الحيوية، ويقع على عاتق المرضى مسؤولية عدم الإلحاح على الدواء.■

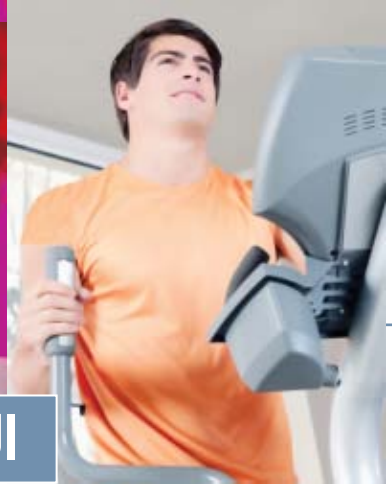

كيفية العناية بالبشرة في الشتاء

تعاني كثير من السيدات من جفاف البشرة وتشققها وفيما يلي نستعرض لكِ - سيدتي - أهم خطوات كيفية العناية بالبشرة في الشتاء؛ للتخلص من الجفاف والتشققات المختلفة للحفاظ على جمالك ونعومة بشرتك:

- استخدام الخلطات والزيوت الطبيعية: إن استخدام الخلطات والزيوت الطبيعة التي تُعنى بالبشرة خاصة في فصل الشتاء، من أفضل الحلول التي تجنّبكِ مشكلات البشرة الشائعة في هذا الفصل، والتي تساعد على حماية وترطيب البشرة دون تأثيرات جانبية.

- شرب الماء بوفرة: يعتقد البعض أن شرب الماء بشكل كبير يجب أن يكون في فصل الصيف فقط؛ بسبب فقدان كميات كبيرة من السوائل خلال هذا الفصل، إلا أن الماء حاجة ضرورية للجسم ويجب شربه بوفرة خلال فصل الشتاء أيضاً.

- الكريمات المرطبة: لابدّ لكِ سيدتي من أن تستخدمي الكَريمات المرطبة لبشرتك؛ لأن بشرتك خلال الشتاء تكون أكثر حساسية وعُرضة للجفاف مما يزيد احتياجها للترطيب المستمر.

- ترطيب الشفاه: ترطيب الشفاه أيضاً أمر مهم ويعتبر من ضمن مراحل ترطيب البشرة ككلّ، لذا احرصي على استخدام بلسم الشفاه بانتظام، وابتعدي عن استخدام المرطبات الثقيلة التي تتسبب بانسداد مسام الشفاه.

- الكريم الواقي من الشمس: يعتقد الكثير منّا بأن استخدام الكريم الواقي من الشمس لا يكون إلا خلال فصل الصيف، إلا أن الحقيقة تقول: إن استخدام الكريم الواقي يجب أن يكون خلال جميع فصول السنة خصوصاً الشتاء؛ لأن الأشعة الصادرة من الشمس تكون أكثر ضرراً على البشرة، لذا إياكِ سيدتي بأن تهملي استخدامه!

- العناية بالجسم: ينبغي أيضاً عدم إهمال ترطيب بشرة الجسم، مع تقشيرها مرة واحدة أسبوعياً؛ للتمتع ببشرة صحية ونضرة على الدوام.■

العلاجات المنزلية لقرحة الفم

- تناول الطماطم، فذلك يساعد على التخلص من تقرحات الفم.

- اعصر بعض جوز الهند الطازج، استخرج حليب جوز الهند وتغرغر به مرات عدّة في اليوم.

- جهّز كوباً من الماء المثلج وآخر من الماء الساخن، تغرغر بالماء الساخن ثم بالماء البارد على التوالي.

- اغلِ كوبين من الماء وأضف إليهما كوباً من أوراق الحلبة، ارفع النقيع عن النار وغطِّ الوعاء لبعض الوقت، صفّ الماء وتغرغر به ٢ - ٣ مرات في اليوم .

- اغلِ ملعقة صغيرة من بذور الكزبرة في كوب من الماء، صفّ الماء وتغرغر به عندما يصبح دافئاً قليلاً، كرر ٣ - ٤ مرات في اليوم.■

المجلات القديمة في عيادات الأطباء خطر على صحتك!

ألزمت خدمة الصحة الوطنية في بريطانيا جميع أطباء الأسنان بضرورة التخلص من المجلات والجرائد القديمة الموجودة بغرف الانتظار في العيادات الخاصة التابعة لهم؛ خوفاً من خرق قواعد الصحة والسلامة للمرضى وخطورتها على صحتهم.

وقال الباحثون: إن هناك طقوساً مألوفة في جميع عيادات الأسنان، خاصة أن العديد من المرضى يلجؤون إلى تصفح المجلات القديمة الكائنة بغرف الانتظار حتى يحين موعدهم مع الطبيب، إلا أنه حان موعد القضاء على تلك الطقوس عقب مطالبة مسؤولي خدمات الصحة الوطنية لأطباء الأسنان بضرورة وقف حفظ الأعداد السابقة من المجلات الطبية أو الترفيهية لما تحمله من أخطار صحية.

وأشار الباحثون إلى أن المسؤولين يعتقدون أن هذه المجلات تساعد على نشر البكتيريا في جميع أرجاء المكان، ويجب أن يتم التخلص منها بعد أسبوع واحد فقط من استعمالها.

وقالت طبيبة أسنان من اللائي تلقين التحذير والمشورة الجديدة وتدعى «مونيكا سايمز»، وتدير مركزاً طبياً لعلاج الأسنان في «لايم ريجيس»: إنها تعرضت لمساءلة من أحد العاملين بالتفتيش الصحي الذي انتقد وجود مجلات قديمة في غرف الانتظار.■

التكافل .. خير

جمعية التكافل

فرحتهـــم ... هدفنـــا

- مساعدة سجناء القضايا الماليةوالموقوفين
- مساعدة النساء من عليهن ضبط واحضار
- مساعدة أسر السجناء

للمساهمة : 94064060 - 94064061 - 24834414 - 24827847

اللجنة النسائية: 94064069

العنوان : كيفان - قطعة 7 - شارع عبد العزيز المشعل - قسيمة 29

رقم الحساب: بنك الوطني : 1000314577 - بيت التمويل : 011021053760 - بنك الكويت الدولي : 012010040687

البطل المسلم «لابو لابو» قاتل المنصّر الدموي «ماجلان»

الرحالة والمستكشف البرتغالي «فرناندو ماجلان»، الذي نال بعد ذلك الهوية الإسبانية نتيجة لخدمته للملك الإسباني «كارلوس الخامس»، في الإبحار غرباً بحثاً عن طريق إلى جزر التوابل (جزر الملوك في إندونيسيا) لا نعرف أكثر من أنه مستكشف؟

كانت رحلة «ماجلان» التي تمت في الفترة من ١٥١٩ - ١٥٢٢م هي أول حملة بحرية عبرت المحيط الأطلسي إلى المحيط الهادئ، (أطلق عليه «ماجلان»: «البحر الهادئ»)، وهو أول من عبر هذا المحيط في التاريخ، وأول من دار حول الكرة الأرضية، وإن كان لم يتمكن من إتمام الرحلة.

ولد «ماجلان» حوالي عام ١٤٨٠م في سابروزا بمقاطعة مانتيس البرتغالية، وعند بلوغه سن الـ٢٥ أي عام ١٥٠٥م، جُند «ماجلان» في أسطول مكون من ٢٢ سفينة أرسلت لاستضافة أول نائب حاكم للهند البرتغالية، وشارك في عدة معارك.

في ٢٢ مارس ١٥١٨م عين ملك إسبانيا «كارلوس الخامس»، «ماجلان» وصديقه «فاليرو» قباطنة حتى يتمكنوا من السفر في يوليو بحثاً عن جزر التوابل حسبما تقول أغلب كتب التاريخ، لكن الحقيقة التي أغفلتها تلك الكتب أن إسبانيا كان همها الأكبر حملات تنصير المسلمين في البلاد التي تغزوها، وكان أشهر رجالها ذلك المغامر البحري «ماجلان» الذي حصل على الجنسية الإسبانية وعمل تحت العلم الإسباني.

كان هذا الرجل متوحشاً، غليظ القلب، متعطشاً للدماء، وعندما وصل إلى جزر المهراج كان يخير أهلها بين التنصير والإبادة.

ومن الجزر التي وصلها الإسلام جزيرة «ماكتان»، وكان شريفاً من شرفاء مكة يقود حملة الدعوة إلى الإسلام، فأسس هذا الشريف مدينة على الضفة الجنوبية لهذا النهر أسماها «أمان الله»، وتحور اسمها إلى «مانيلا».

أخذ «ماجلان» وجنوده يغيرون على الجزيرة فيقتلون النساء ويذبحون الأطفال ويحرقون البيوت، يساعدهم في ذلك ما يملكون من سلاح جديد، سلاح البارود والبنادق.

أرسل «ماجلان» إلى السلطان يقول: «إنني باسم المسيح أطلب إليك التسليم، ونحن العرق الأبيض أصحاب الحضارة أولى منكم بحكم هذه البلاد».

رغم هذه الوحشية الإسبانية أبى السلطان المسلم «لابو لابو» أن يستسلم، وأخذ في جمع الرجال استعداداً للمقاومة، فاجتمع حوله الذين آمنوا وباعوا أنفسهم لله، ودارت المعركة التي عرفت في تاريخ المسلمين بمعركة «ماكتان»، فقد انقض «ماجلان» برجاله وغروره، وتصدى المسلمون له بالصدور العارية ليس معهم إلا سهام البامبو، وكانت معركة دامية، وتصدى «لابو لابو» لـ«ماجلان» بنفسه، ورماه بسهم فأصاب رقبته، ثم انقض عليه بسيفه القصير فشق رأسه نصفين، وعندما رأى جنود «ماجلان» مصيره فروا هاربين إلى سفنهم، وكان ذلك في صباح ٢٧ أبريل عام ١٥٢١م.■

من هو الشهيد؟

صلاح الإمام

الإسلام أكثر الأديان انتشاراً

أعلن الفاتيكان رسمياً أن الإسلام هو الديانة الأكثر انتشاراً في العالم، وأنه تجاوز النصرانية بأكثر من ثلاثة ملايين شخص منذ ما يقرب من عام تقريباً، وأرجع الفاتيكان ذلك إلى اعتناق عدد كبير من الغربيين للإسلام، رغم حملة التشويه التي تشن عليه في الغرب.

وقال الفاتيكان، في بيان له: إن عدد المسلمين في العالم تجاوز ملياراً وثلاثة ملايين واثنين وعشرين ألف مسلم في العالم؛ ليتجاوز بذلك عدد النصارى بأكثر من ثلاثة ملايين.

وأضاف البيان أن الفاتيكان يقر أن الإسلام بات الديانة الأولى الأكثر انتشاراً في جميع أنحاء المعمورة، حيث إن ١٩٪ من سكان العالم مسلمون مقابل ١٧,٥٪ من النصارى.

وأشار الفاتيكان إلى الإقبال المنقطع النظير من جانب مواطنين غربيين نصارى ويهود وديانات ومعتقدات أخرى على اعتناق الدين الإسلامي خلال السنوات الأخيرة الماضية، رغم حملة التشويه التي تقودها ضده جهات معادية للمسلمين، والأموال الطائلة التي تنفق على حملات التنصير.■

مصطلحات سياسية

إمبريالية:

تدل على نزعة الدول الكبرى إلى ربط دول أخرى بها رغبة في بسط نفوذها الأدبي والمادي، ووسيلة ذلك الاستعمار أو الحماية أو العلاقات السياسية أو الاقتصادية، عن طريق المعاهدات والاكتشافات، ويزعم الإمبرياليون أنهم أصحاب رسالة وحملة مشاعل الحضارة إلى الدول التي يسيطرون عليها، والإمبريالية قديمة قدم الاستعمار، فالتاريخ عرف الإمبريالية الرومانية، والإمبريالية الغربية، وتسعى الإمبريالية إلى جعل الدول التي تسيطر عليها سوقاً لتصريف منتجاتها، ومصدراً للمواد الخام لصناعتها، ولذا يرى الماركسيون أنها أعلى مراحل الرأسمالية، لأنها تقسم العالم إلى مناطق نفوذ بين الدول الرأسمالية الكبرى.

بيد أن الإمبريالية لا تقتصر على الرأسمالية، وحدها وإنما الاشتراكية كانت حركة إمبريالية، لأنها سعت إلى ربط الدول التي تدور في فلكها بها لاستغلالها كأدوات لتحقيق سياساتها.■

من دول الإسلام القديمة.. الدولة الطاهرية

قامت هذه الدولة في خراسان، أسسها طاهر بن الحسين، أحد كبار قواد الجيش في عهد الخليفة المأمون.

ولكن كيف يتسنى له أن يقيم دولة والدولة العباسية في أول عهدها، وفي عصر المأمون الذي يعد العصر الذهبي للدولة العباسية؟!

لقيام هذه الدولة قصة، فقد كان لإقليم خراسان وضع خاص في الدولة العباسية منذ نشأتها، إذ كان الخراسانيون يشعرون بأنهم أصحاب فضل على الدولة العباسية، وبأن سيدهم «أبا مسلم الخراساني» هو المؤسس الأكبر لهذه الدولة، ورغم ذلك لم يحسن العباسيون جزاءهم حين قتل المنصور أبا مسلم.

أيضاً الخلافة العباسية كانت تتجاوز كثيراً عن الخراسانيين، وتحاول إرضاءهم، اعترافاً بفضلهم على الدولة، وفي عصر المأمون، كان طاهر بن الحسين، وابنه عبدالله من كبار رجال الدولة وخيرة قادتها في ذلك الوقت، الذي بدأ فيه الصراع بين الأمين والمأمون.

وقف طاهر بن الحسين إلى جوار المأمون في كثير من المواقف الحرجة حتى تمكن من الخلافة، ولم يمر إلا عامان حتى أقدم طاهر بن الحسين على خطوة جريئة في سنة ٢٠٧هـ/ ٨٢٣م، حيث قطع الدعاء في الخطبة للمأمون، وكان قطع الدعاء يعني الاستقلال عن الخلافة.

ولكن يشاء الله أن يموت طاهر في العام نفسه، فتولى ابنه طلحة بعد أبيه بأمر من الخليفة المأمون، وظل الطاهريون يحكمون خراسان، ولكنهم يتبعون الدولة العباسية تبعية اسمية؛ مما جعل الخلافة العباسية تلجأ إلى الطاهريين، تلتمس منهم المؤازرة والمساندة ضد الخارجين على سلطانهم.

حارب عبدالله بن طاهر نصر بن شبث حين قام بثورة في شمال حلب سنة ٢٠٩هـ، وأتى به أسيراً إلى المأمون، وظل الطاهريون على ولائهم للعباسيين حيث اشترك عبدالله بن طاهر في إخماد فتنة وقعت في عهد المعتصم بطبرستان، وهكذا استقل الطاهريون استقلالاً داخلياً هادئاً في خراسان، وظلوا يتولون أمرها، ويتوارثون الإمارة فيها، ولم يمنعهم استقلالهم من مساندة الخلافة العباسية، ومساعدتها في كل ما واجهته من فتن وثورات.

ولكن عندما جاءت سنة ٢٥٩هـ/ ٨٧٣م، استطاع يعقوب الصفار أن يقيم دولته على أنقاض دولة الطاهريين.■

قال رسول الله ﷺ: «الشهداء خمسة: المطعون، والمبطون، والغريق، وصاحب الهدم، والشهيد في سبيل الله»(متفق عليه).

وقال رسول الله ﷺ: «من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد»(رواه النسائي وصححه الألباني).

وقال ﷺ: «ما تعدون الشهادة؟»، قالوا: القتل في سبيل الله تعالى، قال: «الشهادة سبع سوى القتل في سبيل الله: المطعون شهيد، والغريق شهيد، وصاحب ذات الجنب شهيد، والمبطون شهيد، وصاحب الحريق شهيد، والذي يموت تحت الهدم شهيد، والمرأة تموت بجُمْع شهيدة»(رواه أحمد وأبو داود والنسائي والحديث صححه الألباني).

المطعون: هو الذي يموت بالطاعون.

صاحب ذات الجنب: قرحة أو قروح تصيب الإنسان داخل جنبه، ثم تفتح ويسكن الوجع وذلك وقت الهلاك، ومن علاماتها الوجع تحت الأضلاع وضيق النفس مع ملازمة الحمى والسعال وهي في النساء أكثر.

المبطون: أي مرض في البطن من إسهال أو استسقاء.

المرأة تموت بجُمع: أن تموت وفي بطنها ولد.■

الأخيرة

بقلم:
أ. د. عماد الدين خليل
مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي

هذا يكفي للإيمان المطمئن بالله!

﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ (٨) وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ (٩)﴾ (البلد).

جلّ جلال الله.. فإن في هذه المعجزات الخلقية الثلاث ما يكفي للإيمان المطمئن بالله سبحانه وتعالى، وبكتابه العظيم.

فأي نعمة كبرى في الرؤية.. وفي القدرة على الكلام الواضح المبين.. وفي تذوّق الطعام؟ وأي تركيب مدهش تنطوي عليه العينان بشبكتيهما وقرنيتهما وعدساتهما والملايين العشرة من الحجيرات الضوئية في تكوينهما.. وقدرتهما على قلب الصورة المعكوسة إلى وضعها الطبيعي في منظور الإنسان.. وعلى التحسّس العجيب للألوان، وعلى النفاذ إلى أكبر الأشياء وأصغرها والإحاطة بها علماً؟

ومَنْ غير الله سبحانه وتعالى الذي خلق هذا العضو اللين الذي يمارس الكلام ويتذوق الطعام بمرونة مطلقة، دونما تعثّر أو ارتطام في صندوق الفم المليء بالأسنان الحادة والساحقة؟!

ومَنْ غير الله سبحانه وتعالى من يشق هاتين الشفتين بجمالهما وقدرتهما في الوقت نفسه على ممارسة اثنتين من أخطر وظائف الإنسان الفيزيولوجية: الكلام والطعام؟

إن «تشارلز دارون» الذي يقال: إنه كان زعيم، بل مؤسس، الإلحاد العلمي في العالم، يعترف في مذكراته الشخصية بمعجزة العين فيقول: «كلما فكرت في تركيب العين البشرية هزتني قشعريرة.. فمن قال: إني ملحد بالله؟!».

وإذا كانت العينان تمارسان الشيء نفسه الذي تمارسه جل الحيوانات الأدنى منزلة من الإنسان.. فماذا يقال عن اللسان والشفتين اللتين منحتا الإنسان القدرة المتفوقة على الكلام الواضح المبين، الذي يتميز عن سائر الكائنات، والذي هو أحد تأسيسات الفعل الحضاري للبشرية كافة، والذي يقسم به الله سبحانه وتعالى: ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ (٢٣)﴾ (الذاريات).

حقاً، إن الإنسان كما يصفه الله تعالى «ظلوم كفار»، وهو يقف وجهاً لوجه أمام إبداعية الله في خلقه بهذا التناسب الجمالي والعملي المحكم، فيشيح عنه، ولا يكلّف نفسه عناء كلمة شكر يتوجه بها إلى الخالق العظيم الذي صنع هذا كله.

إن هذا الذي يحدثنا عنه كتاب الله بخصوص العينين واللسان والشفتين، ما هو إلا غيض من فيض من نعم الله التي لا تعد ولا تحصى على هذا الإنسان.. ويكفي أن نتذكر أنه من دون سائر الكائنات التي تحيا على هذه الأرض، قد حرّر جسده من الانحناء على الأرض والسير على أربع، بحيث يظل قائماً مستوياً ويداه متحررتان من شد الأرض.. يداه اللتان تمثلان الأساس في الفعل الحضاري.. ليس هذا فحسب، بل إنه حرّر الكفين وما تنطويان عليه من أصابع من شد الأظلاف والأخفاف، وجعلها تتحرك بحرية قبالة الإبهام القدير على الحركة في كل اتجاه.. وتلك هي معجزة أخرى: ﴿بَلَى قَادِرِينَ عَلَىٰ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ (٤)﴾ (القيامة)، ذلك أن حركة الإبهام والأصابع التي تمسك بالقلم، والمعول، وتضغط على أزرار الحاسب الإلكتروني لهي كذلك من تأسيسات الفعل الحضاري للإنسان في هذا العالم.

ومع تحرير الجسد، والأيدي، والأصابع، فيما جعل عالم الحيوان لا يقدر على ممارسة الفعل الحضاري، أو بلوغ حافاته الدنيا، حتى لو عاش ملايين السنين.. هنالك عشرات ومئات المعجزات الخلقية في تكوين الإنسان الفيزيولوجي، ووظائف أعضائه المتقنة الصنع.. المرسومة بعناية.. والمتحركة في كل حلقاتها صوب غاياتها الأساسية في تمكين الإنسان من أن يكون كائناً متحضراً، قديراً على الأداء في اتجاهاته كافة.

فإذا أضفنا إلى هذا كلّه معجزة المعجزات المتمثلة بالقلب والدماغ، وما يؤديانه من وظائف مدهشة في حياة الإنسان.. وما ينطويان عليه من تركيب، وتقسيمات، وفاعليات، وغرف عمل وسيطرة، لا يمكن بحال من الأحوال أن تجيء نتيجة الصدفة، أو ما يسمى بـ«النشوء والارتقاء»، وقوانين الصراع من أجل البقاء فيما لا يكاد يفسّر شيئاً على الإطلاق.

أدركنا كم أغدق علينا الله جلّ في علاه من نعم لا تعدّ ولا تُحصى، وكم كنا - نحن أبناء آدم - عاقّين لهذا الخلّاق المنعم، فلم نقدرها حق قدرها، فنذعن لكلمة الله، ونخرّ ساجدين لأفضاله علينا، وما أعظمها من أفضال.

حقاً إن الإنسان لظلوم كفار!■